جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بالديدامون – شرقية

# عوارض التركيب في الأربعين النووية
## "دراسة نحوية تطبيقية"

إعداد

**دكتور: حمدة بنت حامد بن عبد العزيز الجابري**

أستاذ النحو والصرف المشارك، بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى.

Email: hhjabri@uqu.edu.sa

العدد التاسع

١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

# عوارض التركيب في الأربعين النووية "دراسة نحوية تطبيقية"

حمدة حامد عبد العزيز الجابري.

القسم: اللغة والنحو والصرف، بكلية اللغة العربية، بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: hhjabri@uqu.edu.sa

**ملخص البحث**

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على عوارض التركيب في الأربعين النووية وأسبابها وتأثيرها في التركيب النحوي، والوصول إلى مجموعة من الشواهد النحوية على عوارض التركيب بدلًا من الأمثلة المصنوعة، وقد اتبعتُ المنهج الوصفي التحليلي، وأهم النتائج: تعدُّ عوارض التركيب المختلفة من مظاهر الاتساع والمرونة في اللغة العربية ولها أهمية كبيرة، وهي كونها تتعلق بتركيب الجملة الذي يعتمد عليه صحة السياق، مما يسهم في إثراء القضايا النحوية بدلًا من الأمثلة المصنوعة.

**الكلمات الافتتاحية:** عوارض، التركيب، الأربعين، النووية، الحذف، الزيادة.

# Syntactic Deviations in The Forty Nawawi Ahadeeth

Hamda Hamed Abdel Aziz Al Jabri.
Language, Grammar, Syntax and Morphology Dept., College of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: hhjabri@uqu.edu.sa

## Abstract

This research aims to identify the deviations of syntax in the Forty Nawawi prophetic narrations, their causes and effect on the grammatical structure, and to come up with grammatical rationales for these deviations. I followed the descriptive-analytical approach, and the most important results included: The various deviations of structure are manifestations of vastness and flexibility in the Arabic language and that they have great importance, which is that they relate to the structure of the sentence on which the correctness of the context depends, which contributes to the enrichment of grammatical issues.

**Key words**: Deviations, Syntax, Forty, Al- Nawawi, Omission, Addition.

## المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنام، سيد الأولين والآخرين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين... وبعد:

فإن الحديث الشريف يُعدُّ المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن، بل هو وسيلة لفهم القرآن، والمفسِّر له، والشارح لمعانيه، وعلى الرغم من تباين الدارسين في الاعتماد عليه في الاستشهاد على القواعد النحوية سابقًا، إلا أنه نال حظَّه من الدراسة عند الباحثين في العربية وعلومها في وقتنا الحاضر، فنجدهم تناولوا بعض الظواهر اللغوية والنحوية والصرفية والأسلوبية فيه، فرغبتُ في المساهمة في استثمار التراث النحوي للغة العربية في أحاديث الأربعين النووية بهذا البحث الذي عنونتُ له: بعوارض التركيب في الأربعين النووية "دراسة نحوية تطبيقية"، وتهدف هذه الدراسة إلى:

- الوقوف على عوارض التركيب في الأربعين النووية، وأسبابها، وتأثيرها في التركيب النحوي.
- الوصول إلى مجموعة من الشواهد النحوية على عوارض التركيب بدلًا من الأمثلة المصنوعة، وهو من الموضوعات المهمة؛ لتعلقه بتركيب الجملة وما يعرض لها فتخرج عن الأصل في تركيبها.

**# أهمية الموضوع:**

-أهمية كتاب الأربعين النووية عند العلماء وإقبالهم عليه بالشرح والتعليق، فهو خزانة للأحكام الشرعية، وكنز لقواعد الإسلام، ونبراس للفقه الإسلامي، فدراسة عوارض التركيب وتطبيقها على هذه الأحاديث مما يسهم في إثراء المكتبة العربية في مجال الدراسات النحوية التطبيقية.

-الكشف عن سبب خروج التركيب النحوي عن الأصل في أحاديث الأربعين النووية.

-اتخاذ الحديث الشريف موضوعًا لمعالجة القضايا النحوية يعدُّ مرحلة من التقعيد لقضايا النحويين، ثم يُعدُّ مصدرًا من مصادر السماع.

-إنَّ هذه الدراسة التطبيقية على أحاديث الأربعين النووية تساعد على فهم معاني هذه الأحاديث، وتكشف عن غامض ألفاظها في سياق التركيب.

**# الدراسات السابقة:**

تناول الباحثون موضوع عوارض التركيب بالدراسة في كثير من الدواوين والقصائد الشعرية، من ذلك:

- عوارض التركيب في شعر عبد الله بن قيس الرقيَّات – دراسة نحوية – رسالة ماجستير، إعداد: أمل منسي الخديدي، جامعة أم القرى، ١٤٢٨/ ١٤٢٩هـ.
- عوارض التركيب في الأصمعيات – دراسة نحوية وصفية – رسالة ماجستير، إعداد: أرواح عبد الرحيم الجرو، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- عوارض التركيب في ديوان إبراهيم طوقان – دراسة نحوية ودلالية – رسالة ماجستير، إعداد: سهيلة عبد الفتاح سعد، جامعة الأزهر، عام ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

كما تناول الباحثون عوارض التركيب في القرآن الكريم، ومن تلك الدراسات:

- عوارض التركيب في سورة البقرة – دراسة نحوية وصفية – رسالة ماجستير، إعداد: سامية مؤنس أبو سعيفان، الجامعة الإسلامية، غزة – كلية الآداب – ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- عوارض تركيب الجملة في المثل القرآني– دراسة نحوية دلالية – رسالة ماجستير، إعداد: هالة فضل سعيد أبو دية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، غزة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

**أمَّا عن عوارض التركيب في الحديث الشريف، فهذه ثلاث دراسات:**

- عوارض التركيب في كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان – دراسة نحوية دلالية – رسالة ماجستير، إعداد: سعد جمال أحمد محمد، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.
- عوارض التركيب في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة – دراسة نحوية – رسالة

ماجستير، إعداد: قيس محمود سعيد صافي، كلية الآداب، جامعة الأقصى، غزة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

- العوارض التركيبية في الأحاديث القدسية – دراسة نحوية دلالية – رسالة ماجستير، إعداد الطالبة: ليندة بلخيري، كلية الآداب واللغات، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ١٤٣٥، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤، ٢٠١٥م.

ولم أجد –حسب علمي– دراسة لعوارض التركيب في الأربعين النووية، لهذا سيكون هذا البحث إكمالًا لتلك الدراسات عن عوارض التركيب في كتاب من كتب الحديث ذاعت شهرته بين العلماء.

**# المنهج:**

أما عن منهجي في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بدراسة نصِّ الحديث في كتاب الأربعين النووية، واستخراج العارض، وتحليله نحويًّا، بالرجوع إلى قواعد النحو العربي، مبرزةً جوانب الاختلاف.

**# خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث أن تكون في خمسة مباحث يسبقها مقدمة وتمهيد ثم يعقبها خاتمة، وتفصيلها كالتالي:

- **المقدمة**: فيها أهداف الدراسة، وأهمية الموضوع، وأهم الدراسات السابقة له، ومنهجي فيه، ثم خطته.
- **التمهيد** وفيه:
  - أ. التعريف بالأربعين النووية ومؤلفها.
  - ب. عوارض التركيب بين اللغة والاصطلاح.
- **المبحث الأول**: عارض الحذف في الأربعين النووية، ويشتمل على ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: الحذف في الجملة الاسمية.
  - المطلب الثاني: الحذف في الجملة الفعلية.
  - المطلب الثالث: الحذف في مكملات الجملة.
- **المبحث الثاني**: عارض الزيادة في الأربعين النووية، ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: عارض الزيادة في الجملة الاسمية.
- المطلب الثاني: عارض الزيادة في الجملة الفعلية.

- **المبحث الثالث**: عارض التقديم والتأخير في الأربعين النووية، ويشتمل على ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: عارض التقديم والتأخير في الجملة الاسمية.
  - المطلب الثاني: عارض التقديم والتأخير في الجملة الفعلية.
  - المطلب الثالث: عارض التقديم والتأخير في مكملات الجملة.
- **المبحث الرابع**: عارض الفصل والاعتراض في الأربعين النووية، ويشتمل على ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: عارض الفصل والاعتراض في الجملة الاسمية.
  - المطلب الثاني: عارض الفصل والاعتراض في الجملة الفعلية.
  - المطلب الثالث: عارض الفصل والاعتراض في مكملات الجملة.
- **المبحث الخامس**: عارض عدم المطابقة في الأربعين النووية، ويشتمل على مطلبين:
  - المطلب الأول: عارض عدم المطابقة في النوع (التذكير والتأنيث).
  - المطلب الثاني: عارض عدم المطابقة في العدد (المفرد والمثنى والجمع).
- **الخاتمة**: وفيها أهم النتائج والتوصيات.
- فهرس **المصادر والمراجع**.

* **ملحوظة**: الخطة قابلة للتعديل حسب ما يقتضيه البحث.

والله أسأل التوفيق والسداد.

**التمهيد، وفيه:**

**أ - التعريف بالأربعين النووية ومؤلفها:**

بلغ كتاب الأربعين النووية من الشهرة مبلغًا عظيمًا، فهو من الكتب المهمة لطالب العلم، سواء طالب علم الحديث أو طالب العلم عمومًا.

وسمِّيت هذه الأحاديث فيه بالنووية نسبةً إلى جامعها الإمام النووي، وعددها اثنان وأربعون حديثًا، وإنما ذُكرت أربعون تغليبًا، انتقى المؤلف من الأحاديث التي هي جوامع كلم الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وهي شاملة لمهمَّات الدين، وقد بيَّن أن كلَّ حديثٍ منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، والتزم -رحمه الله- في هذه الأحاديث أن تكون صحيحة، ومعظمها إمَّا في صحيح البخاري أو صحيح مسلم -رحمهما الله تعالى-، ويذكر الأحاديث محذوفة الإسناد؛ ليسهل حفظها، ثم يورد بعد كل حديثٍ مَن خرَّجه من العلماء، وبعد أن أورد نصوص الأحاديث ذكر في خاتمة الكتاب بابًا مختصرًا في ضبط الألفاظ حتى لا يغلط عند حفظها، ويذكر ضبط الراوي، والكلمات المشكلة، مرتبًا لها حسب الأحاديث.

**# طبعات الكتاب:**

- طُبع كتاب الأربعين النووية بعدة عناوين، منها:

- كتاب الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام – الأربعون النووية للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي – يليه زيادات ابن رجب الحنبلي، طُبع في دار طيبة، ط/ ٣، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، وهذه الطبعة التي اعتمدتُ عليها في عرض نصوص الحديث وتحليلها في البحث.
- طُبع بعنوان: الأربعون النووية للإمام العلامة المحدث الفقيه محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، دار المنهاج، الإصدار الثاني، الطبعة الثانية، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.

- طُبع بعنوان: متن الأربعين النووية للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيىٰ بن شرف النووي مع شرح غريبها ومشكلات ألفاظها للإمام النووي أيضًا، حقق أصوله: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

وقد اعتنىٰ بكتاب الأربعين النووية جمعٌ كبيرٌ من العلماء المتقدمين والمتأخرين، وله شروحٌ كثيرة مطبوعة، أهمها:

**من شروح المتقدمين لكتاب الأربعين النووية ثلاثة:**

أ. شرح الطوفي (التعيين في شرح الأربعين) وهو شرح متوسط يميل إلىٰ الاختصار.

ب. الفتح المبين بشرح الأربعين، وهو شرح لابن حجر الشافعي، شرح طويل نسبيًّا، فيه فوائد كثيرة.

ج. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم لابن رجب الحنبلي، وهو من أهمِّ شروح الأربعين النووية، ويختلف عن سابقيه أنه ذكر ثمانية أحاديث إضافية لما ذكره النوويُّ، وبيَّن في مقدمة كتابه سبب الزيادة أن بعض العلماء استدرك علىٰ النووي بعض الأحاديث التي تعدُّ قواعد في بابها.

**وأما شروحات بعض المتأخرين، فمنها:**

أ. شرح الشيخ ابن عثيمين، وهو شرح جيد، وإن كان فيه استطراد مما يجعله لا ينفع المبتدئين، وقد طُبع طبعة جديدة، وأُطلق عليه (شرح الأربعين النووية وتتمَّة الخمسين) لفضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: صلاح الدين محمود، ط/١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، دار الغد الجديد.

ب. شرح الأربعين النووية، تأليف: يحيىٰ بن شرف الدين النووي، حققه وأكمل شرحه وتعليقاته: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ج. شرح الأربعين حديثًا النووية للإمام العلامة ابن دقيق العيد، طُبع على نفقة السيد حسن عباس شربتلي، وهذا الشرح يمتاز بالإيجاز مع الدقة والوضوح، والرغبة في إيصال المعنى إلى طالب العلم من أيسر طريق.

د. تيسير ربِّ البرية في شرح الأربعين النووية للإمام محيي الدين النووي، شرح مجموع من كلام الأئمة الأعلام (النووي، والطيبي، وابن رجب، والمناوي، والسعدي، وابن عثيمين) جمعه ونسقه وخرَّج أحاديثه واعتنى به: محمد بن رياض الأحمد، مكتبة الرشد، ١٤٢٤هـ.

ه. الوافي في شرح الأربعين النووية، تأليف: الدكتور مصطفى البُغا، ومحيي الدين مستو، الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

**# الإمام النووي:**

**نسبه ومولده:** هو محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الحوراني الشافعي[1].

**كنيته:** أبو زكريا، رغم أنه ليس له ولد يُسمَّى زكريا؛ لأنه لم يتزوج في حياته قطُّ؛ وإنما ذلك من باب الكنية على طريقة العرب المعروفة أنهم كانوا يكنون كل من كان اسمه يحيى بأبي زكريا، اقتداءً بنبي الله يحيى وأبيه زكريا -عليهما السلام-.

ولد في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمئة في نوى، من قرى حوران بسوريا، وإليها نسبته بالنووي[2].

**# حياته العلمية[3]:**

تولى والده رعايته وتأديبه، فحثه منذ الصغر على طلب العلم، ختم القرآن الكريم في سنٍّ مبكرة، ثم رحل به والده إلى دمشق والتحق بالمدرسة الرواحية، فزاد حبه للعلم وأهله، فحفظ (التنبيه في فروع

---

[1] تذكرة الحفاظ/ لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي ص ١٤٨٠١.

[2] الأعلام/ خير الدين الزركلي ٨: ١٤٩، تيسير ربِّ البرية في شرح الأربعين النووية/ جمعه ونسقه: محمد بن رياض الأحمد، ص٧.

[3] شرح الأربعين النووية/ يحيى بن شرف الدين النووي، حققه وأكمل شرحه: عبد الله الأنصاري ص٥، وتيسير رب البرية في شرح الأربعين النووية ص٨.

الشافعية) لأبي إسحاق الشيرازي في أربعة أشهر ونصف، وقرأ (المهذب في الفروع) في باقي السنة على شيخه الكمال، وكان يقرأ كل يوم اثني عشر درسًا شرحًا وتعليقًا.

حجَّ مع والده وأقام بالمدينة المنورة، ثم بعد ذلك عاد إلى دمشق؛ ليكمل طلبه للعلم فيها، فكان يضرب به المثل في إكبابه على طلب العلم ليلًا ونهارًا، وامتازت حياته العلمية بثلاثة أمور:

**الأول**: الجدّ في طلب العلم والتحصيل في أول نشأته وشبابه.

**الثاني**: سعة علمه وثقافته المتعددة.

**الثالث**: غزارة إنتاجه، فقد بدأ به عام ٦٦٠هـ أي: في الثلاثين من عمره، وقد بارك الله له في وقته، فألَّف كتبًا عظيمة تمتاز بوضوح العبارة وسطوع الدليل.

**# مؤلفاته**[1]:

ألَّف النووي في علوم شتى، منها في الحديث: شرح صحيح مسلم، رياض الصالحين، الأربعون النووية، شرح صحيح البخاري، شرح سنن أبي داوود... وفي الفقه: روضة الطالبين وعمدة المفتين، المجموع شرح المهذب.

**# صفاته:**

بلغ شيخ الإسلام النووي من الورع والزهد مبلغًا عظيمًا، وكان يواجه الأمراء بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**# وفاته:**

في سنة ستٍّ وسبعين وستمئة عاد الشيخ النووي إلى مسقط رأسه نوى بعد أن ردَّ الكتب المستعارة من الأوقاف، وزار مقبرة شيوخه، فقرأ ودعا وبكى، ثم زار أصحابه مودعًا لهم، فخرجوا معه إلى ظاهر دمشق وسألوه: متى الاجتماع؟ فقال: بعد مئتي سنة، فعلموا أنه عنى القيامة، وبعد أن زار والده وبيت المقدس والخليل ثم عاد إلى نوى، مرض فيها، وتوفي في ليلة الأربعاء ليلة أربع وعشرين من رجب عام ستٍّ وسبعين وستمئة، وكان له من العمر خمسة وأربعون سنة وسبعة أشهر[2].

---

[1] الأعلام/ للزركلي ٨: ١٤٩.

[2] شرح الأربعين النووية/ عبد الله الأنصاري ص٥.

**ب - عوارض التركيب بين اللغة والاصطلاح:**

**العارض في اللغة:**

العوارض جمع عارض، يقال: عارضتُ فلانًا، أي: أَخَذَ في طريق وأخذْتُ في طريق غيره ثم لقيتُه[1].

وعارض الشيء بالشيء معارضةً: قابله، وعارضتُ كتابي بكتابه، أي: قابلته، وفلانٌ يعارضني، أي: يباريني[2].

ويقال: عارض فلان فلانًا معارضةً وعراضًا: أخذ في عروض من الطريق ناحية وفلانًا جانبه وعدل عنه، وفلانًا في السير: سار حياله، والجنازة أتاها معترضًا في بعض الطريق ولم يتبعها من منزل الميت[3].

**أمّا التركيب لغة:** فمن ركَّب الشيء: وضع بعضه على بعض[4].

ويقال: رَكَّبه: ضمَّه إلى غير فصار شيئًا واحدًا في المنظر، يقال: ركَّب الفصَّ في الخاتم، وركَّب الكلمة أو الجملة، وهذا تركيب يدل على كذا، وركَّب الدواء ونحوه: ألَّفه من مواد مختلفة، وتركَّب الشيء من كذا وكذا، تألَّف وتكوَّن.

**والتركيب:** تأليف الشيء من مكوناته البسيطة ويقابله التحليل[5].

ويقصد بالتركيب أيضًا: ائتلاف الكلمات وجمع بعضها إلى بعض بحيث تكون كلامًا مفيدًا.

**عوارض التركيب اصطلاحًا:**

ورد مصطلح العوارض عند النحاة القدامى، فسيبويه (ت ١٨٠ هـ) يورد بابًا في كتابه بقوله: "هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض: أعلم أنهم يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك،

---

[1] كتاب العين/ الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي (باب العين والضاد والراء معهما) مادة (عرض).

[2] لسان العرب/ ابن منظور مادة (عرض).

[3] المعجم الوسيط/ د: إبراهيم أنيس وآخرون، مادة (عرض).

[4] لسان العرب مادة (ركب).

[5] المعجم الوسيط مادة (ركب).

ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء..."[1].

كما عقد ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في خصائصه بابًا سمَّاه (شجاعة العربية) تناول فيه بعض عوارض الجملة؛ كالحذف والتقديم والتأخير والزيادة، والحمل على المعنى والتحريف[2].

وقد أطلق على العوارض عدة أسماء في مواضع متفرقة في خصائصه، منها: الترك والعدول والتغيير والتحول؛ ولذلك عنون لبعض الأبواب في كتابه بـ (باب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف)[3].

وباب في نقض المراتب إذا عرض هناك عارض[4]: تناول فيه بعض أنواع التقديم والتأخير. وباب في إقرار الألفاظ على أوضاعها الأُوَل، ما لم يدع داعٍ إلى الترك والتحول[5].

ومن علماء العصر الحديث الدكتور تمام حسان، حيث تناول العوارض في كتابه الأصول تحت اسم: العدول عن الأصل والرد إلى الأصل[6].

**إذا عوارض التركيب اصطلاحًا:**

ما عارض التركيب النحوي الأصلي من عدة طرق؛ كالحذف والزيادة والتقديم والتأخير والفصل والاعتراض وعدم المطابقة لأسباب نحوية وبلاغية دون التأثير في المعنى.

---

[1] الكتاب/ سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ١: ٢٤، ٢٥.

[2] الخصائص/ أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ٢: ٣٦٠ وما بعدها.

[3] الخصائص ٣: ١٨.

[4] المرجع السابق ١: ٢٩٣.

[5] المرجع السابق ٢: ٤٥٧.

[6] الأصول/ د: تمام حسان ص ١٣٥ – ١٤٨.

## المبحث الأوّل: عارض الحذف في الأربعين النووية

ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: عارض الحذف في الجملة الاسمية.**

**المطلب الثاني: عارض الحذف في الجملة الفعلية.**

**المطلب الثالث: عارض الحذف في مكملات الجملة.**

**توطئة:**

الأصل في الكلام عند النحاة الذكر، ولا يحذف منه إلا بدليل سواء أكان لهذا الدليل قرائن لفظية أم قرينة مقام[1].

**والحذف في اللغة**: القطع، وحذف الشيء يَحْذِفُهُ حذفًا: قطعه من طرفه[2].

**ويقال**: حَذْفُ الشيء، إسقاطه[3].

**الحذف في الاصطلاح**: إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل[4].

والحذف في العربية كثير، ذكر منه سيبويه أنواعًا كثيرة شملت حذف الحرف والفعل والاسم والجملة، بالرغم من أنه عارض في الكلام والأصل عنده عدم الحذف[5]، ولا يحذف إلا بدليل، ومن هذه الأدلة ما يبقى من الكلام بعد الحذف.

وقد تناول العلماء والنحاة باب الحذف وعدُّوه من سنن العربية، فهذا ابن جني (ت ٣٩٢هـ) يفرد له بابًا -كما سبق الإشارة إليه- (شجاعة العربية) ويرى أن باب الحذف يجري في كل أنواع الكلم فحذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة[6].

---

[1] الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د/ فاضل صالح السامرائي ص ٧٥.

[2] لسان العرب، مادة (حَذَفَ).

[3] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/ إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مادة (حذف).

[4] البرهان في علوم القرآن/ للزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر، ٣: ١١٥.

[5] الكتاب ١: ٢٤.

[6] الخصائص ٢: ٣٦٠.

وتعدُّ ظاهرة الحذف من الظواهر اللغوية التي اعتنىٰ بها النحاة والبلاغيون عناية فائقة، فذكروا للحذف شروطًا وأنواعًا[1]، وأغراضًا منها: التخفيف والإيجاز والاختصار من الكلام، وتناول البلاغيون أغراضًا أخرىٰ للحذف بالتفصيل[2].

وقد ارتبط مصطلح الحذف بالإضمار، حتىٰ إن بعض النحاة استعمل أحدهما مرادفًا للآخر، يقول الدكتور محمد عيد: "كلمتا مضمر ومحذوف تتبادلان التعبير عما يفهم من موضوع الحذف لدىٰ النحاة"[3].

## المطلب الأول: عارض الحذف في الجملة الاسمية

تتألف الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر، وهو ما يطلق عليه البلاغيون المسند والمسند إليه، وقد أفرد لهما سيبويه في كتابه بابًا قال فيه: "هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبدُ اللهِ أخوكَ، وهذا أخوك"[4].

يتم في هذا المطلب مناقشة وتحليل المواضع التي ورد فيها عارض الحذف في أحاديث الأربعين النووية من باب الابتداء ونواسخه.

---

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ٢: ٦٦٨ وما بعدها، الخصائص ٢: ٣٦٠.

[2] الحذف بين النحويين والبلاغيين – دراسة تطبيقية/ حيدر حسين عبيد ص ٣٥ – ٥٠، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي د/ طاهر سليمان حمودة ص ٢٢١، ظاهرة الحذف في الإسناد ومخصصاته د/ موسىٰ مصطفىٰ العبيدان ص٢٣ وما بعدها، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص ٩٦ وما بعدها.

[3] أصول النحو العربي د/ محمد عيد ص ١٧٠.

[4] الكتاب ١: ٢٣.

**أولًا: حذف المبتدأ.**

يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دلَّ عليه جوازًا أو وجوبًا؛ فمن مواضع حذف المبتدأ جوازًا عند النحاة[1]: إذا وقع المبتدأ جوابًا لاستفهام، أو بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط، وبعد القول، وبعد تفصيل، وبعد ما يدل على الاستئناف وهو حرف العطف (بل) إلى غير ذلك من المواضع التي ذكرها النحاة في كتبهم، واكتفيت بالإشارة إلى المواضع التي ورد فيها الحذف في الأربعين النووية.

**# وقد ورد حذف المبتدأ جوازًا في الأربعين النووية في خمسة عشر موضعًا:**

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر... وقال: يا محمد أخبرْني عن الإسلام؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله..." قال: صدقتَ، قال: فعَجِبْنا له يَسأله ويُصدِّقه! قال: فأخبرْني عن الإيمان؟ قال: "أن تؤمنَ بالله وملائكته وكُتبه ورسُله..." قال: صدقتَ، قال: فأخبرْني عن الإحسان؟ قال: "أن تعبدَ الله كأنَّك تراه..."، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلمَ مِن السائل"، قال: فأخبرني عن أمَاراتِها؟ قال: "أنْ تلِدَ الأَمَةُ ربَّتَها، وأنْ تَرَى الحُفَاةَ العُراة العَالَة رِعاءَ الشاءِ يَتَطاوَلون في البُنيان..."[2] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث ثلاثة مواضع حذف فيها المبتدأ جوازًا بعد القول:

- في قوله: "قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: أن تؤمن بالله..." حُذف المبتدأ هنا جوازًا بعد القول، وتقديره: الإيمانُ، وأنَّ مع الفعل (تؤمن) مصدر مؤول في محل رفع خبر لهذا المبتدأ.

---

[1] شرح المفصل/ ابن يعيش ١: ٩٤، ٩٥، شرح التسهيل/ ابن مالك، تحقيق: د/ عبد الرحمن السيد و د: محمد بدوي المختون، ١: ٢٨٦، ٢٨٧، شرح ابن عقيل، تحيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ١: ١١٤، ١١٥، أوضح المسالك/ ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ١: ٢١٧.

[2] كتاب الأربعين في مبادئ الإسلام وقواعد الأحكام (الأربعون النووية) للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين)، وهذا الكتاب اعتمدت عليه في إثبات نص الحديث واختصرته بالأربعين النووية.

- في قوله: "قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: "أن تعبد الله كأنك..." حُذف المبتدأ جوازًا بعد القول، وتقديره: الإحسانُ، وأنَّ مع الفعل (تعبد) مصدر مؤول في محل رفع خبر للمبتدأ.
- في قوله: "فأخبرني عن أماراتها؟، قال: "أن تلد الأمة ربتها..." حُذف المبتدأ جوازًا بعد القول، وتقديره: أماراتُها، وأنَّ مع الفعل (تلد) مصدر مؤول في محل رفع خبر للمبتدأ.

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو الصادق المصدوق: "إن أحدكم يُجمعُ خَلْقُه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة... ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكَتْبِ رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيدٌ، فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة..."[1] رواه البخاري ومسلم.

- حُذف المبتدأ جوازًا لوقوعه بعد تفصيل، وتقديره: هو شقي أو هو سعيد.

- عن أبي عبد الله النعمان بن بشير -رضي الله عنهما-، قال: سمعتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنَّ الحلال بيِّنٌ وإنَّ الحرام بيِّنٌ، وبينهما مُشتبهات... ومَن وقع في الشُّبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يُوشك أن يرتع فيه، ألا وإنَّ لكل ملكٍ حمى..."[2] رواه البخاري ومسلم.

- حُذف المبتدأ جوازًا في قوله: "كالراعي" شبه جملة في محل رفع خبر لهذا المبتدأ المحذوف جوازًا، وتقديره: هو كالراعي؛ لدلالة السياق عليه.

- عن أبي رقية تميم بن أوسٍ الداريّ -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "الدِّين النصيحة"، قلنا: لِمَن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[3] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان حُذف فيهما المبتدأ جوازًا؛ لوقوعه في جواب الاستفهام:

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢٦، الحديث الرابع (تقدير رزق ابن آدم وأجله وعمله).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢٨ - ٣٠، الحديث السادس (البعد عن مواطن الشبهات).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٣٠ - ٣١، الحديث السابع (الدين النصيحة).

- في قوله: "قلنا: لمن؟ فلمن: جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف جوازًا، تقديره: النصيحةُ.
- في قوله: لله ولكتابه... الجار والمجرور (لله و...) شبه جملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف جوازًا، تقديره: النصيحةُ.

- عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا يحلُّ دَمُ امرئٍ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثَّيِّبُ الزاني، والنفسُ بالنفس، والتاركُ لدينه المفارقُ للجماعة"[1] رواه البخاري ومسلم.

- حُذف المبتدأ جوازًا؛ لوقوعه بعد تفصيل في قوله: (الثيّبُ) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لمبتدأ محذوف جوازًا تقديره: هي، أي: الخصال الثلاث: الثيب...

- عن أبي مالكٍ الحارث بن عاصمٍ الأشعري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الطُهورُ شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن -أو تملأ- ما بين السماء والأرض، والصلاة نورٌ، والصدقة برهانٌ، والصبر ضياءٌ، والقرآن حجةٌ لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبائعٌ نفسه فمعتقها أو موبقها"[2] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان حُذف فيهما المبتدأ جوازًا؛ لوقوعهما بعد تفصيل:

- في قوله: "فبائعٌ" الفاء عاطفة للتفصيل، بائعٌ: خبر لمبتدأ محذوف جوازًا تقديره: هو.
- في قوله: "فمعتقها" الفاء عاطفة للتفصيل، معتقٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لمبتدأ محذوف جوازًا تقديره: هو.

- عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: "لقد سألتني عن عظيمٍ، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره الله عليه: تعبدُ الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي... ثم قال: "ألا أدلُّك على أبواب الخير؟ الصومُ جُنَّةٌ، والصدقة تُطفئ

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٣٨، الحديث الرابع عشر (متى يهدر دم المسلم).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٤٨ - ٥٠، الحديث الثالث والعشرون (من جوامع العمل الصالح).

الخطيئة كما يطفئ الماء النار... ثم قال: "ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلتُ: بلى يا رسول الله، قال: "رأسُ الأمرِ الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: ألا أخبرك بمِلاك ذلك كله؟ قلتُ: بلى يا رسول الله... "[1] رواه الترمذي.

ورد في هذا الحديث خمسة مواضع حُذف فيها المبتدأ جوازًا؛ لوجود دليل عليه مفهوم من السياق، وهذه المواضع:

- حُذف المبتدأ جوازًا لوجود دليل عليه من السياق السابق، فقوله: (تعبدُ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره "أنت"، والفعل الواقع موقع المصدر في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف جوازًا تقديره: العمل، يفسره ما سبق.
- قوله: (الصومُ جنَّةٌ) جملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أبواب الخير هي.

- في قوله: "رأسُ الأمرِ الإسلامُ، وعموده الصلاةُ، وذروة سنامه الجهادُ".

- قوله: الإسلامُ: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف جوازًا تقديره: هو، وجملة (هو الإسلامُ) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (رأسُ الأمر).
- قوله: الصلاةُ: خبر لمبتدأ محذوف جوازًا تقديره: هو الصلاة، وجملة (هو الصلاةُ) في محل رفع خبر المبتدأ (عمودُهُ).
- قوله: الجهادُ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، يعود على (ذروة سنامه) وجملة (هو الجهادُ) في محل رفع خبر المبتدأ (ذروةُ سنامِهِ).

أمَّا حذف المبتدأ وجوبًا، فقد خلت الأربعون النووية من مواضع حذفه.

**ثانيًا: حذف الخبر:**

أ- حذف الخبر جوازًا: يحذف الخبر جوازًا عند النحاة لوجود قرينة؛ كالاستفهام، ودلالة العطف عليه للعلم به في كلام سابق، وبعد (إذا) الفجائية[2].

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٢ - ٦٥، الحديث التاسع والعشرون (طريق النجاة).

[2] شرح المفصل ١: ٩٤، ٩٥، شرح التسهيل ١: ٢٧٥.

وقد ورد حذف الخبر جوازًا في الأربعين النووية في موضعين:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض... وقال: يا محمد أخبرْني عن الإسلام؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الإسلامُ أن تشهدَ..."، قال: صدقتَ، قال: فعَجِبْنا له يَسأله ويُصدِّقه! قال: فأخبرْني عن الإيمان؟ قال: "أن تؤمنَ بالله وملائكته..."، قال: صدقتَ، قال: فأخبرْني عن الإحسان؟ قال: "أن تعبدَ الله كأنَّك تراه..."، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلمَ مِن السائل"، قال: فأخبرني عن أمَاراتِها؟ قال: "أنْ تلِدَ الأَمَةُ ربَّتَها، وأنْ تَرَى الحُفاةَ العُراة العَالَة..."[1] رواه مسلم.

- في قوله: "أنْ تلِدَ الأَمَةُ ربَّتَها" مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف جوازًا، تقديره: من أماراتها.

- عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: "لقد سألتني عن عظيمٍ، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره الله عليه: تعبدُ الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجُّ البيت، ثم قال: "ألا أدلُّك على أبواب الخير؟ الصومُ جُنَّةٌ، والصدقة تُطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل..."[2] رواه الترمذي.

- حُذِف خبر المبتدأ (صلاةُ الرجل) جوازًا ويمكن تقديره: إما تطفئ الخطيئة كذلك، أو تقديره: من أبواب الخير صلاةُ الرجل؛ والمجوِّز لحذفه دلالة العطف عليه للعلم به من الكلام السابق.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٦٢ – ٦٥، الحديث التاسع والعشرون (طريق النجاة).

**بـ حذف الخبر وجوبًا:**

يحذف الخبر وجوبًا عند النحاة[1] في عدة مواضع: بعد مبتدأ يأتي بعد لـولا الامتناعيـة، وأن يكـون المبتدأ نصًّا صريحًا في القسم، وأن يأتي بعد المبتدأ واو تدلُّ على المصاحبة، مجيء الجـار والمجـرور أو الظرف متعلقًا بمحذوف سواء كان هذا المحذوف اسمًا يقدر بكائن أو فعلًا يقدر بـ (اسـتقر)، أو يأتي المبتدأ مصدرًا وبعده حال سدّت مسدَّ الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبرًا، وقـد ورد حـذف الخبر وجوبًا في الأربعين النووية في أربعة مواضع:

- عن أمير المؤمنين أبي حفص، عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"[2]. رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان حُذِف فيهما الخبر وجوبًا لكون الخبر شبه جملة جـار ومجـرور متعلـق بمحذوف واجب الحذف.

- حُذِف خبر المبتدأ (الأعمالُ) وجوبًا لمجيء الجار والمجرور (بالنيَّات) متعلقًـا بمحـذوف واجب الحذف وهو الخبر والتقدير: كائنة أو مقترنة أو مستقرة، فيكون الكلام: الأعـمال كائنةٌ أو مقترنةٌ بالنيات، فيكون من قبيل الإخبار بالمفرد، ويمكن تقدير الخبر المحـذوف بفعل (استقرت) فيكون الكلام: الأعمال استقرت بالنيَّات، والأول أقرب للمعنى.
- حُذِف خبر المبتدأ (فهجرته) وجوبًا لمجيء الجار والمجـرور (إلى مـا هـاجر إليـه) متعلقًـا بمحذوف واجب الحذف وهو الخبر والتقدير له: كائنة أو مقترنة، أو يقـدر الخـبر بجملـة فعلية (استقرت).

---

[1] شرح ألفية ابن مالك/ ابن الناظم، تحقيق: د/ عبد الحميد السيد محمد، ص ١٢١ – ١٢٣، شرح ابن عقيل ١: ١١٥، ١١٧، ١١٨، التصريح بمضمون التوضيح/ خالد الأزهري، تحقيق: د/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ١: ٥٧١ – ٥٧٧.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ١٩ – ٢٠، الحديث الأول (الأعمال بالنيات).

- عن أبي رقية تميم بن أوسٍ الداريّ -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "الدِّين النصيحة"، قلنا: لِمَن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[1] رواه مسلم.

- حُذِف الخبر وجوبًا لمجيء الجار والمجرور (لله) متعلقًا بمحذوف واجب الحذف وهو الخبر والتقدير: كائنةٌ لله، أي: النصيحة كائنةٌ لله، ويجوز تقدير الخبر بالجملة الفعلية فيكون: النصيحة استقرت لله.

- عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا يحلُّ دَمُ امرئٍ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثَّيِّبُ الزاني، والنفسُ بالنفس، والتاركُ لدينه المفارقُ للجماعة"[2] رواه البخاري ومسلم.

- حُذِف الخبر وجوبًا لمجيء الجار والمجرور (بالنفس) متعلقًا بمحذوف واجب الحذف تقديره: كائن.

**ثالثا: حذف المبتدأ والخبر معا:**

خلت الأربعون النووية من مواضع حذف المبتدأ والخبر معًا.

**رابعا: الحذف في كان وأخواتها:**

كان وأخواتها أفعال ناسخة ناقصة تدخل على الجملة الاسمية؛ لذلك قال عنها ابن السراج: "كان فعل غير حقيقي، وإنما يدخل على المبتدأ والخبر، فالفاعل فيه غير فاعل في الحقيقة، والمفعول غير مفعول على الصحة، فليس فيه مفعول يقوم مقام الفاعل؛ لأنهما غير متغايرين إذ كان إلى شيء واحد؛ لأن الثاني هو الأول في المعنى"[3].

من قول ابن السراج السابق يتضح أن الجملة التي تبدأ بـ(كان) أو إحدى أخواتها هي جملة اسمية؛

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٣٠ – ٣١، الحديث السابع (الدين النصيحة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣٨، الحديث الرابع عشر (متى يهدر دم المسلم).

[3] الأصول في النحو/ ابن السراج، تحقيق: د/ عبد الحسين الفتلي، ١: ٨١.

لأنها لا تدلُّ على حدث قام به فاعل[1].

خلت الأربعون النووية من مواضع حُذفت فيها كان مع اسمها وبقاء الخبر، ومواضع حذفها وحدها وبقاء الاسم والخبر. وورد حذف خبر كان وجوبًا في موضع واحد في الأربعين النووية:

- عن أمير المؤمنين أبي حفص، عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"[2]. رواه البخاري ومسلم.

- حُذِف خبر كان وجوبًا في قوله: "فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله" حيث جاء الجار والمجرور (إلى الله ورسوله) متعلقًا بمحذوف وجوبًا وهو خبر كان، والتقدير: فمن كانت هجرتُهُ كائنةً إلى الله ورسوله.

**# حذف اسم ليس:**

- عن أبي ذر -رضي الله عنه- أيضًا أن ناسًا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالوا للنبي -صلى الله عليه وسلم-: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: "أوليس قد جعل الله لكم ما تصدَّقون؟ إن بكل تسبيحةٍ صدقةً، وكلِّ تكبيرةٍ صدقةً..."[3] رواه مسلم.

- حُذِف اسم ليس في قوله: "أوليس قد جعل الله..." تقديره: الأمر والشأن.

**خامسًا: الحذف في إنّ وأخواتها:**

**أ- حذف إنَّ الناسخة وحدها:**

قد يحذف الحرف الناسخ مع معموليه أو أحدهما، ويظل ملحوظًا تتجه إليه النية، كأنه موجود،

---

[1] التطبيق النحوي/ د: عبده الراجحي ص ١١١.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ١٩- ٢٠، الحديث الأول (الأعمال بالنيات).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٥٤ - ٥٥، الحديث الخامس والعشرون (من أنواع الصدقة).

وأكثر ما يكون الحذف في (إنَّ)، فقد تحذف مع الخبر ويبقى الاسم، وقد تحذف وحدها ويبقى اسمها وخبرها، وقد يحذف أحدهما فقط، ولا يكون ذلك إلا إذا قامت قرينة تدلُّ على المحذوف مع عدم تأثر المعنى بالحذف[1].

وقد ورد حذف الحرف الناسخ (إنَّ) في الأربعين النووية في ستة مواضع في حديث واحد:

- عن أبي ذر -رضي الله عنه- أيضًا أن ناسًا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالوا للنبي -صلى الله عليه وسلم-: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: "أوليس قد جعل الله لكم ما تصدَّقون؟ إن بكل تسبيحةٍ صدقةً، وكلِّ تكبيرةٍ صدقةً، وكلِّ تحميدةٍ صدقةً، وكلِّ تهليلةٍ صدقةً، وأمر بالمعروف صدقةً، ونهي عن منكر صدقةً، وفي بُضْعِ أحدكم صدقةً". قالوا: يا رسول الله ..."[2] رواه مسلم.

- حُذِف الحرف الناسخ (إنَّ) في قوله: " وكلِّ تكبيرةٍ صدقةً" فـ(صدقةً): اسم إنَّ المحذوفة مؤخر، والجار والمجرور "بكلِّ تكبيرةٍ" شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، والتقدير: وإنَّ بكلِّ تكبيرةٍ صدقةً، وإنما جاز حذفه لدلالة (إنَّ) السابقة في الجملة قبله.
- حُذِف الحرف الناسخ (إنَّ) وبقي معمولاه، في قوله: "وكلِّ تحميدةٍ صدقةً" فـ(صدقةً): اسم إنَّ المحذوفة مؤخر، وخبرها شبه الجملة المتقدم "كلِّ تحميدةٍ" والتقدير: وإنَّ بكلِّ تحميدةٍ صدقةً.
- حُذِف الحرف الناسخ (إنَّ) وبقي معمولاه، في قوله: "وكلِّ تهليلةٍ صدقةً" فـ(صدقةً): اسم إنَّ المحذوفة مؤخر، وخبرها شبه الجملة "كلِّ تهليلةٍ" والتقدير: وإنَّ بكلِّ تهليلةٍ صدقةً.
- حُذِف الحرف الناسخ (إنَّ) وبقي معمولاه، في قوله: "وأمرٍ بالمعروفِ صدقةً" فـ(صدقةً): اسم إنَّ المحذوفة مؤخر، وخبرها شبه الجملة "أمرٍ بالمعروفِ" والتقدير: وإنَّ

---

[1] النحو الوافي/ عباس حسن ١: ٦٤١ هامش (١).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٥٤ - ٥٥، الحديث الخامس والعشرون (من أنواع الصدقة).

بكلِّ أمرٍ بالمعروفِ صدقةً.

- حُذِف الحرف الناسخ (إنَّ) وبقي معموله، في قوله: "ونهيٍ عن منكرٍ صدقةً" فـ(صدقةً): اسم إنَّ المحذوفة مؤخر، وخبرها شبه الجملة "ونهيٍ" والتقدير: وإنَّ بكلِّ نهيٍ عن منكرٍ صدقةً.
- حُذِف الحرف الناسخ (إنَّ) وبقي معموله، في قوله: "وفي بُضْع أحدكم صدقةً" فـ(صدقةً): اسم إنَّ المحذوفة مؤخر، وخبرها شبه الجملة "وفي بُضْع أحدكم" والتقدير: وإنَّ في بُضْعِ أحدكم صدقةً.

**ب- حذف أنَّ مع اسمها:**

ورد حذف أنَّ الناسخة مع اسمها في الأربعين النووية في اثنين وأربعين موضعًا في بداية الأحاديث، وهذه نماذج منها:

- عن أم المؤمنين (أم عبد الله) عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ"[1] رواه البخاري ومسلم.
- حُذِف الحرف الناسخ (أنَّ) واسمها في قوله: "قالت" جملة فعلية (فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي)، عائد إلى عائشة -رضي الله عنها- وهذا الفعل وفاعله في محل رفع خبر لـ(أنَّ) المحذوفة مع اسمها، والتقدير: أنَّها قالت.
- عن أبي نجيح العرباض بن سارية -رضي الله عنه- قال: وعظنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- موعظةً وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون..."[2].
- حُذِف الحرف الناسخ (أنَّ) واسمها في قوله: "قال" جملة فعلية في محل رفع خبر لـ(أنَّ) المحذوفة مع اسمها، والتقدير: أنَّه قال.
- عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي -رضي الله عنه- قال: جاء رجل إلى النبي -صلى

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢٧ - ٢٨، الحديث الخامس (الابتداع في الدين مردود).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٦٠، الحديث الثامن والعشرون (الالتزام بالسنة).

الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته..."[1] رواه ابن ماجة وغيره بأسانيد حسنة.

- حُذِف الحرف الناسخ (أنَّ) واسمها في قوله: "قال: جاء" فالفعل (قال) وفاعله المستتر خبر لـ(أنَّ) المحذوفة مع اسمها، والتقدير: أنَّه قال.

- عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: أخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بمنكبي فقال: "كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل..."[2] رواه البخاري.

- حُذِف الحرف الناسخ (أنَّ) واسمها في قوله: "قال: أخذ..." فالفعل (قال) وفاعله الضمير المستتر تقديره: هو في محل رفع خبر لـ(أنَّ) المحذوفة مع اسمها، والتقدير: أنَّه قال.

ونلحظ أن حذف الحرف الناسخ (أنَّ) مع اسمها جاء في جميع المواضع السابقة قبل قول الراوي للحديث، ولم يرد في غير هذا الموضع.

**جـ - حذف خبر إنَّ:**

ورد حذف "إنَّ" في الأربعين النووية في أربعة مواضع في حديث واحد:

- عن أبي العباس عبد الله بن عباسٍ -رضي الله عنهما- قال: كنت خلف النبي -صلى الله عليه وسلم- يومًا، فقال: "يا غلامُ، إني أعلمك كلماتٍ: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك..."[3] رواه الترمذي.

وفي رواية غير الترمذي: "احفظ الله تجده أمامك، تعرَّفْ إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يُسرًا"[4].

- يجوز أن تكون جملة الشرط (ما أخطأك لم يكن ليصيبك) في محل نصب اسم (أنَّ) والخبر

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٦ - ٦٧، الحديث الواحد والثلاثون (الزهد في الدنيا).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٨٠ - ٨١، الحديث الأربعون (الحث على الزهد).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٤٣ - ٤٥، الحديث التاسع عشر (مراقبة الله تعالى والإيمان بالقضاء والقدر).

[4] المرجع السابق.

محذوف تقديره: موجود.

- حُذِف خبر (أنَّ) وجوبًا في قوله: "أنَّ النصر مع الصبر" حيث جاء الظرف (مع) المضاف إلى الصبر، شبه جملة متعلقًا بمحذوف خبر (أنَّ)، تقديره: كائنٌ.
- جاء الظرف (مع) المضاف إلى الكرب في قوله: "أنَّ الفرج مع الكرب" شبه جملة متعلقًا بمحذوف وجوبًا خبر (أنَّ)، والتقدير: أنَّ الفرج كائنٌ مع الكرب.
- جاء الظرف (مع) المضاف إلى العسر في قوله: "أنَّ مع العسر يسرًا" شبه جملة متعلقًا بمحذوف وجوبًا خبر (أنَّ)، والتقدير: أنَّ كائنٌ مع العسر يسرًا.

**سادسًا: الحذف في باب (لا) النافية للجنس:**

ندر في باب (لا) النافية للجنس حذف الاسم وإبقاء الخبر، من ذلك قولهم: لا عليك، يريدون: لا بأس عليك[1].

أما خبرها فيحذف وجوبًا عند التميميين والطائيين، وجوازًا عند الحجازيين[2]، ويحذف وجوبًا أيضًا عند مجيء الجار والمجرور والظرف متعلقًا بمحذوف خبر (لا).

وقد ورد حذف خبر (لا) النافية للجنس في الأربعين النووية في خمسة مواضع:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض... وقال: يا محمد أخبرْني عن الإسلام؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله..."[3] رواه مسلم.
- حُذِف خبر (لا) النافية للجنس في قوله: "لا إله إلا الله" وتقديره: لا إلهَ موجودٌ إلا الله.

---

[1] حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢: ١٨.

[2] التصريح بمضمون التوضيح ٢: ١٤٩، شرح الكافية الشافية/ ابن مالك، تحقيق: د/ عبد المنعم أحمد هريدي، ١: ٥٣٥، شرح التسهيل ٢: ٥٦، شرح ابن عقيل ٢: ٢٥، أوضح المسالك ٢: ٢٩.

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

- عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "أمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله..."[1] رواه البخاري ومسلم.

- حُذِف خبر (لا) النافية للجنس في قوله: "أن لا إله إلا الله" وتقديره: أن لا إلهَ موجودٌ إلا الله.

- عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-قال: "لا ضرر ولا ضرار"[2] رواه ابن ماجة والدار قطني.

- حُذِف خبر (لا) النافية للجنس في قوله: "لا ضررَ" وتقديره: جائزٌ أو موجودٌ.

- حُذِف خبر (لا) النافية للجنس في قوله: "لا ضرارَ" وتقديره: جائزٌ أو موجودٌ.

- وفيه وجه آخر أن "ضرار" معطوف على ضرر، والخبر محذوف تقديره: جائزان أو موجودان.

## المطلب الثاني: عارض الحذف في الجملة الفعلية

تتألف الجملة الفعلية من الفعل والفاعل والمفعول به، أو ما في حكمه، هذا في أصل وضع الجملة الفعلية العربية، وقد يعرض لهذه الجملة عارض فيحذف منها أحد أركانها أو أكثر، وهذا الحذف قد يكون واجبًا، وقد يكون جائزًا، عند قيام دليل على المحذوف سواء كان معنويًّا يقتضيه المعنى، أم صناعيًّا تقتضيه الصناعة النحوية، وسواء دلَّت عليه قرينة لفظية أم دلَّت عليه قرينة المقام.

ذكر الدكتور تمام حسان القرائن الدالة على المحذوف بقوله: "وأهم القرائن الدالة على المحذوف هي: الاستلزام، وسبق الذكر، وكلاهما من القرائن اللفظية الداخلة في مفهوم التضامّ"[3].

يتم في هذا المطلب مناقشة ما ورد في الأربعين النووية من عوارض الحذف في الجملة الفعلية.

**أولًا: حذف الفعل:**

يحذف الفعل وحده أو مع فاعله أو مفعوله أو معهما معًا[4].

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٣١ - ٣٢، الحديث الثامن (ما يعصمُ دم المسلم وماله).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٦٨، الحديث الثاني والثلاثون (لا ضرر ولا ضرار).

[3] اللغة العربية معناها ومبناها/ تمام حسان ص ٢٢١.

[4] مغني اللبيب ٢: ٧٠٢.

أ- **حذف الفعل وحده جوازًا:**

يحذف الفعل وحده جوازًا في حالتين عند النحاة[1]:

الأولى: أن يقع الفعل بعد جواب الاستفهام، سواء كان هذا الاستفهام ملفوظًا به، أو مقدرًا دلَّ عليه تقدير لفظ الفعل المبني للمفعول.

الثانية: إذا أجيب عن فاعله بنفي.

وقد يدلُّ على الفعل المحذوف قرينة معنوية من السياق، أو دلالة ما قبله عليه.

وقد ورد حذف الفعل جوازًا في الأربعين النووية في موضعين:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه..."[2] رواه مسلم.
- حُذِف الفعل جوازًا في قوله: "حتى جلس" فـ(حتى): قد تكون ابتدائية أو غائية تتعلق بمحذوف (فعل) دلَّ عليه (طلع) أي: ودنا حتى جلس؛ وهنا الدليل على الفعل المحذوف قرينة معنوية دلَّ عليه السياق بما تقدمه من فعل (طلع).
- عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: أخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بَمنكِبي، فقال: "كُنْ في الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أو عَابِرُ سَبِيل"، وكان ابن عمر يقول: "إذا أمسيتَ فلا تَنْتَظِرِ الصباحَ، وإذا أصبحتَ فلا تَنْتَظِرِ المساءَ، وخُذْ من صِحَّتِكَ لمرضِكَ، ومن حَياتِكَ لموتِكَ"[3] رواه البخاري.
- حُذِف الفعل جوازًا في قوله: "ومن حياتك لموتك" حيث إن الجار والمجرور (من حياتك)

---

[1] أوضح المسالك ٢: ٩١ – ٩٣، التصريح بمضمون التوضيح ٢: ٢٥٣ – ٢٦١.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٨٠– ٨١، الحديث الأربعون (الحث على الزهد).

متعلق بمحذوف فعل تقديره: وخُذْ من حياتك لموتك، لدلالة الفعل السابق عليه (خذ من صحتك).

**ب – حذف الفعل وحده وجوبًا:**

يجب حذف الفعل وحده عند النحاة[1] بعد أدوات الشرط المختصة بالأفعال إذا تلاها اسم.

وقد ورد حذف الفعل وجوبًا في الأربعين النووية في موضعين في حديث واحد:

- عن أبي ذرٍّ الغفاري –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– فيما يرويه عن ربه عزَّ وجلّ، أنه قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي... يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئًا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئًا..."[2] رواه مسلم.

- حُذِف الفعل وجوبًا بعد أداة الشرط (لو) في قوله: "لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم" فـ(أنَّ) واسمها وخبرها بتأويل مصدر وهو فاعل لفعل محذوف تقديره: لو حدث.
- حُذِف الفعل وجوبًا بعد أداة الشرط (لو) في قوله: "لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص" فـ(أنَّ) واسمها وخبرها بتأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره: لو حدث.

**ثانيًا: حذف الفاعل وحده:**

الفاعل عند النحاة[3] لا يحذف؛ لأنه كالجزء من الفعل؛ ولأنه عمدة وركن رئيس في الجملة الفعلية،

---

[1] التصريح بمضمون التوضيح ٢: ٢٦١.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٥٠– ٥٣، الحديث الرابع والعشرون (عظمة الله تعالى).

[3] التصريح بمضمون التوضيح ٢: ٢٤٩، همع الهوامع/ السيوطي، تحقيق: د/ عبد العال سالم مكرم، ٢: ٢٥.

إلا أنه قد يحذف لدلالة الفعل أو السياق عليه. ويطرد حذف الفاعل وحده عند النحاة[1] في مواضع، منها:

في باب نائب الفاعل عند بناء الفعل للمجهول يحذف الفاعل، وهو الذي ورد في الأربعين النووية، وأيضًا يحذف الفاعل في الاستثناء المفرغ، وفي باب التعجب، وإذا كان فاعلًا للمصدر، أو يكون الفاعل قد عرضت له علة تصريفية، مثل: التقاء الساكنين.

وقد ورد حذف الفاعل وحده وجوبًا في الأربعين النووية في تسعة مواضع:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد..."[2] رواه مسلم.

- حُذِف الفاعل وجوبًا لبناء الفعل للمفعول في قوله: "لا يُرى".

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان"[3] رواه البخاري ومسلم.

- حُذِف الفاعل وجوبًا في الحديث السابق لبناء الفعل للمفعول في قوله: "بُني".

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو الصادق المصدوق: "إن أحدكم يُجمعُ خَلْقُه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يُرسَل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويُؤمَرُ بأربع كلماتٍ: بكَتْبِ رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيدٌ، فوالله الذي لا إله

---

[1] ارتشاف الضرب من لسان العرب/ أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د/ رجب عثمان محمد ٣: ١٣٢٣، أوضح المسالك ٢: ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، التصريح بمضمون التوضيح ٢: ٢٥٣، همع الهوامع ٢: ٢٥٥.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ - ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٢٥، الحديث الثالث (أركان الإسلام).

غيره..."[1] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث ثلاثة مواضع حُذف فيها الفاعل وجوبًا:

- حُذِف الفاعل وجوبًا لبناء الفعل للمفعول وللعلم بالفاعل في قوله: "يُجمع".
- حُذِف الفاعل وجوبًا لبناء الفعل للمفعول وللعلم بالفاعل في قوله: "يُرسَل".
- حُذِف الفاعل وجوبًا لبناء الفعل للمفعول وللعلم بالفاعل في قوله: "يُؤمَر".

- عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله..."[2] رواه البخاري ومسلم.

- حُذِف الفاعل وجوبًا لبناء الفعل للمفعول في قوله: "أُمِرتُ" وللعلم بالفاعل؛ أي: أمرني الله أن أقاتل.

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإنَّ الله -تعالى- أمر المؤمنين بما أمر به المُرسلين... ثم ذكر الرجلَ يُطيل السفر، أشعث، أغبر، يمدُّ يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغُذِي بالحرام، فأنَّى يُستجاب لذلك"[3] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان لحذف الفاعل وجوبًا:

- حُذِف الفاعل وجوبًا لبناء الفعل للمفعول في قوله: "غُذِيَ".
- حُذِف الفاعل وجوبًا لبناء الفعل للمفعول في قوله: "يُستَجابُ".

- عن أبي العباس عبد الله بن عباسٍ -رضي الله عنهما- قال: كنت خلف النبي -صلى الله عليه وسلم- يومًا، فقال: "يا غلامُ، إني أعلمك كلماتٍ: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢٦ - ٢٧، الحديث الرابع (تقدير رزق ابن آدم وأجله وعمله).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣١، الحديث الثامن (ما يعصمُ دم المسلم وماله).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٣٣ - ٣٤، الحديث العاشر (أكل الحرام يمنع إجابة الدعاء).

تجاهك، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت... رُفعت الأقلامُ وجفّت الصحف"[1] رواه الترمذي.

- حُذِف الفاعل وجوبًا لبناء الفعل للمفعول في قوله: "رُفِعَتْ الأقلامُ".
- عن ابن عباسٍ -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما اسْتُكْرِهوا عليه"[2] رواه ابن ماجَة والبيهقي وغيرهما.
- حُذِف الفاعل وجوبًا لبناء الفعل للمفعول في قوله: "وما اسْتُكْرِهوا عليه".

فحذف الفاعل في المواضع السابقة وبناء الفعل للمفعول كثير، وله دور كبير في جزالة العبارة وتأثيرها.

**ثالثًا: حذف الفعل وفاعله معًا:**

يحذف الفعل وفاعله معًا عند النحاة في حالتين: إمَّا جوازًا أو وجوبًا:

**أ - مواضع حذف الفاعل وعامله جوازًا:**

يحذف الفاعل مع عامله لداعٍ بلاغي، بشرط وجود دليل يدلُّ عليهما[3]، ويعدُّ حذف الفاعل مع فعله من قبل حذف الجمل، كما في جملة القسم، نحو: واللهِ لأفعلنَّ، وأصله: أقسم بالله، فحذف الفعل والفاعل[4].

وقد ورد حذف الفاعل مع عامله جوازًا في الأربعين النووية في أربعة وأربعين موضعًا، سأكتفي بذكر نماذج منها؛ لأنه في جميع الأحاديث النووية يقدَّر الفاعل والفعل المحذوف بـ(روى البخاري أو مسلم أو كلاهما) أو غيرهما من رواة الحديث.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٤٣، الحديث التاسع عشر (مراقبة الله تعالى والإيمان بالقضاء والقدر).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٧٩، الحديث التاسع والثلاثون (التجاوز عن الخطأ والنسيان).

[3] همع الهوامع ٢: ٢٥٥، النحو الوافي ٢: ٧١.

[4] الخصائص ٢: ٣٦٠.

- عن أمير المؤمنين أبي حفص، عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته ..."[1]. رواه إماما المحدثين البخاري ومسلم.

- حُذِف الفعل مع فاعله في هذا الحديث، والتقدير: "روى البخاري ومسلم عن أمير المؤمنين"، وهو متعلق بالجار والمجرور (عن أمير المؤمنين)، وإنما جاز حذفه لدلالة قوله في آخر الحديث "رواه إماما المحدثين".

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر..."[2] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان حُذِف فيهما الفاعل مع عامله:

- حُذِف الفعل مع فاعله، والتقدير: "روى مسلم عن عمر"، والجار والمجرور (عن عمر)، متعلق بهذا الفعل مع فاعله، ويفسرهما قوله في آخر الحديث: رواه مسلم.

- حُذِف الفعل مع فاعله في قوله: "أيضًا"، وهو مفعول مطلق لفعل محذوف مع فاعله تقديره: آض هو، بمعنى عاد.

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ..."[3] رواه البخاري ومسلم.

- حُذِف الفعل مع فاعله، والتقدير: "روى البخاري مسلم"، والجار والمجرور (عن أبي عبد الرحمن...)، متعلقان بهذا الفعل المحذوف مع فاعله، ويفسره قوله في آخر الحديث: رواه

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ١٩ – ٢٠، الحديث الأول (الأعمال بالنيات).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين)، وكذلك الحديث الخامس والعشرون، السابق ص٥٤.

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٢٥، الحديث الثالث (أركان الإسلام)، وكذا الحديث الرابع، المرجع السابق ص ٢٦.

البخاري ومسلم.

- عن أم المؤمنين (أم عبد الله) عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ"[1] رواه البخاري ومسلم.

- حُذِف الفعل مع فاعله، والتقدير: "روى البخاري مسلم"، والجار والمجرور (عن أم المؤمنين...) وما بعدها متعلق بهذا الفعل المحذوف، وفاعله يفسره قوله في آخر الحديث: رواه البخاري ومسلم.

- عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وريحانته -رضي الله عنهما- قال: حفظتُ من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"[2] رواه الترمذي والنَّسائي.

- حُذِف الفعل مع فاعله، والتقدير: "روى الترمذي والنسائي"، والجار والمجرور (عن أبي محمد الحسن...) متعلق بهذا الفعل المحذوف مع فاعله، يفسره قوله في آخر الحديث: رواه الترمذي والنسائي.

**ب -حذف الفعل وفاعله معًا وجوبًا:**

يحذف الفعل مع فاعله وجوبًا في بعض الأساليب العربية[3]، منها:

- أسلوب الاختصاص، والنداء، والتحذير والإغراء، وفي باب المفعول المطلق إذا كان المفعول المطلق تفصيلًا لعاقبة ما قبله.

وقد ورد حذف الفعل وفاعله وجوبًا في الأربعين النووية في خمسة عشر موضِّعا:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر... وقال: يا محمد أخبرْني

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢٧، الحديث الخامس (الابتداع في الدين مردود).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣٥، الحديث الحادي عشر (دع ما يريبك).

[3] شرح ألفية ابن مالك/ ابن الناظم ٥٦٧، ٦٠٥، أوضح المسالك ٢: ٢٢٠ – ٢٢٤، همع الهوامع ٣: ٣٧.

عن الإسلام؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله..." قال: فأخبرْني عن الإيمان؟ قال: "أن تؤمنَ بالله وملائكته..." قال: فأخبرْني عن الإحسان؟ قال: "أن تعبدَ الله كأنَّك تراه..."، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلمَ مِن السائل"، قال: فأخبرني عن أمَاراتِها؟... ثم قال: يا عمر، أتدري من السائل؟ قلتُ: الله ورسوله أعلم..."[1] رواه مسلم.

حُذِف في هذا الحديث الفعل وفاعله معًا في أسلوب النداء وجوبًا في موضعين:

- حُذِف الفعل مع فاعله وجوبًا في قوله: "يا محمدُ"، منادىٰ مبني علىٰ الضم في محل نصب بفعل محذوف مع فاعله وجوبًا تقديره: أُنادي أو أدعو، ناب حرف النداء مناب هذا الفعل.
- حُذِف الفعل مع فاعله وجوبًا في قوله: "يا عمرُ"، منادىٰ مبني علىٰ الضم في محل نصب بفعل محذوف مع فاعله تقديره: أُنادي أو أدعو.

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ الله طيب لا يقبل إلا طيبًا... ثم ذكر الرجلَ يُطيل السفر، أشعث، أغبر، يمدُّ يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، وملبسه حرام..."[2] رواه مسلم.

- حُذِف الفعل مع فاعله وجوبًا في أسلوب النداء في قوله: "يا ربُّ يا ربُّ"، ربُّ: منادىٰ منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم المحذوفة، بفعل محذوف تقديره: أُنادي أو أدعو، وكُرر النداء لزيادة الطلب والتوسل.

- عن أبي العباس عبد الله بن عباسٍ -رضي الله عنهما- قال: كنت خلف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يومًا، فقال: "يا غلامُ، إني أعلمك كلماتٍ: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣٣ – ٣٤، الحديث العاشر (أكل الحرام يمنع إجابة الدعاء).

تجاهك، إذا سألتَ فاسأل الله..."[1] رواه الترمذي.

- حُذِف الفعل مع فاعله وجوبًا في أسلوب النداء في قوله: "يا غلامُ"، فهو منادىٰ مبني علىٰ الضم؛ لأنه نكرة مقصودة في محل نصب مفعول به بفعل محذوف تقديره: أُنادي أو أدعو.

- عن أبي عمرو، وقيل: أبي عمرة، سفيان بن عبد الله -رضي الله عنه-، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، قُلْ لي في الإسْلامِ قولًا لا أسألُ عنه أحدًا غيرَك..."[2] رواه مسلم.

- حُذِف الفعل مع فاعله وجوبًا في أسلوب النداء في قوله: "يا رسُولَ اللهِ"، رسول الله: منادىٰ منصوب بالفتحة الظاهرة علىٰ آخره؛ لأنه مضاف، منصوب بفعل محذوف ناب حرف النداء منابه والتقدير: أُنادي أو أدعو.

- وقد تكرر هذا الموضع بلفظة (يا رسول الله) في أكثر من حديث في الأربعين النووية[3].

- عن أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربِّه -عزَّ وجلَّ- أنه قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم علىٰ نفسي، وجعلته بينكم محرَّمًا فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضالٌّ إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائعٌ إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون..."[4] رواه مسلم.

- حُذِف الفعل والفاعل وجوبًا في هذا الحديث في أسلوب النداء في عشرة مواضع كلها بصيغة واحدة في قوله: "يا عبادي"، فـ(عبادي): منادىٰ منصوب بفعل محذوف تقديره: أُنادي أو أدعو، ناب حرف النداء مناب هذا الفعل.

- عن أبي نجيح العرباض بن سارية -رضي الله عنه- قال: وعظنا رسول الله -صلىٰ الله عليه

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٤٣ - ٤٤، الحديث التاسع عشر (مراقبة الله تعالىٰ والإيمان بالقضاء والقدر).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٤٦، الحديث الحادي والعشرون (الاستقامة علىٰ الإيمان).

[3] الحديث ٢٥، ٢٨، وفي حديث ٢٩- تكرر: يا رسول الله ثلاث مرات، ٣١.

[4] كتاب الأربعين النووية ص ٥٠ - ٥٣، الحديث الرابع والعشرون (عظمة الله تعالىٰ).

وسلم- موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون... فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل بدعة ضلالة..."[1] رواه أبو داوود والترمذي.

ورد في هذا الحديث موضعان حُذِف فيهما الفعل مع فاعله وجوبًا في أسلوب التحذير:

- حُذِف الفعل مع فاعله وجوبًا في أسلوب التحذير في قوله: "إيَّاكم"، فـ(إيَّا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: "أُحذِّرُ".
- حُذِف الفعل مع فاعله وجوبًا في أسلوب التحذير في قوله: "ومحدثاتِ الأمورِ"، فـ(محدثاتِ) مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره: "احذَروا".

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تحاسَدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبعْ بعضكم على بيع بعضٍ، وكونوا عباد الله إخوانًا..."[2] رواه مسلم.

- حُذِف الفعل مع فاعله وجوبًا في أسلوب النداء في قوله: "عبادَ الله"، فـ(عباد) منادى بأداة نداء محذوفة، منصوب بفعل محذوف تقديره: أُنادي أو أدعو.

- عن أنس -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "قال الله تعالى: يا ابنَ آدمَ، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابنَ آدمَ، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني، غفرت لك، يا ابنَ آدمَ، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا، لأتيتك بقرابها مغفرة"[3] رواه الترمذي.

- حُذِف في هذا الحديث الفعل وفاعله وجوبًا في أسلوب النداء في ثلاثة مواضع بلفظ واحد وهو قوله: "يا ابنَ آدمَ"، حيث (ابن): منادى منصوب بفعل محذوف تقديره: أُنادي أو

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٠ - ٦١، الحديث الثامن والعشرون (الالتزام بالسنة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٧١- ٧٢، الحديث الخامس والثلاثون (إخوة الإسلام وحقوق المسلم).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٨٢ - ٨٣، الحديث الثاني والأربعون (سعة مغفرة الله عزَّ وجلَّ).

أدعو، ناب حرف النداء مناب هذا الفعل.

**رابعًا: حذف المفعول به وحده:**

لما كان المفعول به فضلة تستقل الجملة دونه، وينعقد الكلام من الفعل والفاعل بلا مفعول، جاز حذفه وسقوطه عند النحاة في عدة مواضع[1]، منها:

يحذف المفعول به اختصارًا لوجود دليل عليه للتخفيف من طول الجملة، كما يحذف احتقارًا، وقد يحذف لغرض تناسب الفواصل، وإذا قصد بحذفه البيان بعد الإبهام كما في مفعول المشيئة في سياق الشرط، ويحذف بقصد التعميم، ويحذف المفعول به أيضًا إذا كان عائدًا للموصول.

وقد ورد حذف المفعول به وحده في الأربعين النووية في ثمانية مواضع:

- عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "ما نهيتُكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتُكم به فافعلوا منه ما استطعتُم، فإنَّما أهلك الذين من قبلكم كثرةُ مسائلهم، واختلافُهم على أنبيائهم"[2] رواه البخاري ومسلم.
- حُذِف المفعول به وجوبًا في قوله: "ما استطعتم"؛ لأنه عائد على الموصول (ما)، والتقدير: ما استطعتموه.
- عن أبي حمزة أنس بن مالكٍ -رضي الله عنه- خادم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحب لنفسه"[3] رواه البخاري ومسلم.
- حُذِف المفعول به وجوبًا في قوله: "ما يحبّ"؛ لأنه عائد على الموصول (ما)، والتقدير: ما يحبه لنفسه.
- عن أبي مسعودٍ عقبة بن عمرٍو الأنصاري البدري -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى

---

[1] شرح المفصل ٢: ٣٩ – ٤٠، مغني اللبيب ٢: ٧٠٣، ٧٠٤، همع الهوامع ٣: ١٤ – ١٥، وحاشية الصبان ٢: ٩٣ – ٩٤.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣٢- ٣٣، الحديث التاسع (لا تكليف إلا بقدر الاستطاعة والنهي عن كثرة السؤال والتنطع).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٣٧، الحديث الثالث عشر (من علامات كمال الإيمان).

الله عليه وسلم-: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ، فاصنع ما شئت"[1] رواه البخاري.

- حُذِف المفعول به وجوبًا في قوله: "ما شئت"؛ لأنه عائد على الموصول (ما)، والتقدير: ما شئته.

- عن ابن عَبَّاسٍ -رضي اللهُ عنهما- أن رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "لو يُعْطَى الناسُ بِدَعوَاهُم لادَّعَى رِجَالٌ أموالَ قَومٍ ودِماءَهُم، لَكِنِ البَيِّنَةُ على المُدَّعِي والْيَمينُ على من أَنْكَرَ"[2] رواه البيهقي.

في هذا الحديث موضعان حُذِف فيهما المفعول به:

- حُذِف المفعول به وجوبًا في قوله: "من أنكر"؛ لأنه عائد على الموصول (من)، والتقدير: أنكرها.
- حُذِف المفعول به الثاني لـ(يُعطى) في قوله: "لو يعطى الناس بدعواهم"؛ وتقديره: ما يدعون.

- عن أبي سعيدٍ الخدري -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "من رأى منكم منكرًا، فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[3] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث ثلاثة مواضع حُذِف فيها المفعول به:

- حُذِف المفعول به الثاني للفعل "رأى"، والتقدير: من رأى منكم منكرًا حادثًا أو واقعًا.
- حُذِف مفعول فعل الشرط في قوله: "فإن لم يستطع فبلسانه"، والتقدير: التغيير يفسره ما سبق، وهذا من مواضع حذف المفعول به جوازًا.
- حُذِف مفعول الفعل المتعدي "يستطع" في قوله: "فإن لم يستطع فبقلبه" والتقدير: التغيير، يفسره السياق.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٤٥، الحديث العشرون (الحياء من الإيمان).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٦٩ - ٧٠، الحديث الثالث والثلاثون (البينة على المدعي).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٧٠ - ٧١، الحديث الرابع والثلاثون (مراتب تغيير المنكر).

**خامسًا: حذف الفعل والفاعل والمفعول به (حذف الجملة):**

يحذف الفعل والفاعل والمفعول به جوازًا بعد الإجابة عن سؤال بحرف من أحرف الجواب (نعم، بلى، أجلْ، لا).

وقد ورد حذف الفعل والفاعل والمفعول به (حذف جملة) جوازًا في الأربعين النووية في ستة مواضع:

- عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "ما نهيتُكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتُكم به فافعلوا منه ما استطعتُم، فإنَّما أهلك الذين من قبلكم كثرةُ مسائلهم، واختلافُهم على أنبيائهم"[1] رواه البخاري ومسلم.

- حُذِفت الجملة الفعلية في قوله: "فإنما أهلك..." تعليل لمحذوف تقديره جملة: ولا تكثروا من السؤال فتهلكوا، فإنما أهلك...

- عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري -رضي الله عنه-: أن رجلًا سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: أرأيتَ إذا صليتُ المكتوبات، وصمت رمضان، وأحللت الحلال، وحرَّمتُ الحرام، ولم أزد على ذلك شيئًا، أأدخل الجنة؟ قال: "نعم"[2] رواه مسلم.

- حُذِفت الجملة الفعلية بعد حرف الجواب للاستفهام في قوله: "أأدخل الجنة؟ قال: نعم"، والتقدير: نعم تدخل الجنة.

- عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: "لقد سألتني عن عظيمٍ، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره الله عليه: تعبدُ الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال: "ألا أدلُّك على أبواب الخير؟ الصومُ جُنَّةٌ، والصدقة... ثم قال: "ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلتُ: بلى يا رسول الله، قال: "رأسُ الأمرِ الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: ألا أخبرك بمِلاك ذلك كله؟ قلتُ: بلى يا رسول الله،

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٣٢-٣٣، الحديث التاسع (لا تكليف إلا بقدر الاستطاعة والنهي عن كثرة السؤال والتنطع).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٤٧، الحديث الثاني والعشرون (أداء الواجبات طريق إلى الجنة).

فأخذ بلسانه وقال: كفَّ عليك هذا، قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك، وهل... "[1] رواه الترمذي.

ورد في هذا الحديث موضعان لحذف الجملة الفعلية:

- حُذِفت الجملة الفعلية بعد حرف الجواب للاستفهام في قوله: "ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله"، والتقدير: بلى يا رسول الله أخبرنا.
- حُذِفت الجملة الفعلية قبل قوله: "وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به"، فهذه الجملة معطوفة على محذوف مقول القول في محل نصب بتقدير جملة محذوفة: أنكفُّ ألسنتنا، وإنا لمؤاخذون به.

- عن أبي سعيدٍ الخدري -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "من رأى منكم منكرًا، فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[2] رواه مسلم.

حُذِف الفعل والفاعل والمفعول به في هذا الحديث في موضعين:

- في قوله: "فبلسانه" وفي قوله: "فبقلبه" لوجود دليل عليه من جملة سابقة (من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده) والتقدير لهذه الجملة المحذوفة في الموضعين: فليغيره بلسانه، فليغيره بقلبه، وهنا حذفت الجملة جوازًا.

- عن أنس -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "قال الله تعالى: يا ابنَ آدمَ، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابنَ آدمَ، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني، غفرت لك، يا ابنَ آدمَ، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا، لأتيتك بقرابها مغفرة"[3] رواه الترمذي.

- حذفت الجملة الفعلية "الفعل والفاعل والمفعول به" في قوله: "ولا أبالي" لوجود دليل

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٢ - ٦٥، الحديث التاسع والعشرون (طريق النجاة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٧٠ - ٧١، الحديث الرابع والثلاثون (مراتب تغيير المنكر).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٨٢ - ٨٣، الحديث الثاني والأربعون (سعة مغفرة الله عزَّ وجلَّ).

عليها من السياق، والتقدير: ولا أبالي أغفر لك ذنوبك، وهنا حذفت الجملة جوازًا.

## المطلب الثالث: عارض الحذف في مكملات الجملة

في اللغة كَمَل الشيء: تمَّت أجزاؤه أو صفاته، وأكْمَلَ الشيء: أتمَّه[1].

وأقصد بمكملات الجملة: هي ما يكتمل بوجودها معنى الجملة، ويمكن تعريفها بأنها: المكمل في الجملة هو المكون الذي يوجد في الجملة لحاجة الكلام إليه.

ويتم في هذا المطلب مناقشة الحذف الواقع في مكملات الجملة في الأربعين النووية.

**أولًا: الحذف في التوابع:**

**أ – حذف الموصوف:**

الصفة تتبع الموصوف في إعرابه وتعريفه وتنكيره، وفي الجنس والعدد، ولذلك جاز حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، إذا عُلِم وقويت الدلالة عليه وكانت الصفة صالحة لمباشرة العامل[2].

وقد ورد حذف الموصوف في الأربعين النووية في ثلاثة مواضع:

- عن عمر –رضي الله عنه– أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثياب، شديدُ سَوادِ الشعر لا يُرى عليه أثر السفر..."[3] رواه مسلم.
- حُذِف الموصوف في قوله: "شديدُ سواد الشعر" وأقيمت الصفة (شديدُ) مقامه، والتقدير: رجلٌ شديدُ سوادِ الشعر؛ دلَّ عليه "رجلٌ" السابق.
- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ..."[4] رواه البخاري ومسلم.

---

[1] المعجم الوسيط، مادة (كمل).

[2] شرح المفصل ٣: ٥٩ – ٦٠، شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩١ – ٤٩٨.

[3] كتاب الأربعين النووية ص٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

[4] كتاب الأربعين النووية ص ٢٥، الحديث الثالث (أركان الإسلام).

- حُذِف الموصوف في قوله: "على خمسٍ" وأقيمت الصفة مقامه (خمسٍ)، والتقدير: على دعائم خمسٍ.

- عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم–: "إنَّ الله طيبٌ لا يقبل إلا طيبًا، وإنَّ الله –تعالى– أمر المؤمنين بما أمر به المُرسلين... "[1] رواه مسلم.

- حُذِف الموصوف في قوله: "لا يقبل إلا طيبًا" وأقيمت الصفة (طيبًا) مقامه، والتقدير: لا يقبل من الأعمال والأقوال إلا طيبًا.

**ب – حذف الصفة:**

خلت الأربعون النووية من حذف الصفة.

**جـ – حذف المعطوف:**

يجوز حذف المعطوف بالواو إذا فُهِم المعنى، ومنع ذلك ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، والسهيلي (ت ٥٨١هـ)، وابن الضائع (ت ٦٨٠هـ)؛ لأن الحروف دالة على معاني في نفس المتكلم، وإضمارها لا يفيد معناها، وقياسًا على حروف النفي والتأكيد والتمني والترجي وغير ذلك[2].

وكذلك يجوز حذف الفاء مع متبوعها، أي: المعطوف عليه، وأنكر ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) ذلك، وقال: إنما حذف المتبوع فقط. وقلَّ حذف (أو) ومتبوعها[3].

وقد ورد حذف المعطوف في الأربعين النووية في موضع واحد:

- عن أبي نجيح العرباض بن سارية –رضي الله عنه– قال: وعظنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودِّع فأوصِنا. قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة... وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل بدعة ضلالة..."[4] رواه أبو داوود والترمذي.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٣٣ – ٣٤، الحديث العاشر (أكل الحرام يمنع إجابة الدعاء).

[2] همع الهوامع ٥: ٢٧٤.

[3] المرجع السابق نفس الصفحة.

[4] كتاب الأربعين النووية ص ٦٠ – ٦١، الحديث الثامن والعشرون (الالتزام بالسنة).

- حُذِف المعطوف على الجملة السابقة عليه، وهي قوله: "وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة" فإنَّ: الفاء حرف عطف للجملة على محذوف معطوف على ما قبله، وتقدير المحذوف: فإن ذلك بدعةٌ، صُرِّح بها في بعض الروايات[1].

**ثانيًا: حذف الحال:**

يجوز حذف الحال عند النحاة إذا دلَّ عليه دليل، حين يكون لفظها مشتقًّا من مادة (القول) ويكون الدليل عليها بعد الحذف هو: (المقول)[2].

لكن الحذف في باب الحال لا يحسن؛ لأن الغرض منه التوكيد، والتوكيد لا يليق به الحذف؛ لأنه مناقض له.

وقد ورد حذف الحال في الأربعين النووية في ثلاثة مواضع:

- عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم–: "إنَّ الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإنَّ الله –تعالى– أمر المؤمنين بما أمر به المُرسلين، فقال تعالى: (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحًا) وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم)، ثم ذكر الرجلَ يُطيل السفر، أشعث، أغبر، يمدُّ يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغُذِي بالحرام، فأنَّى يُستجاب لذلك"[3] رواه مسلم.
- حُذِف الحال في قوله: "يا ربّ يا ربّ" لوجود دليل وهو أن لفظها مشتق من القول، والتقدير: قائلًا: يا ربّ يا ربّ.
- عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وريحانته –رضي الله عنهما– قال: حفظتُ من رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "دع ما يريبك إلى

---

[1] إعراب الأربعين النووية/ حسني عبد الجليل يوسف ص ١٩٨.

[2] النحو الوافي ٢: ٤٠٨، ٤٠٩.

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٣٣ – ٣٤، الحديث العاشر (أكل الحرام يمنع إجابة الدعاء).

ما لا يريبك"[1] رواه الترمذي والنَّسائي.

- جاء الجار والمجرور "إلى ما لا يريبك" متعلقًا بحال محذوفة تقديره: متوجهًا أو عامدًا إلى...
- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "كل سُلَامَى من الناس عليه صدقةٌ، كل يومٍ تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقةٌ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقةٌ، والكلمة الطيبة صدقةٌ، وكل خطوةٍ تمشيها إلى الصلاة صدقةٌ، وتميط الأذى عن الطريق صدقةٌ"[2] رواه البخاري ومسلم.

- جاء الجار والمجرور "إلى الصلاة" متعلقًا بحال محذوفة، والتقدير: ماشيًا.

**ثالثًا: حذف التمييز:**

التمييز عند النحاة: اسم فضلة متضمن معنى (من) لبيان ما قبله من إجمال[3].

ويمكن الاستغناء عنه وحذفه، وذلك إذا عُلم من القرائن ما يوضح الإبهام، وقد يكون الحذف راجعًا للاهتمام بالعدد دون التمييز.

وقد ورد حذف التمييز في الأربعين النووية في موضع واحد:

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ..."[4] رواه البخاري ومسلم.

- حُذِف التمييز في قوله: "على خمسٍ"، والتقدير: على خمس دعائم، وسوغ حذف التمييز للاهتمام بالعدد دونه.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٣٥، الحديث الحادي عشر (دع ما يريبك).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٥٦ - ٥٧، الحديث السادس والعشرون (صدقة لازمة على كل سلامى).

[3] شرح ابن عقيل ٢: ١٢٨.

[4] كتاب الأربعين النووية ص ٢٥، الحديث الثالث (أركان الإسلام).

**رابعًا: حذف المضاف:**

ذكر ابن جني (ت ٣٩٢هـ) أن حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كثير واسع في اللغة[١]، واشترط النحاة لحذفه قيام قرينة تدلُّ عليه ويقام المضاف إليه مقامه فيعرب بإعرابه.

وقد ورد حذف المضاف في الأربعين النووية في ستة مواضع:

- عن أمير المؤمنين أبي حفص، عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"[٢]. رواه البخاري ومسلم.

- حُذِف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه في قوله: "إنما الأعمال"، واختلف في تقديره، فالذين اشترطوا النية قدروه بإنما صحة الأعمال بالنيات، والذين لم يشترطوها قدروا: كمال الأعمال بالنيات.

- عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: لا يحلُّ دَمُ امرئٍ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثَّيِّبُ الزاني، والنفسُ بالنفس، والتاركُ لدينه المفارقُ للجماعة"[٣] رواه البخاري ومسلم.

في هذا الحديث ثلاثة مواضع حُذف فيها المضاف:

- حُذِف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه في قوله: "دمُ امرئٍ"، وتقديره، إراقةُ دم؛ والمحوج إلى هذا التقدير أن (الدم) عينٌ، والأعيان لا يتعلق بها تحليل أو تحريم؛ لأن الأحكام الخمسة إنما تتعلق بأفعال المكلفين، والإراقة فعل المكلف، فيجوز تعلق الحلّ بها.

- حُذِف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه في قوله: "الثيِّب الزاني"، وتقديره: زنا الثيب.

---

[١] الخصائص ٢: ٣٦٢.

[٢] كتاب الأربعين النووية ص ١٩- ٢٠، الحديث الأول (الأعمال بالنيات).

[٣] كتاب الأربعين النووية ص ٣٨، الحديث الرابع عشر (متى يهدر دم المسلم).

- حُذِف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه في قوله: "النفس بالنفس"، وتقديره في المعنى: قتلُ النفس بالنفسِ.

- عن أبي ذر -رضي الله عنه- أيضًا أن ناسًا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالوا للنبي -صلى الله عليه وسلم-: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم... إن بكل تسبيحةٍ صدقةً، وكلِّ تكبيرةٍ صدقةً، وأمرٍ بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة..."[1] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان حُذف فيهما المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه:

- حُذِف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه في قوله: "وأمرٍ بالمعروف..."، وتقدير المضاف المحذوف: وإنَّ بكلِّ أمرٍ بالمعروف صدقةً، ويقوي الحذف هنا مجيء "أمر" نكرة، وكذلك مجيء "صدقةٌ" منصوبة.

- حُذِف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه في قوله: "ونهيٍ عن منكرٍ صدقةً"، وتقدير المضاف المحذوف: وبكلِّ نهيٍ عن منكرٍ صدقةً.

**خامسًا: حذف المضاف إليه:**

يحذف المضاف إليه عند النحاة[2] في مواضع عدة منها: إذا كان المضاف إليه (ياء المتكلم) أُضيف إليها المنادى، كما يحذف المضاف إليه بعد ألفاظ الغايات نحو: بَعْدُ، وقَبْلُ، وأولُ...، ويحذف أيضًا إذا عُطف على المضاف اسم مضاف إلى نفس المحذوف من الاسم الأول.

وقد ورد حذف المضاف إليه في الأربعين النووية في ثلاثة مواضع:

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عُمر -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله..."[3] رواه

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٥٤ - ٥٥، الحديث الخامس والعشرون (من أنواع الصدقة).

[2] مغني اللبيب ٢: ٦٩٠ - ٦٩١.

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٢٥، الحديث الثالث (أركان الإسلام).

البخاري ومسلم.

- حُذِف المضاف إليه في قوله: "بُني الإسلام على خمس" لدلالة السياق عليه، والتقدير: على خمس دعائمٍ، أو على خمسة أركانٍ.

- عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم–: "إنَّ الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإنَّ الله –تعالى– أمر المؤمنين بما أمر به المُرسلين... ثم ذكر الرجلَ يُطيل السفر، أشعث، أغبر، يمدُّ يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغُذِي بالحرام، فأنَّى يُستجاب لذلك"[1] رواه مسلم.

- حُذِف المضاف إليه في قوله: "يا ربّ يا ربّ" وهو ياء ياء المتكلم؛ لإضافته للمنادى، والتقدير: يا ربي يا ربي.

- عن ابن مسعود –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: لا يحلُّ دَمُ امرئٍ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثَّيِّبُ الزاني، والنفسُ بالنفس..."[2] رواه البخاري ومسلم.

- حُذِف المضاف إليه في قوله: "...إلا بإحدى ثلاث" لدلالة السياق عليه، والتقدير: إلا بإحدى ثلاثِ خصالٍ.

**سادسًا: حذف جملة الشرط (فعل الشرط):**

يجوز حذف جملة الشرط عند النحاة[3] وإبقاء الجواب إذا كان في الكلام دليل على ذلك، بل جعله ابن هشام[4] مطردًا بعد الطلب، ويشمل: (الأمر والنهي والاستفهام والعرض والتمني والدعاء) فلما

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٣٣ - ٣٤، الحديث العاشر (أكل الحرام يمنع إجابة الدعاء).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣٨، الحديث الرابع عشر (متى يهدر دم المسلم).

[3] الفوائد والقواعد/ عمر بن ثابت الثمانيني، دراسة وتحقيق: عبد الوهاب محمود الكحلة، ص ٥٤٨ - ٥٥١، المقرب/ ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، ١: ٢٧٦، التصريح بمضمون التوضيح ٤: ٣٩٣ – ٣٩٤.

[4] مغني اللبيب ٢: ٧١٩.

كانت هذه الأشياء دالة على الشرط جاز أن تحذف معها.

وقد ورد حذف جملة الشرط في الأربعين النووية في عشرة مواضع:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه... وقال: يا محمد أخبرْني عن الإسلام؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله..." قال: فأخبرْني عن الإيمان؟ قال: "أن تؤمنَ بالله وملائكته وكُتبه..." قال: فأخبرْني عن الإحسان؟ قال: "أن تعبدَ الله كأنَّك تراه..."، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلمَ مِن السائل"، قال: فأخبرني عن أمَاراتِها؟ قال: "أنْ تلِدَ الأَمَةُ ربَّتَها..."[1] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث أربعة مواضع حُذِف فيها جملة الشرط:

- حُذِفت جملة الشرط في قوله: "فأخبرني عن الإيمان"، والتقدير: إذا أخبرتني عن الإسلام فأخبرني عن الإيمان، وتكون "إذا" مع ما أضيفت إليه متعلقة بالجواب.
- حُذِفت جملة الشرط في قوله: "فأخبرني عن الإحسان"، والتقدير: إذا أخبرتني عن الإيمان فأخبرني عن الإحسان.
- حُذِفت جملة الشرط في قوله: "فأخبرني عن الساعة"، والتقدير: إذا أخبرتني عن الإحسان فأخبرني عن الساعة.
- حُذِفت جملة الشرط في قوله: "فأخبرني عن أماراتها"، والتقدير: إذا أخبرتني عن الساعة فأخبرني عن أماراتها.

وفي المواضع الأربعة السابقة جاز حذف جملة الشرط لدلالة السياق عليه.

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله -صلى الله

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

عليه وسلم- وهو الصادق المصدوق: "إن أحدكم يُجمعُ خَلْقُه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكَتْبِ رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيدٌ، فوالله الذي لا إله غيره، إن أحدكم..."[1] رواه البخاري ومسلم.

- حُذِفت جملة الشرط في قوله: "فو الله الذي لا إله غيره، إن أحدكم..."، الفاء: مفصحة عن شرط مقدر، أي: إذا كانت الشقاوة والسعادة مكتوبتين فو الله الذي... وعلى هذا تكون الفاء واقعة في جواب هذا الشرط المقدر.

- عن أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربِّه -عزَّ وجلَّ- أنه قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي- وجعلته بينكم محرَّمًا فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضالٌّ إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضرِّي فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم..."[2] رواه مسلم.

**ورد في هذا الحديث أربعة مواضع حذفت فيها جملة الشرط:**

- حُذِفت جملة الشرط في قوله: "فاستهدوني أهدكم"، فالفاء: واقعة في جواب شرط محذوف دلَّ عليه السياق، والتقدير: إذا كان الأمر كذلك فاستهدوني، أو يمكن تقدير جملة الشرط: استهدوني، فإن استهديتموني أهدكم.

- حُذِفت جملة الشرط في قوله: "فاستطعموني أطعمكم"، الفاء: واقعة في جواب الشرط

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢٦ - ٢٧، الحديث الرابع (تقدير رزق ابن آدم وأجله وعمله).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٥٠ - ٥٣، الحديث الرابع والعشرون (عظمة الله تعالى).

المحذوف دلَّ عليه السياق، والتقدير: إذا كان الأمر كذلك فاستطعموني، أو استطعموني، فإن استطعمتموني أطعمكم.

- حُذِفت جملة الشرط في قوله: "فاستكسوني أكسكم"، الفاء: واقعة في جواب الشرط المحذوف، والتقدير: استكسوني، فإن استكسيتموني أكسكم.
- حُذِفت جملة الشرط في قوله: "فاستغفروني أغفر لكم"، الفاء: واقعة في جواب الشرط المحذوف دلَّ عليه السياق، والتقدير: استغفروني، فإن استغفرتموني أغفر لكم.

والذي سوغ حذف جملة الشرط في هذه المواضع أنه أتى بعد طلب (أمر) دلَّ السياق عليه.

- عن أبي سعيدٍ الخدري -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "من رأى منكم منكرًا، فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[1] رواه مسلم.

- حُذِفت جملة الشرط في قوله: "فبلسانه، فبقلبه"، الفاء في الموضعين واقعة في جواب الشرط المحذوف، وتقديره في الموضعين: فليغيّره، دلَّ عليه السياق.

**سابعًا: حذف جواب الشرط:**

يجوز حذف جواب الشرط إذا عُلِمَ بأن دلَّ عليه دليل من السياق وكان شرطه ماضيًا[2]. ويجب حذف الجواب إذا تقدم ما يدل عليه نحو: هو ظالمٌ إن فعل، أي: هو ظالمٌ إنْ فعل فهو ظالم، أو ما يكتنفه نحو قوله تعالى: "وإنا إن شاء الله لمهتدون"[3]، أي: إن شاء الله اهتدينا، وهذا إذا كان الشرط ماضيًا، وهو الكثير في كلام العرب، فإن كان مضارعًا فحذفه ضرورة[4].

وقد ورد حذف جملة جواب الشرط في الأربعين النووية في ستة مواضع:

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٧٠ - ٧١، الحديث الرابع والثلاثون (مراتب تغيير المنكر).

[2] التصريح بمضمون التوضيح ٤: ٣٩٤.

[3] سورة البقرة آية: ٧٠.

[4] مغني اللبيب ٢: ٧٢١، شرح ابن عقيل ٤: ٢٠، ٢١.

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر... وقال: يا محمد أخبرْني عن الإسلام؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا" قال: صدقت..."[1] رواه مسلم.

- حُذِفت جملة جواب الشرط في قوله: "وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا"، والتقدير: وتحجّ البيت إن استطعت إليه سبيلًا فحجّ، وهو مفهوم ضمنًا من الجملة السابقة على الشرط.

- عن أبي ذَرٍّ جُنْدُب بن جُنَادَة، وأبي عبد الرحمن مُعَاذ بن جَبَلٍ -رضي الله عنهما-، عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "اتَّقِ الله حيثما كنت، وأَتْبِعِ السَّيئةَ الحسنةَ تَمْحُها، وخالِقِ الناسَ بخُلُقٍ حسنٍ"[2] رواه الترمذي.

- حُذِفت جملة جواب الشرط في قوله: "اتق الله حيثما كنت"، والتقدير: حيثما كنت اتق الله. ويفسر الجواب المحذوف قوله: "اتق الله".

- عن النَّوَّاس بن سمعان -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "البرُّ حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطَّلع عليه الناس" رواه مسلم.

وعن وابصة بن معبد -رضي الله عنه- قال: أتيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال: "جئت تسأل عن البرِّ والإثم؟ قلت: نعم، فقال: "استفت قلبك، البرُّ ما اطمأنَّت إليه النفس واطمأنَّ إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردَّد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك"[3] رواه أحمد ابن حنبل في مسنده، والدارمي.

- حذفت جملة جواب الشرط في قوله: "وإن أفتاك الناس وأفتوك"، يفسرها ما قبل "إن"

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٤١ – ٤٢، الحديث الثامن عشر (الأمر بتقوى الله وحسن الخلق).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٥٨ – ٥٩، الحديث السابع والعشرون (تعريف البر والإثم).

الشرطية، والتقدير: وإن أفتاك الناس وأفتوك، فالإثم ما حاك في النفس.

- عن أبي نجيح العرباض بن سارية -رضي الله عنه- قال: وعظنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودّع فأوصنا. قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمّر عليكم عبد، وإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا..."[1] رواه أبو داوود والترمذي.

- حذفت جملة جواب الشرط في قوله: "وإن تأمّر عليكم عبد..."، يفسره ما سبق من الشرط، وتقديره: وإن تأمّر عليكم عبد فأوصيكم بالسمع والطاعة.

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم- إنّ اللّه تعالى قال: "من عادى لي وليّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنّوافل حتّى أحبّه... ولئن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه، وما ترددت عن شيء..."[2] رواه البخاري.

في هذا الحديث موضعان حذف فيهما جملة جواب الشرط:

- حذفت جملة جواب الشرط في قوله: "لئن سألني لأعطينّه"، دلّ عليه جواب القسم، والتقدير: لئن سألني أعطيته.

- حذفت جملة جواب الشرط في قوله: "ولئن استعاذني لأعيذنّه"، دلّ عليه جواب القسم، والتقدير: لئن استعاذني أعيذه.

**ثامنًا: حذف جملة القسم:**

تحذف جملة القسم كثيرًا ويبقى جوابه، وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل "لأفعلنّ"، أو "لقد فعل"، أو "لئن فَعَل"، ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة[3].

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٠ - ٦١، الحديث الثامن والعشرون (الالتزام بالسنة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٧٧ - ٧٨، الحديث الثامن والثلاثون (الاجتهاد في العبادة طريق إلى ولاية الله).

[3] مغني اللبيب ٢: ٧١٨.

وقد ورد حذف جملة القسم في الأربعين النووية في موضعين:

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول اللّٰ -صلى الله عليه وسلم- إنّ اللّٰ تعالى قال: "من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنّوافل حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت، وأنا أكره مساءته"[1] رواه البخاري.

- حذفت جملة القسم وبقي الجواب في قوله: "ولئن سألني لأعطينّه"، والتقدير: أقسمت إنّ سألني لأعطينَّه، وهنا اجتمع قسم وشرط فحذف جواب المتأخر منهما، وهو الشرط، لدلالة جواب القسم عليه (لأعطينَّه).
- حذفت جملة القسم وبقي الجواب في قوله: "ولئن استعاذني لأعيذنَّه"، والتقدير: أقسمت إنّ استعاذني لأعيذنَّه، وهنا اجتمع قسم وشرط فحذف جواب **الشرط** لتقدم القسم ودلالته عليه.

**تاسعًا: حذف الحرف:**

ورد حذف الحروف في الأربعين النووية كالآتي:

**أ - حذف حرف النداء:**

يجوز حذف حرف النداء اختصارًا لدلالة القرائن عليه كثيرًا في اللغة، ويستثنى من الحذف المندوب والمستغاث والمتعجب منه والضمير، ويقلُّ حذفه مع اسم الإشارة واسم الجنس[2].

ويحذف حرف النداء عند نداء لفظ الجلالة (الله) ويعوض عنه بميم مشددة، فيقال: اللهمَّ، وشذَّ

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٧٧ - ٧٨، الحديث الثامن والثلاثون (الاجتهاد في العبادة طريق إلى ولاية الله).

[2] شرح ابن عقيل ٣: ١١٦.

الجمع بين الميم وحرف النداء[1].

وقد ورد حذف حرف النداء في الأربعين النووية في موضع واحد:

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تحاسَدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبعْ بعضكم على بيع بعضٍ، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم..."[2] رواه مسلم.

- حذف حرف النداء (يا) في قوله: "وكونوا عبادَ الله إخوانًا"، والتقدير: وكونوا يا عبادَ الله إخوانًا.

**ب - حذف حرف العطف:**

سبق الإشارة[3] إلى أنه يجوز حذف حرف العطف والمعطوف إذا فُهِم المعنى، ومن ذلك ما ذُكِر من كلام العرب: راكبُ الناقةِ طليحان، أي: معيبان، تقديره: راكبُ الناقةِ والناقةُ طليحان، فحذف: والناقةُ، لفهم المعنى[4].

وقد ورد حذف العاطف في الأربعين النووية في أربعة عشر موضعًا:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: "بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذ طلع علينا رجل شديدُ بياض الثياب، شديدُ سواد الشعر... وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا". قال صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره". قال:

---

[1] المرجع السابق ٣: ١٢٠.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٧١- ٧٢، الحديث الخامس والثلاثون (إخوة الإسلام وحقوق المسلم).

[3] انظر ص ٣٦من البحث.

[4] شرح جمل الزجاجي/ ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د/ صاحب أبو جناح، ١: ٢٥٠ - ٢٥١.

صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك". قال: فأخبرني عن الساعة، قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل". قال: فأخبرني عن أمارتها، قال: "أن تلد الأمة ربتها، وأن ترىٰ الحفاة العراة العالة رعاءَ الشاءِ يتطاولون في البنيان". ثم انطلق، فلبثت مليًّا، ثم قال: "يا عمرُ، أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم"[1] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث ثمانية مواضع حذف فيها حرف العطف، وهي كالتالي:

- حُذِف حرف العطف في قوله: "قال: صدقت" جملة "قال" معطوفة علىٰ جملة "سأل" لا محلَّ لها من الإعراب بإضمار عاطف، والتقدير: سأل... فقال؛ وإسقاط العاطف للاختصار وسرعة تعاقب الأفعال.
- حُذِف حرف العطف في قوله: "قال: أن تؤمن بالله وملائكته..." جملة "قال" معطوفة بإسقاط العاطف علىٰ الجمل السابقة اختصارًا وللدلالة علىٰ سرعة التعاقب.
- حُذِف حرف العطف في قوله: "قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان..." جملة "قال: فأخبرني..." معطوفة علىٰ ما قبلها بإسقاط العاطف اختصارًا.
- حُذِف حرف العطف في قوله: "أن تعبد الله..." الجملة معطوفة علىٰ سابقتها بإسقاط العاطف اختصارًا ودلالة علىٰ سرعة التعقيب.
- حُذِف حرف العطف في قوله: "قال: فأخبرني عن الساعة" فالفعل (قال) وفاعله معطوف علىٰ (قال) السابقة بإسقاط العاطف اختصارًا، أو دلالة علىٰ سرعة التعقيب.
- حُذِف العاطف في قوله: "قال: ما المسؤول عنها..." الفعل (قال) وفاعله معطوف علىٰ ما قبله بإسقاط العاطف، والتقدير: فقال: ما المسؤول...
- حُذِف العاطف في قوله: "قال: فأخبرني عن أماراتها..." الجملة معطوفة علىٰ سابقتها

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

(قال) بحذف العاطف اختصارًا ودلالة على سرعة التعاقب.

- حُذِف العاطف في قوله: "قلت: الله ورسوله أعلم" جملة (قلت) معطوفة على جملة القول بحذف العاطف.

- عن أبي رقية تميم بن أوسٍ الداريّ -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "الدِّين النصيحة"، قلنا: لِمَن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[1] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان لحذف العاطف وهما:

- حُذِف حرف العطف في قوله: "قلنا: لمن" الجملة معطوفة على جملة (قال) بغير عاطف اختصارًا.
- حُذِف حرف العطف في قوله: "قال: لله ولكتابه..." جملة (قال) معطوفة على جملة القول السابقة لها بإسقاط العاطف.

- عن أبي عمرو، وقيل: أبي عمرة، سفيان بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولًا، لا أسأل عنه أحدًا غيرك، قال: "قل: آمنتُ بالله، ثم استقم"[2] رواه مسلم.

- حُذِف حرف العطف في قوله: "قال: قل آمنتُ بالله..." عطفت جملة (قال) بعاطف محذوف، والتقدير: قلت فقال، وإسقاط العاطف يدل على سرعة تتابع الأفعال.

- عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري -رضي الله عنه-: أن رجلًا سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: أرأيتَ إذا صليتُ المكتوبات، وصمت رمضان، وأحللت الحلال، وحرَّمتُ الحرام، ولم أزد على ذلك شيئًا، أأدخل الجنة؟ قال: "نعم"[3] رواه مسلم.

- حُذِف العاطف في قوله: "قال: نعم" هذه الجملة معطوفة بعاطف محذوف على جملة القول

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٣٠ – ٣١، الحديث السابع (الدين النصيحة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٤٦، الحديث الحادي والعشرون (الاستقامة على الإيمان).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٤٧، الحديث الثاني والعشرون (أداء الواجبات طريق إلى الجنة).

السابق (فقال).

- عن أبي ذر -رضي الله عنه- أيضًا أن ناسًا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالوا للنبي -صلى الله عليه وسلم-: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم... قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزرٌ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر"[1] رواه مسلم.

- حُذِف حرف العطف في قوله: "أرأيتم لو وضعها..." جملة (قال) معطوفة بعاطف محذوف على جملة (قالوا)، تقديره: قالوا يا رسول الله... فقال.

- عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: "لقد سألتني عن عظيمٍ، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره الله عليه: تعبدُ الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي..."[2] رواه الترمذي.

- حُذِف حرف العطف في قوله: "قال: لقد سألتني..." جملة (قال) معطوفة على جملة القول السابقة بعاطف محذوف اختصارًا للدلالة على سرعة التعاقب.

**جـ- حذف حرف الجر:**

لا يجوز حذف حرف الجر مع بقاء عمله إلا في (رُبَّ) بعد الواو، وقد ورد حذف (رُبَّ) بعد الفاء وبل قليلًا[3].

والجرُّ بغير (رُبَّ) محذوفًا على قسمين: مطَّرد وغير مطَّرد، فغير المطَّرد ما سُمع عن العرب كقول رؤبة لمن قال له: كيف أصبحت؟ خيرٍ والحمدُ لله، والتقدير: على خيرٍ أو بخيرٍ. أما المطَّرد فخاص بحرف الجر الذي يدخل على تمييز (كم) الاستفهامية نحو: بكم درهمٍ اشتريت هذا؟ فدرهم مجرور

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٥٤ - ٥٥، الحديث الخامس والعشرون (من أنواع الصدقة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٦٢، الحديث التاسع والعشرون (طريق النجاة).

[3] شرح ابن عقيل ٣: ١٩ - ٢٠، شرح التسهيل ٣: ١٨٧.

بمن المحذوفة عند سيبويه والخليل، ومجرور بالإضافة عند الزجاج[1].

ويكثر حذف حرف الجر مع (أنَّ) و(أنْ).

وقد ورد حذف حرف الجر في الأربعين النووية في ثمانية مواضع:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب... وقال: يا محمد أخبرْني عن الإسلام؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله..."[2] رواه مسلم.

- حُذِف حرف الجر الباء في قوله: "أن لا إله إلا الله" والتقدير: أن تشهد بأنه لا إله إلا الله، وأن واسمها وخبرها: مصدر مؤول في محل جر بحرف الجر المقدر.

- عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: " أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأمْوالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى"[3] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان لحذف حرف الجر الباء، وهما:

- حُذِف حرف الجر الباء في قوله: "أنْ أقاتل" والتقدير: أُمرت بأن أقاتل، أي: أُمرت بقتال الناس، فأنْ المصدرية مع الفعل المضارع مصدر مؤول مجرور بالباء المحذوفة.

- حُذِف حرف الجر الباء في قوله: "أنَّ لا إله إلا الله" والتقدير: أن يشهدوا بأنه لا إله إلا الله، وأنَّ واسمها وخبرها: مصدر مؤول في محل جر بحرف الجر المحذوف.

- عن أبي ذرٍّ -رضي الله عنه- أيضًا أن ناسًا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

---

[1] شرح ابن عقيل ٣: ١٩ - ٢٠.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ - ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٣١ - ٣٢، الحديث الثامن (ما يعصم دم المسلم وماله).

قالوا للنبي -صلى الله عليه وسلم-: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم... قال: "أوليس قد جعل الله لكم ما تصدَّقون؟ إنَّ بكل تسبيحةٍ صدقةً، وكلِّ تكبيرةٍ صدقةً، وكلِّ تحميدةٍ صدقةً، وكلِّ تهليلةٍ صدقةً، وأمر بالمعروف صدقةً، ونهي عن منكر صدقةً، وفي بُضْعِ أحدكم صدقةً..."[1] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث خمسة مواضع حذف فيها حرف الجر:

- حُذِف حرف الجر الباء وبقي عمله في قوله: "وكلِّ تكبيرة صدقة" فـ(كلِّ) اسم مجرور بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها، والتقدير: وإنَّ بكلِّ تكبيرة.
- حُذِف حرف الجر الباء وبقي عمله في قوله: "وكلِّ تحميدة..." فـ(كلِّ) اسم مجرور بباء محذوفة، والتقدير: وإنَّ بكلِّ تحميدة...
- حُذِف حرف الجر الباء وبقي عمله في قوله: "وكلِّ تهليلة صدقة" فـ(كلِّ) اسم مجرور بباء محذوفة، والتقدير: وإنَّ بكلِّ تهليلة صدقة.
- حُذِف حرف الجر الباء وبقي عمله في قوله: "وأمرٍ بالمعروف صدقةً" أمرٍ: مضاف إليه مجرور بإضافة (كل) المحذوفة، والتقدير: وإنَّ بكلِّ أمرٍ بالمعروف صدقة.
- حُذِف حرف الجر الباء وبقي عمله في قوله: "ونهيٍ عن منكر..." نهي: مضاف إليه مجرور بإضافة كل المحذوفة، والتقدير: وإنَّ بكلِّ نهيٍ عن منكرٍ صدقة.

**عاشرًا: حذف (أنْ) المصدرية:**

اختصت أن المصدرية من بين نواصب الفعل المضارع بأنها تعمل مظهرة ومضمرة، فتظهر وجوبًا إذا وقعت بين لام الجر ولا النافية، وتظهر جوازًا إذا وقعت بعد لام الجر ولم تصحبها لا النافية.

ومن مواضع إضمارها: إذا سبقت بكان المنفية، وبعد أو المقدرة بحتي أو إلا، وبعد الفاء المجاب بها نفي محض أو طلب محض، وبعد الواو إذا قصد بها المصاحبة[2].

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٥٤ - ٥٥، الحديث الخامس والعشرون (من أنواع الصدقة).

[2] شرح ابن عقيل ٤: ٥ - ٩.

وقد ورد حذف (أنْ) المصدرية الناصبة للفعل المضارع في الأربعين النووية في ثمانية مواضع:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب... وقال: يا محمد أخبرْني عن الإسلام؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجّ البيت إن استطعت إليه سبيلًا" قال: صدقتَ، قال: فعَجِبْنا له يَسأله ويُصدِّقه! قال: فأخبرْني عن الإيمان؟ قال: "أن تؤمنَ بالله وملائكته وكُتبه ورسله واليوم الآخر وأن تؤمنَ بالقدر خيره وشره..." قال: صدقتَ..."[1] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث خمسة مواضع حذف فيها (أنْ) المصدرية الناصبة للفعل المضارع وهي:

- حُذِفت (أنْ) المصدرية وجوبًا بعد الواو في قوله: "أن تشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمـدًا رسول الله، وتقيم الصلاة"، فالفعل "تقيمَ" منصوب بـ(أنْ) المضمرة بعد الواو، أو لأنه معطوف على (أن تشهدَ).
- حُذِفت (أنْ) المصدرية الناصبة للفعل المضارع في قوله: "وتؤتيَ الزكاة"، تؤتيَ: يجوز فيه النصب عطفًا على الفعل (أن تشهدَ)، أو منصوب بـ(أن) المقدرة بعد الواو.
- حُذِفت (أنْ) المصدرية في قوله: "وتصومَ رمضان"، تصومَ: يجوز فيه النصب عطفًا على (أن تشهدَ)، أو منصوب بـ(أن) المقدرة بعد الواو.
- حُذِفت (أنْ) المصدرية في قوله: "وتحجَّ البيت"، يجوز في "تحجَّ" النصب عطفًا على (أن تشهدَ)، أو النصب بـ(أن) المحذوفة بعد الواو.
- حُذِفت (أنْ) المصدرية في قوله: "وتؤمنَ بالقدر..."، فيجوز في "تؤمنَ" النصب بـ(أن) المضمرة وجوبًا بعد الواو، ويجوز النصب عطفًا على "أنْ تؤمنَ" السابقة.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "كُلُّ سُلَامَى من الناس عليه صدقةٌ، كل يومٍ تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقةٌ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقةٌ، والكلمة الطيبة صدقةٌ، وكل خطوةٍ تمشيها إلى الصلاة صدقةٌ، وتميط الأذى عن الطريق صدقةٌ"[1] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث ثلاثة مواضع حذفت فيها "أنْ" المصدرية:

- حُذِفت (أنْ) الناصبة للفعل المضارع في قوله: "تعدل بين اثنين"، يجوز في "تعدِلُ" الرفع بالضمة الظاهرة على آخره، والنصب بـ(أن) المحذوفة، فالأصل "أن تعدلَ" فلما حذفت "أنْ" ارتفع الفعل.
- حُذِفت (أنْ) في قوله: "وتعين الرجل"، يجوز في "تعين" الرفع بالضمة، والنصب بـ(أن) المحذوفة.
- حُذِفت (أنْ) المصدرية الناصبة للفعل المضارع: "وتميطُ الأذى"، يجوز في "تميط" الرفع بالضمة الظاهرة، والنصب بـ(أن) المحذوفة.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٥٦ - ٥٧، الحديث السادس والعشرون (صدقة لازمة على كل سلامى).

## المبحث الثاني: عارض الزيادة في الأربعين النووية

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين:

**المطلب الأول: عارض الزيادة في الجملة الاسمية.**

**المطلب الثاني: عارض الزيادة في الجملة الفعلية.**

**توطئة:**

الزيادة من أساليب العرب اللغوية سواء كانت في بنية الكلمة أم في التركيب، وتأتي لغرض التوكيد وتقوية الكلام، يقول تمام حسان: "الزيادة إحدى وسائل التوكيد لا مشاحة في ذلك"[1].

المقصود بالزيادة في اللغة: النمو، وهو خلاف النقصان، زاد الشيء يَزيدُ زَيْدًا وزِيدًا وزيادةً ومزادًا، أي: ازداد[2]. والزيادة: ما زاد على الشيء[3].

والزيادة اصطلاحًا: ظاهرة لغوية تلحق الأسماء والأفعال وتقابل في معناها التجريد، وتعني في حقيقتها زيادة أصول الكلمة ببعض الحروف[4].

والمقصود بالزيادة في هذا المبحث ما يعرض على الجملة الاسمية والفعلية بين ركنيها الأساسيين: المسند والمسند إليه من زيادة لا يتأثر التركيب بحذفها، ولا يقصد بالزيادة المعنى الصرفي في حروف الزيادة المجموعة بكلمة (سألتمونيها).

### المطلب الأول: عارض الزيادة في الجملة الاسمية

عند الوقوف على أحاديث الأربعين النووية والتأمل في تراكيب الجمل فيها، وجدت هناك زيادات تلحق بالتراكيب فيتبع ذلك تغيير في الدلالة. فهذه الزيادة إضافة كلمة إلى الجملة أو حرف إلى إحدى كلمات الجملة لغرض ما، وهذه الزيادة المضافة لا تفيد صحة وإفادة؛ ذلك أن الجملة صحيحة

---

[1] البيان في روائع القرآن/ تمام حسان ص ١٧٢.

[2] لسان العرب مادة (زيد).

[3] المعجم الوسيط مادة (زاد).

[4] معجم المصطلحات النحوية والصرفية/ د: محمد سمير اللبدي ص ٩٩.

مفيدة، دون هذه الزيادة؛ لكنها تضيف معنًى ودلالة جديدة.

وتتمثل هذه الزيادات والغرض منها فيما يلي:

**أولًا: الزيادة للتأكيد:**

تعدُّ الزيادة ظاهرة لغوية، ظهرت في كلام العرب بعدة طرق، ولعدة أغراض، فقد تأتي هذه الزيادة للتأكيد عن طريق:

أ – **القصر**: أطلق عليه عبد القاهر الجرجاني هذا الاسم، فذكر في كتابه بابًا سمَّاه القصر والاختصاص: فصل في (ما) و(إلا)[1].

أمَّا النحاة فأطلقوا عليه الاستثناء المفرَّغ، وهو استثناء يكون الكلام السابق لإلا فيه منفيًّا غير تام، وفيه يتوجه العامل إلى ما بعد (إلا) ويتفرغ له، ويسمَّى حينئذٍ استثناء مفرَّغًا[2].

وللاستثناء تقسيمات عند النحاة[3] ولكل تقسيم حكم نحوي يخصه.

والذي يهمنا في هذا الموضع هو الاستثناء المفرَّغ والذي يعدُّ من أساليب القصر، وللقصر طريقان:

الأول: النفي و(إلا) ويكون النفي بـ (ليس، ما، لا).

الثاني: إنما.

وقد ورد عارض الزيادة في الأربعين النووية بالنفي وإلا في أربعة مواضع:

- عن عمر –رضي الله عنه– أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ، شديدُ سَوادِ الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمدُ أخبرْني عن الإسلام؟ فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله..."[4] رواه مسلم.

---

[1] دلائل الإعجاز/ عبد القاهر الجرجاني ص ٣٣٧.

[2] شرح ابن عقيل ٢: ٩٧.

[3] التبصرة والتذكرة/ أبو محمد عبد الله الصيمري، تحقيق: د/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ١: ٣٧٥ – ٣٧٦.

[4] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

- حيث جاءت الزيادة في هذا الحديث بأكثر من مؤكد في قوله: "أن لا إله إلا الله..." فـ(أنْ): مخففة من الثقيلة تفيد التوكيد، الحصر بلا النافية للجنس وإلا[1].

- عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: " أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأمْوالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى"[2] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان، الزيادة فيهما بأسلوب القصر:

- حيث جاءت الزيادة بأكثر من مؤكد في قوله: "أنْ لا إله إلا الله..." فـ(أنْ): مخففة من الثقيلة تفيد التوكيد، والحصر بلا النافية للجنس وإلا.

- حيث جاء أسلوب القصر في قوله: "عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقِّ الإسلام"، فالاستثناء هنا مفرَّغ من عام تضمن العصمة للنفي، أي: لا تهدر دماؤهم، ولا تستباح أموالهم، بسبب من الأسباب إلا بحق الإسلام، أي: بسببه أو عنه، فلا تُعصم حينئذٍ[3].

- القصر بـ(إنما):

تتكون (إنَّما) من (إنَّ) التي للتوكيد، و(ما) الزائدة التي كفت عمل (إنَّ)[4].

وقد ورد عارض الزيادة بإنما في الأربعين النووية في ثلاثة مواضع:

- عن أمير المؤمنين أبي حفص، عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنَّما الأعمال بالنيات، وإنَّما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة

---

[1] نفس هذه المؤكدات في الحديث الثالث (أركان الإسلام) في كتاب الأربعين النووية ص ٢٥.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣١ - ٣٢، الحديث الثامن (ما يعصم دم المسلم وماله).

[3] إعراب الأربعين حديثًا النووية/ الأستاذ الدكتور: حسني عبد الجليل ص ٨٢.

[4] شرح ابن عقيل ١: ١٧٢.

ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"[1]. رواه البخاري ومسلم.

- جاءت الزيادة بأداة الحصر (إنَّما) في قوله: "إنَّما الأعمال بالنيات، وإنَّما لكل امرئ ما نوى"؛ لتقوية الحكم المذكور بعدها في الأولى، وتقوية الإسناد في الثانية.

- عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "ما نهيتُكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتُكم به فافعلوا منه ما استطعتُم، فإنَّما أهلك الذين من قبلكم كثرةُ مسائلهم، واختلافُهم على أنبيائهم"[2] رواه البخاري ومسلم.

- جاءت الزيادة بالحصر بإنَّما في قوله: "فإنَّما أهلك الذين من قبلكم..."، فإنما: تفيد التوكيد والحصر.

- عن أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربِّه عزَّ وجلَّ أنه قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرَّمًا فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضالٌّ إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته... يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إيَّاها، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه"[3] رواه مسلم.

- جاءت الزيادة بالحصر بإنَّما في قوله: "إنَّما هي أعمالكم أحصيها لكم"، للتوكيد.

**ب- التأكيد بالباء الزائدة:**

تزاد الباء للتوكيد في ستة مواضع عند النحاة: مع الفاعل والمفعول به، والمبتدأ والخبر غير الموجب (خبر ليس، وما المشبهة بليس) والحال المنفي عاملها، والتوكيد بالنفس والعين[4].

فالباء الزائدة تفيد توكيد المعنى في الجملة كلِّها؛ لأن زيادة الحرف تعد بمنزلة إعادة الجملة كلها، وتفيد ما يفيده تكرارها بدون الباء[5].

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ١٩- ٢٠، الحديث الأول (الأعمال بالنيات).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣٢- ٣٣، الحديث التاسع (لا تكليف إلا بقدر الاستطاعة والنهي عن كثرة السؤال والتنطع).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٥٠ - ٥٣، الحديث الرابع والعشرون (عظمة الله تعالى).

[4] مغني اللبيب ١: ١١٢ - ١١٨.

[5] النحو الوافي ١: ٧٠.

وقد ورد عارض الزيادة بالباء الزائدة للتأكيد في الأربعين النووية في تسعة مواضع:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر، لا يُرىٰ عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد... وقال: يا محمد أخبرْني عن الإسلام؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله..." قال: صدقتَ، قال: فعَجِبْنا له يَسأله ويُصدِّقه. قال: فأخبرْني عن الإيمان؟ قال: "أن تؤمنَ بالله وملائكته..." قال: صدقتَ، قال: فأخبرْني عن الإحسان؟ قال: "أن تعبدَ الله كأنَّك تراه..."، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلمَ مِن السائل"، قال: فأخبرني عن أمَاراتِها؟ قال: "أنْ تلِدَ الأَمَةُ ربَّتَها..."[1] رواه مسلم.

- حيث جاء الزيادة بالباء في قوله: "بأعلمَ"، في خبر (ما) المشبهة بليس؛ لتوكيد المعنىٰ.

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو الصادق المصدوق: "إنَّ أحدكم يُجمعُ خَلْقُه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكَتْبِ رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيدٌ، فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتىٰ ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتىٰ ما يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها"[2] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث أربعة مواضع لزيادة الباء للتوكيد، وهي كالتالي:

- زيدت الباء في قوله: "إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتىٰ ما يكون" للتأكيد، فالباء في

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢٦ – ٢٧، الحديث الرابع (تقدير رزق ابن آدم وأجله وعمله).

(بعمل) حرف جر زائد دخل على المفعول المطلق، والمعنى: يعمل عملَ أهل الجنة.

- زيدت الباء في قوله: "فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار" لتأكيد المفعول المطلق في "فيعمل بعمل..." والمعنى: فيعمل عملَ...
- زيدت الباء في قوله: "وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار..." لتوكيد المفعول المطلق في "فيعمل عملَ أهل النار".
- زيدت الباء على المفعول المطلق في قوله: "فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها" للتوكيد، فالمفعول المطلق "فيعمل عملَ..." مؤكد لعامله.

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "كل سُلَامَى من الناس عليه صدقةٌ، كل يومٍ تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقةٌ، وتعين الرجل...، وبكلِّ[1] خطوةٍ تمشيها إلى الصلاة صدقةٌ، وتميط الأذى عن الطريق صدقةٌ"[2] رواه البخاري ومسلم.

- زيدت الباء في قوله: "وبكلِّ خطوةٍ..." فـ(كلِّ): مبتدأ مرفوع محلًا مجرور لفظًا بحرف الجر الزائد للتأكيد.

- عن أبي نجيح العرباض بن سارية -رضي الله عنه- قال: وعظنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله: كأنها موعظة مودِّع فأوصلنا. قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، وإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين..."[3] رواه أبو داوود والترمذي.

---

[1] في كتاب الأربعين النووية ص ٥٧ (وكلُّ خطوةٍ) وأثبت من كتاب (الأربعون النووية) ص ٩٢ – ٩٣، عُني به: قصي محمد نورس الحلاق، وأنور بن أبي بكر الشيخي، ط/ ٢، دار المنهاج، ١٤٤٣هـ.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٥٦ – ٥٧، الحديث السادس والعشرون (صدقة لازمة على كل سلامى).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٦٠ – ٦١، الحديث الثامن والعشرون (الالتزام بالسنة).

- زيدت الباء في قوله: "بسنَّتي" للتوكيد، وسنة مفعول به لاسم الفعل (عليكم).

- عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: "لقد سألتني عن عظيمٍ، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره الله عليه: تعبدُ الله لا تشرك به شيئًا... ألا أخبرك بمِلاك ذلك كله؟ قلتُ: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه وقال: كفَّ عليك هذا... "[1] رواه الترمذي.

- زيدت الباء في قوله: "بلسانه" للتوكيد، لسانه: مفعول به منصوب محلًّا مجرور لفظًا بحرف الجر الزائد.

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تحاسَدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبعْ بعضكم على بيع بعضٍ... ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه"[2] رواه مسلم.

- زيدت الباء في قوله: "بحسب امرئ" للتوكيد، فحسب: مبتدأ مجرور لفظًا بالباء الزائدة، مرفوع محلًّا.

### جـ- التأكيد بمن الزائدة:

تزاد (من) عند النحاة في حالتين[3]:

الأولى: الزائدة لتوكيد الاستغراق "توكيد العموم" وتدخل على الأسماء الموضوعة للعموم، وهي كل نكرة مختصة بالنفي، نحو: ما قام من أحدٍ.

الثانية: أن تكون زائدة لتفيد التنصيص على العموم: وتسمى الزائدة لاستغراق الجنس، وهي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي، نحو: ما في الدار من رجلٍ.

وشرط زيادتها في النوعين:

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٢ - ٦٥، الحديث التاسع والعشرون (طريق النجاة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٧١- ٧٢، الحديث الخامس والثلاثون (إخوة الإسلام وحقوق المسلم).

[3] الجنى الداني في حروف المعاني/ الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة، أ/ محمد نديم فاضل، ص ٣١٦، مغني اللبيب ١: ٣٥٨.

- أن يتقدم عليها نفي أو استفهام أو نهي.
- تنكير مجرورها.
- كون مجرورها فاعلًا أو مفعولًا به أو مبتدأً[1].

وقد ورد عارض الزيادة بـ(من) في الأربعين النووية في موضع واحد:

- عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "ما نهيتُكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتُكم به فافعلوا منه ما استطعتُم، فإنَّما أهلك الذين من قبلكم كثرةُ مسائلهم، واختلافُهم على أنبيائهم"[2] رواه البخاري ومسلم.
- زيدت (من) في قوله: "... من قبلكم" لتوكيد العموم، قبل: ظرف زمان مجرور لفظًا بمن الزائدة، منصوب محلًّا.

**د - التأكيد باللام الزائدة:**

اللازم الزائدة وتفيد التوكيد وهي أنواع[3]:

اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله، اللام المقحمة بين المتضايفين، ولام التقوية المزيدة لتقوية عامل ضَعُفَ إما بتأخره، أو لكونه فرعًا من العمل، ومنها لام المستغاث عند المبرد، واختاره ابن خروف بدليل صحة إسقاطها.

وهذه الأنواع عاملة الجر فيما بعدها، ولام الابتداء غير عاملة، ولكنها تفيد التوكيد لمضمون الجملة، وتدخل باتفاق في موضعين:

أحدهما: المبتدأ، والثاني: بعد إنَّ.

ومن غير العاملة أيضًا: اللام الزائدة الداخلة على خبر المبتدأ[4].

---

[1] مغني اللبيب ١: ٣٥٨.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣٢- ٣٣، الحديث التاسع (لا تكليف إلا بقدر الاستطاعة والنهي عن كثرة السؤال والتنطع).

[3] مغني اللبيب ١: ٢٣٧ - ٢٤٠.

[4] مغني اللبيب ١: ٢٥١ - ٢٥٦، رصف المباني في شرح حروف المعاني/ أحمد عبد النور المالقي، تحقيق: د/ أحمد محمد الخراط، ص ٣٠٦ - ٣٠٧.

وقد ورد عارض الزيادة باللام في الأربعين النووية في عشرة مواضع:

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو الصادق المصدوق: "إنَّ أحدكم يُجمعُ خَلْقُه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك... فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها"[1] رواه البخاري ومسلم.

في هذا الحديث ورد موضعان زيدت فيهما لام الابتداء للتوكيد:

- زيدت لام الابتداء المزحلقة في قوله: "إنَّ أحدكم ليعملُ بعمل أهل الجنة"، فاللام في (ليعملُ) لام الابتداء واقعة في خبر "إنَّ" للتوكيد.
- زيدت لام الابتداء المزحلقة في قوله: "إنَّ أحدكم ليعملُ بعمل أهل النار"، فاللام في (ليعملُ) لام الابتداء واقعة في خبر "إنَّ" للتوكيد.

- عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: لا يحلُّ دَمُ امرئٍ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثَّيِّبُ الزاني، والنفسُ بالنفس، والتاركُ لدينه المفارقُ للجماعة"[2] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان زيدت فيهما اللام للتأكيد والتقوية:

- زيدت اللام في قوله: "التارك لدينه"، للتأكيد والتقوية، فدين: مفعول به لاسم الفاعل المتعدي المعرَّف بأل وهو فرعٌ في العمل.
- زيدت اللام في قوله: "المفارق للجماعة"، للتأكيد والتقوية، فاللام في "للجماعة" حرف جر زائد، الجماعة: مفعول به لاسم الفاعل (المفارِق) المتعدي المعرَّف بأل وهو عامل فرعٌ

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢٦ - ٢٧، الحديث الرابع (تقدير رزق ابن آدم وأجله وعمله).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣٨، الحديث الرابع عشر (متى يهدر دم المسلم).

في العمل.

- عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: "لقد سألتني عن عظيمٍ، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره الله عليه: تعبدُ الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة... وقال: كفَّ عليك هذا، قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو قال: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم"[1] رواه الترمذي.

ورد في هذا الحديث ثلاثة مواضع زيدت فيها لام الابتداء للتوكيد:

- زيدت لام الابتداء في قوله: "لقد"، وهو حرف يفيد التوكيد، دخل على (قد) التي أفادت التحقيق للفعل الماضي (سأل)، فزادت اللام تقوية التحقيق.
- زيدت لام الابتداء المزحلقة في قوله: "إنَّه ليسيرٌ"، في خبر إنَّ الناسخة للتوكيد.
- زيدت لام الابتداء المزحلقة في قوله: "وإنَّا لمؤاخذون"، في خبر إنَّ "لمؤاخذون" للتوكيد.

- عن ابن عَبَّاسٍ -رضي اللهُ عنهما- أن رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "لو يُعْطَى الناسُ بِدَعوَاهُم لادَّعَى رِجَالٌ أموالَ قَومٍ ودِماءَهُم، لَكِنِ البَيِّنَةُ على المُدَّعِي والْيَمينُ على من أَنْكَرَ"[2] رواه البيهقي وغيره.

- جاءت اللام في "لادَّعى" واقعة في جواب الشرط وهو حرف رابط يفيد التأكيد.

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول اللهّ -صلى الله عليه وسلم- إنّ اللهّ تعالى قال: "من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي... ولئن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت، وأنا أكره مساءته"[3] رواه البخاري.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٢ - ٦٥، الحديث التاسع والعشرون (طريق النجاة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٦٩- ٧٠، الحديث الثالث والثلاثون (البينة على المدعي).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٧٧- ٧٨، الحديث الثامن والثلاثون (الاجتهاد في العبادة طريق إلى ولاية الله).

ورد في هذا الحديث موضعان زيدت فيهما اللام الموطئة للقسم لإفادة التوكيد:

- زيدت اللام في قوله: "ولئن سألني" موطئة للقسم تفيد التوكيد.
- زيدت اللام في قوله: "ولئن استعاذني" موطئة للقسم تفيد التوكيد.

**هـ- التأكيد بالحروف الناسخة (إنّ، وأنّ، وأن، وكأنّ):**

تدخل الحروف الناسخة (إنَّ) وأخواتها على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، فـ(أنَّ وإنَّ) للتوكيد، و(كأنَّ) للتشبيه المؤكد[1].

وقد ورد عارض الزيادة بأنَّ وإنَّ وكأنَّ في الأربعين النووية في ثلاثة وخمسين موضعًا، وسأعرض لبعضها هنا وأشير إلى الأحاديث التي تكرر فيها زيادة الحرف الناسخ في الحاشية:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: "بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذ طلع علينا رجل شديدُ بياض الثياب، شديدُ سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد... وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة..." . قال صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: "أن تؤمن بالله..." . قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"... فلبثت مليًّا، ثم قال: "يا عمرُ، أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم"[2] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث خمسة مواضع لزيادة الحروف الناسخة:

- في قوله: "أنْ لا إله إلا الله" أنْ[3]: مخففة من الثقيلة، حرف ناسخ مشبه للفعل يفيد التوكيد، ينصب المبتدأ ويسمى اسمه، وهو هنا ضمير الشأن مستتر، التقدير: أنه لا إله إلا

---

[1] الكتاب ٢: ١٣١.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

[3] ورد هذا الحرف الناسخ في كل من الحديث (٣)، (٨)، (١٩) تكرر خمس مرات، (٣٢) وإنما زيد لإفادة التوكيد.

الله، ويرفع الخبر وهو "لا النافية للجنس واسمها وخبرها".

- في قوله: "وأنَّ محمدًا رسولُ الله" أنَّ[1]: حرف ناسخ مشبّه للفعل، ينصب المبتدأ ويسمى اسمه وهو "محمدًا" ويرفع الخبر ويسمى خبره "رسولُ الله" يفيد التوكيد.
- في قوله: "كأنَّك تراه" كأنَّ[2]: حرف تشبيه ناسخ مشبّه للفعل، اسمه: كاف الخطاب ضمير متصل في محل نصب، وجملة (تراه) في محل رفع خبر "كأنَّ" وهو لتوكيد التشبيه.
- في قوله: "فإنَّه يراك" إنَّ[3]: حرف ناسخ مشبّه للفعل، اسمه: الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب، وخبره جملة "يراك" في محل رفع خبر إنَّ.
- في قوله: "فإنَّه جبريل" إنَّه: حرف ناسخ مشبّه للفعل يفيد التوكيد، ينصب المبتدأ ويسمى اسمه وهو الهاء هنا: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم (إنَّ) ويرفع الخبر وهو "جبريلُ" خبر إنَّ مرفوع بالضمة الظاهرة.

**ثانيًا: الزيادة للنفي:**

سأتناول هنا ثلاثة أحرف تزاد على الجملة الاسمية لتفيد النفي، وهي:

**أ – لا النافية للجنس:** ويقصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله، وهي تعمل عمل (إنَّ) فتنصب المبتدأ اسمًا لها، وترفع الخبر خبرًا لها[4].

وقد ورد عارض الزيادة بلا النافية للجنس في الأربعين النووية في خمسة مواضع:

- عن عمر –رضي الله عنه– أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ، شديدُ سَوادِ الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر،

---

[1] ورد هذا الحرف الناسخ في كل من الحديث (٣)، (٨) تكرر مرتين، (١٦)، (١٩)، (٢٢)، (٢٤) وتكرر أربع مرات، (٢٥)، (٣٢)، (٣٣)، (٣٩)، وزيد هذا الحرف الناسخ للتوكيد للجملة.

[2] ورد هذا الحرف الناسخ في الأربعين النووية في الحديث: (٢٨)، (٤٠)، ويفيد هذا الحرف توكيد التشبيه.

[3] ورد هذا الحرف الناسخ في الأربعين النووية في الحديث: (١) تكرر مرتين، (٤) تكرر ثلاث مرات، (٦) تكرر خمس مرات، (١٠) تكرر مرتين، (١٧)، (١٩)، (٢٠)، (٢٤) تكرر ثلاث مرات، (٢٥)، (٢٨) تكرر مرتين، (٢٩) تكرر مرتين، (٣٠)، (٣٧)، (٣٨)، (٣٩)، (٤٢) تكرر مرتين.

[4] شرح ابن عقيل ٢: ٣.

ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمدُ أخبرْني عن الإسلام؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة..."[1] رواه مسلم.

- زيدت (لا) النافية للجنس على الجملة الاسمية في قوله: "لا إله إلا الله"[2] فاسمها (إله) نكرة مفرد مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف تقديره: موجود.

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو الصادق المصدوق: "إنَّ أحدكم يُجمعُ خَلْقُه في بطن أمه أربعين يومًا... ويؤمر بأربع كلمات: بكَتْبِ رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيدٌ، فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه..."[3] رواه البخاري ومسلم.

- زيدت (لا) النافية للجنس على الجملة الاسمية في قوله: "فوالله الذي لا إله غيره" فـ(إله) اسمها مفرد نكرة مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها (غيره) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري -رضي الله عنه- أن رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم-قال: "لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ"[4] رواه ابن ماجة والدار قطني.

- زيدت (لا) النافية للجنس على الجملة الاسمية في قوله: "لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ" فاسمها (ضَرَرَ) مفرد نكرة مبني على الفتح في محل نصب، وخبر (لا) محذوف تقديره: جائز أو موجود، وكذلك في جملة (لا ضِرَارَ) زيدت (لا) النافية للجنس على الجملة الاسمية،

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

[2] تكررت هذه الجملة (لا إله إلا الله) في الحديث الثالث ص ٢٥ من كتاب الأربعين النووية، وكذلك في الحديث الثامن ص ٣١ – ٣٢، من كتاب الأربعين النووية.

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٢٦، الحديث الرابع (تقدير رزق ابن آدم وأجله وعمله).

[4] كتاب الأربعين النووية ص ٦٨، الحديث الثاني والثلاثون (لا ضرر ولا ضرار).

فاسمها: (ضِرَارَ) مفرد نكرة مبني على الفتح في محل نصب، وخبر (لا) محذوف تقديره: جائز أو موجود.

**ب – النفي بـ (ما):**

من حروف النفي التي تدخل على الجملة الاسمية (ما، ولا، ولات، وإنَّ) زائدة للنفي[1].

وهذه الحروف الناسخة تعمل عمل ليس من أخوات (كان) ولذلك شُبِّهت بها.

فـ(ما) حرف ناسخ تفيد النفي، تدخل على الجملة الاسمية، وللنحاة فيها لغتان: إحداها: رفع الاسم ونصب الخبر، وهذه لغة الحجاز، وتعمل عندهم بشروط معينة، واللغة الأخرى: برفع الاسمين على الابتداء والخبر، وحكى سيبويه أنها لغة تميم[2].

وقد ورد عارض الزيادة بما النافية في الأربعين النووية في موضع واحد هو:

- عن عمر –رضي الله عنه– أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد... قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلمَ مِن السائل"، قال: فأخبرني عن أمَاراتِها؟ قال: "أنْ تلِدَ الأَمَةُ ربَّتَها..."[3] رواه مسلم.

- زيدت (ما) النافية للجنس بمعنى ليس على الجملة الاسمية في قوله: "ما المسؤول عنها بأعلمَ من السائل" فرفعت المبتدأ اسمًا لها (المسؤولُ) عند الحجازيين، ونصب الخبر خبرًا لها وهو (بأعلمَ) منصوب محلًّا مجرور لفظًا بالباء الزائدة، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

والتميميون لا يعملون (ما) هذه فيما بعدها، وإنما الجملة بعد (ما) مبتدأ وخبر.

---

[1] شرح المفصل ٥: ٢٥ – ٣١.

[2] الكتاب ١: ٥٧، ارتشاف الضرب ٣: ١١٩٧، المساعد على تسهيل الفوائد/ بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: د/ محمد كامل بركات، ١: ٢٧٧.

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

**ثالثًا: الزيادة لبيان الزمن:**

وتتمثل في كان وأخواتها "أصبح، أمسى، وظلَّ، وبات، وصار، وليس، وما دام، وما زال، وما برح، وما فتئ، وما انفك"، للنحاة في إعمالها مذهبان:

- مذهب البصريين أنها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.
- مذهب الكوفيين: أنها لم تعمل في الجملة الاسمية شيئًا، وأنها باقية على الرفع[1].

وقد ورد عارض الزيادة بهذه الأفعال في الأربعين النووية في أربعة وعشرين موضعًا:

- عن أمير المؤمنين أبي حفص، عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"[2]. رواه البخاري ومسلم.

في هذا الحديث موضعان زيدت فيه (كان) على الجملة الاسمية فأفادت الزمن الماضي مجردًا من معنى الحدث، فعندما دخلت على المبتدأ والخبر لإفادة زمن الخبر فيصير الخبر عوضًا من الحدث فيها[3].

- زيدت (كان) على الجملة الاسمية في قوله: "فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله" فرفعت المبتدأ (هجرته) اسمًا لها، ونصبت الخبر وهو شبه الجملة الجار والمجرور (إلى الله) في محل نصب خبر كان، وهو متعلق بمحذوف وجوبًا تقديره: كائنة.
- زيدت (كان) على الجملة الاسمية في قوله: "ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها" فرفعت المبتدأ (هجرته) اسمًا لها، ونصبت الخبر وهو شبه جملة (لدنيا) جار ومجرور في محل نصب خبر كان، وهو متعلق بمحذوف وجوبًا تقديره: كائنة.

---

[1] همع الهوامع ٢: ٦٣.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ١٩ – ٢٠، الحديث الأول (الأعمال بالنيات).

[3] شرح المفصل ٧: ٩٧.

وقد ورد الفعل الناسخ (كان) في الزمن الماضي مجردًا من معنى الحدث في مواضع أخرى[1] في الأربعين النووية.

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو الصادق المصدوق: "إنَّ أحدكم يُجمعُ خَلْقُه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكَتْبِ رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيدٌ، فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها"[2] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث أربعة مواضع زيد فيها (يكون) على الجملة الاسمية فأفاد زمن الحال، وهو فعل ناقص يرفع المبتدأ وينصب الخبر:

- زيد الفعل "يكون" بصيغة المضارع على الجملة الاسمية في قوله: "ثم يكون علقةً مثل ذلك" فرفع الاسم وهو ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على "أحدكم"، والخبر (علقة) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
- زيد الفعل "يكون" بصيغة المضارع على الجملة الاسمية في قوله: "ثم يكون مضغةً مثل ذلك" فرفع الاسم وهو ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على "أحدكم"، ونصب الخبر (مضغةً) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
- زيد الفعل "يكون" وهو فعل مضارع ناقص على الجملة الاسمية في قوله: "حتى ما

---

[1] انظر الحديث: (١٥) تكرر في ثلاثة مواضع، (١٩)، (٢٤) تكرر في موضعين، (٢٥) تكرر في موضعين، (٣٦)، (٣٨)، (٤٠).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢٦ – ٢٧، الحديث الرابع (تقدير رزق ابن آدم وأجله وعمله).

يكون بينه وبينها ذراعٌ" فرفع المبتدأ اسمًا له "ذراعٌ" اسم يكون مرفوع بالضمة الظاهرة، ونصب الخبر (بينه) شبه جملة ظرف في محل نصب خبر يكون.

- زيد الفعل "يكون" بصيغة المضارع على الجملة الاسمية في قوله: "حتى ما يكون بينه وبينها ذراع" فرفع الاسم وهو "ذراعٌ" ونصب الخبر وهو شبه الجملة الظرف (بينه) في محل نصب خبر يكون.

وقد ورد الفعل الناسخ (يكون) بصيغة المضارع فأفاد زمن الحال في مواضع أخرى[1] في الأربعين النووية.

- عن أم المؤمنين (أم عبد الله) عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ"[2] رواه البخاري ومسلم.

- زيد الفعل الناقص "ليس" على الجملة الاسمية في قوله: "ما ليس منه فهو رد" فأفاد نفي الحال[3]، فرفع الاسم وهو ضمير مستتر تقديره هو، والخبر شبه جملة (منه) في محل نصب خبر ليس.

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تحاسَدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبعْ بعضكم على بيع بعضٍ، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه..."[4] رواه مسلم.

- زيد الفعل الناقص بصيغة الأمر في قوله: "وكونوا عباد الله إخوانًا" فأفاد الطلب بعد زمن التكلم، رفع الاسم وهو الضمير المتصل واو الجماعة، ونصب الخبر وهو "إخوانًا".

- عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: أخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بَمنكِبي،

---

[1] انظر الحديث: (١٩) تكرر الفعل الناسخ (لم يكن) في موضعين من هذا الحديث وقد سُبق بلم فأفاد الزمن الماضي؛ لأن لم تفيد النفي والقلب، وفي الحديث (٢٥)، و(٤١).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢٧ – ٢٨، الحديث الخامس (الابتداع في الدين مردود)، وانظر الحديث (٢٥).

[3] شرح المفصل ٧: ١١١.

[4] كتاب الأربعين النووية ص ٧١- ٧٢، الحديث الخامس والثلاثون (إخوة الإسلام وحقوق المسلم).

فقال: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أو عَابِرُ سَبِيل"، وكان ابن عمر يقول: "إذا أمسيتَ فلا تَنْتَظِرِ الصباحَ، وإذا أصبحتَ فلا تَنْتَظِرِ المساءَ، وخُذْ من صِحَّتِكَ لمرضِكَ، ومن حَياتِكَ لموتِكَ"[1] رواه البخاري.

- زيد الفعل الناسخ الناقص (كُنْ) بصيغة الأمر على الجملة الاسمية في قوله: "كُنْ في الدنيا كأنك غريب..." فأفاد طلب الفعل في زمن الاستقبال، فرفع الاسم وهو ضمير مستتر تقديره: أنت، والخبر جملة "كأنك غريب أو عابر سبيل" في محل نصب خبر كُنْ.

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول اللهّ -صلى الله عليه وسلم- إنّ اللهّ تعالى قال: "من عادى لي وليّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ ممّا افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنّوافل حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها..."[2] رواه البخاري.

- زيد الفعل الناسخ (ما يزال) على الجملة الاسمية في قوله: "وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل..." فأفاد إثبات الخبر واستمراره، فرفع الاسم وهو (عبدي) بضمة مقدرة لاشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، والخبر جملة فعلية "يتقرب إليَّ..." في محل نصب خبر "ما يزال".

**رابعًا: الزيادة للمقاربة:**

سُمِّي هذا الباب بأفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض، وأقسامها ثلاثة:

أحدها: ما دلَّ على المقاربة وهي: كاد، كَرَبَ، أوشك.

والثاني: ما دلَّ على الرجاء وهي: عسى، وحرى، واخلولق.

والثالث: ما دلَّ على الإنشاء وهي: جعل وطَفِقَ، وأخذ، وعَلِقَ وأنشأ[3].

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٨٠- ٨١، الحديث الأربعون (الحث على الزهد).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٧٧ - ٧٨، الحديث الثامن والثلاثون (الاجتهاد في العبادة طريق إلى ولاية الله).

[3] شرح ابن عقيل ١: ١٤٩.

حق أفعال هذا الباب أن تذكر في باب كان؛ لمساواتها لها في الدخول على مبتدأ وخبر، ورفع الاسم ونصب الخبر، إلا أن هذه الأفعال أخبارها جملة فعلية فعلها مضارع[1].

وقد ورد عارض الزيادة بأفعال المقاربة في الأربعين النووية في موضع واحد:

- عن أبي عبد الله النعمان بن بشير -رضي الله عنهما-، قال: سمعتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنَّ الحلال بيِّنٌ وإنَّ الحرام بيِّنٌ، وبينهما مُشتبهات لا يعلمهنَّ كثيرٌ من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومَن وقع في الشُّبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يُوشك أن يرتع فيه، ألا وإنَّ لكل..."[2] رواه البخاري ومسلم.

- زيد الفعل الناقص (يوشك) من أفعال المقاربة على الجملة الاسمية لإفادة قُرب وقوع الخبر في قوله: "يوشك أن يرتع فيه..." فـ(يوشك) فعل مضارع ناقص من أفعال المقاربة بمعنى يقترب، يرفع المبتدأ ويكون اسمًا له، وهو ضمير مستتر تقديره: هو، وينصب الخبر جملة فعلية مكونة من (أن والفعل): أن يرتع: مصدر مؤول في محل نصب خبر "يوشك".

**خامسًا: الزيادة للاستدراك:**

يُعدُّ لكنَّ من حروف العطف ويفيد الاستدراك، ولذلك نجد النحاة يذكرون له قسمين:

أ – **قسم تكون فيه** (لكنَّ) عاطفة تُشرك بين الاسمين والفعلين في اللفظ لا غير، ويقع قبلها النفي لازمًا ومعناها الاستدراك.

-وقد تكون "لكنَّ" حرف ابتداء إذا كان بعدها المبتدأ كـ(الواو) و(بل) و(ثم) نحو قولك: جاء زيدٌ لكنَّ عبدُ اللهِ منطلقٌ، ومعناها الاستدراك وتفيد أيضًا الإضراب.

ب – **القسم الثاني**: تكون فيه "لكنَّ" مخففة من الثقيلة، وهي التي تكون بعدها الجملة الاسمية لا غير، ولم يسمع لها عمل مع التخفيف عند أحد من النحويين[3].

---

[1] شرح التسهيل ١: ٣٨٩، شرح ابن عقيل ١: ١٤٩.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢٨ – ٣٠، الحديث السادس (البعد عن مواطن الشبهات).

[3] رصف المباني ص ٣٤٥ – ٣٤٧.

وقد ورد عارض الزيادة بـ(لكنّ) في الأربعين النووية في موضع واحد:

- عن ابن عَبَّاسٍ -رضي اللهُ عنهما- أن رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "لو يُعْطَى الناسُ بِدَعوَاهُم لادَّعَى رِجَالٌ أموالَ قَومٍ ودِماءَهُم، لَكِنِ البَيِّنَةُ على المُدَّعِي والْيَمينُ على من أَنْكَرَ"[1] رواه البيهقي.

- زيدت "لكنّ" على الجملة الاسمية في قوله: "لكن البينةُ على المدعي" فأفادت معنى الاستدراك، وقد بطل عملها عمل "إنَّ" فلم تنصب الاسم الواقع بعدها؛ لأنها جاءت بعد ما يشبه النفي، وهي إما عاطفة للجملة بنفسها أو بواو مقدرة قبلها، حيث إن المعنى: لا يُعطى الناس بدعواهم، ولذلك جاء ما بعدها مبتدأ وخبر، فـ(البينة) مبتدأ مرفوع، والخبر "على المدعي" شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ.

## المطلب الثاني: عارض الزيادة في الجملة الفعلية

يتم في هذا المطلب ذكر بعض الزيادات على الجملة الفعلية وما تفيده هذه الزيادات في السياق، وتتمثل هذه الزيادات والغرض منها فيما يلي:

**أولًا: الزيادة للقصر (الاستثناء المفرغ):**

سبق التعريف بالقصر والمقصود به عند النحاة[2] وأداته، وسأعرض مواضع القصر في الأربعين فيما يخص الجملة الفعلية.

وقد ورد عارض الزيادة بالنفي و(إلا) في الأربعين النووية في سبعة مواضع، وموضع آخر للزيادة بالقصر بـ(إنما).

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإنَّ الله -تعالى- أمر المؤمنين بما أمر به المُرسلين، فقال تعالى: (يا أيها

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٩، الحديث الثالث والثلاثون (البينة على المدعي).

[2] انظر ص٥٢، من البحث.

الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحًا)..."[1] رواه مسلم.

- جاءت الزيادة بالقصر وأداته (النفي وإلا) وهو ما يطلق عليه الاستثناء المفرَّغ في قوله: "لا يقبل إلا طيبًا" فيُعرب ما بعد (إلا) حسب موقعه من الإعراب، فـ(إلا) أداة حصر، وطيبًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا يحلُّ دَمُ امرئٍ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثَّيِّبُ الزاني، والنفسُ بالنفس، والتاركُ لدينه المفارقُ للجماعة"[2] رواه البخاري ومسلم.

- جاءت الزيادة بالقصر وأداته (النفي بلا وإلا) في قوله: " لا يحلُّ دَمُ امرئٍ مسلم إلا بإحدى ثلاث"، فـ(إلا) أداة حصر، وما بعدها (بإحدى) اسم مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

- عن أبي العباس عبد الله بن عباسٍ -رضي الله عنهما- قال: كنت خلف النبي -صلى الله عليه وسلم- يومًا، فقال: "يا غلامُ، إني أعلمك كلماتٍ: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف..."[3] رواه الترمذي.

ورد في هذا الحديث موضعان لعارض الزيادة بالنفي بلم وإلا، وهو ما يطلق عليه الاستثناء المفرَّغ.

- في قوله: "لم ينفعوك إلا بشيء..." وقوله: "لم يضروك إلا بشيء..." فـ(إلا): أداة حصر في الموضعين لا محل لها من الإعراب، وما بعدها يعرب حسب موقعه من الجملة، بشيء: اسم مجرور بالباء وعلامة جرِّه الكسرة.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٣٣ - ٣٤، الحديث العاشر (أكل الحرام يمنع إجابة الدعاء).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣٨، الحديث الرابع عشر (متى يهدر دم المسلم).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٤٣ - ٤٤، الحديث التاسع عشر (مراقبة الله تعالى والإيمان بالقضاء والقدر).

- عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: "لقد سألتني عن عظيمٍ، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره الله عليه: تعبدُ الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير... وقال: كفَّ عليك هذا، قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو قال: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم"[1] رواه الترمذي.

- ورد في هذا الحديث عارض الزيادة بالقصر (الاستثناء المفرَّغ) وأداته الاستفهام وإلا (هل وإلا) في قوله: "وهل يَكُبُّ الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم" فـ(إلا): أداة حصر، حصائد: فاعل مؤخر وجوبًا، لوقوعه محصورًا بإلا.

وقد ورد القصر وأداته النفي وإلا في الأربعين النووية في مواضع أخرى[2] غير ما ذُكر.

- القصر بـ(إنما):

ورد القصر بإنما في موضع واحد في الأربعين:

- عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "ما نهيتُكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتُكم به فافعلوا منه ما استطعتُم، فإنَّما أهلك الذين من قبلكم كثرةُ مسائلهم، واختلافُهم على أنبيائهم"[3] رواه البخاري ومسلم.

- وردت الزيادة في هذا الحديث بالقصر وأداته (إنما) في قوله: "فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم..." فإنما: تفيد التوكيد والحصر.

**ثانيًا: الزيادة للتأكيد:**

- قد والفعل الماضي: تعدُّ (قد) من الحروف التي لا يليها إلا الفعل، ولا يفصل بينها وبين

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٢ - ٦٥، الحديث التاسع والعشرون (طريق النجاة).

[2] وذلك في الحديث: (٢٤) فيه موضعان، (٣٦).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٣٢-٣٣، الحديث التاسع (لا تكليف إلا بقدر الاستطاعة والنهي عن كثرة السؤال والتنطع).

الفعل شيء[1]. وهي تفيد التحقيق والتوكيد إذا وليها الماضي[2]. وأطلق عليها ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) حرف تقريب، وتكون مع المضارع حرف توقع أو شك أو تقليل[3].

وقد ورد عارض الزيادة بقد والفعل الماضي في الأربعين النووية في خمسة مواضع:

- عن أبي عبد الله النعمان بن بشير -رضي الله عنهما-، قال: سمعتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنَّ الحلال بيِّنٌ وإنَّ الحرام بيِّنٌ، وبينهما مُشتبهات لا يعلمهنَّ كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات، فقد[4] استبرأ لدينه وعرضه، ومَن وقع في الشُّبهات وقع في الحرام..."[5] رواه البخاري ومسلم.

- وردت الزيادة في الجملة الفعلية بقد قبل الفعل الماضي في قوله: "فقد استبرأ لدينه وعرضه" ليفيد توكيد وقوع الفعل وتحققه.

- عن أبي العباس عبد الله بن عباسٍ -رضي الله عنهما- قال: كنت خلف النبي -صلى الله عليه وسلم- يومًا، فقال: "يا غلامُ، إني أعلمك كلماتٍ: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك... لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف..."[6] رواه الترمذي.

- ورد في هذا الحديث موضعان زيد فيه (قد) على الفعل الماضي ليفيد التحقيق والتوكيد في قوله: "قد كتبه الله لك" وقوله: "قد كتبه الله عليك".

- عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: "لقد سألتني عن عظيمٍ، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره الله عليه: تعبدُ الله لا تشرك به

---

[1] الكتاب ٣: ١١٤.

[2] رصف المباني ص ٤٥٥، مغني اللبيب ١: ١٩٠.

[3] شرح المفصل ٨: ١٤٧.

[4] في كتاب الأربعين النووية ص ٢٩، غير مثبت (فقد)، وقد أضافها النووي في خاتمة كتابه الأربعين النووية والتي سمَّاها (باب الإشارات إلى الألفاظ المشكلات)، انظر: الأربعون النووية ص ١٣٠، ط/ ٢، طبعة دار المنهاج- ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.

[5] كتاب الأربعين النووية ص ٢٨ – ٢٩، الحديث السادس (البعد عن مواطن الشبهات).

[6] كتاب الأربعين النووية ص ٤٣ – ٤٤، الحديث التاسع عشر (مراقبة الله تعالى والإيمان بالقضاء والقدر).

شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان..."[1] رواه الترمذي.

- زيد (قد) على الفعل الماضي (سألتني) في قوله: "لقد سألتني عن عظيم"، واجتمع في هذا الحديث مؤكدان: لام الابتداء، وهو حرف يفيد التوكيد، و(قد) وتفيد التحقيق والتوكيد أيضًا.

وقد ورد التوكيد بقد مع الفعل الماضي في موضعين آخرين[2] في الأربعين النووية.

**ثالثًا: الزيادة للنفي:**

قال ابن يعيش: "حروف النفي ستة: ما ولا ولم ولما ولن وإنْ"[3]، وسأعرض لبعض الحروف وإفادتها للنفي عند دخولها على الجملة الفعلية في الزمن الماضي والمضارع في أحاديث الأربعين النووية.

**أ - النفي بـ(ما) للفعل الماضي:**

ما: حرف نفي يدخل على الفعل الماضي والمضارع ولا تعمل فيهما، فإذا دخل على الماضي تركه على معناه من المضي، وإذا دخل على المضارع خلصه للحال[4].

وقد ورد عارض الزيادة بـ(ما) النافية الداخلة على الفعل الماضي في الأربعين النووية في ستة مواضع:

- عن أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربِّه -عزَّ وجلَّ- أنه قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرَّمًا فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضالٌّ إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع... يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئًا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئًا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٢ - ٦٥، الحديث التاسع والعشرون (طريق النجاة).

[2] انظر الحديث: (٢٥)، (٣٨).

[3] شرح المفصل ٨: ١٠٧.

[4] رصف المباني ص ٣٨٠.

وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي..."[1] رواه مسلم.

- ورد في هذا الحديث ثلاثة مواضع لزيادة حرف النفي (ما) على الفعل الماضي فأفاد نفي الفعل الماضي وهذه المواضع:
  أ. في قوله: "ما زاد ذلك في ملكي".
  ب. في قوله: "ما نقص ذلك من ملكي".
  ج. في قوله: "ما نقص ذلك مما عندي".

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه"[2] رواه مسلم.

- زيد حرف النفي (ما) على الفعل الماضي في قوله: "وما اجتمع قومٌ..." فأفاد النفي للفعل الماضي.

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم- إنّ اللّه تعالى قال: "من عادى لي وليّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنّوافل... وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت، وأنا أكره مساءته"[3] رواه البخاري.

- ورد في هذا الحديث موضعان لزيادة (ما) النافية على الفعل الماضي:

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٥٠ - ٥٣، الحديث الرابع والعشرون (عظمة الله تعالى).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٧٣ - ٧٤، الحديث السادس والثلاثون (قضاء حوائج المسلمين وطلب العلم).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٧٧ - ٧٨، الحديث الثامن والثلاثون (الاجتهاد في العبادة... ).

- في قوله: "وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ".
- في قوله: "وما ترددت عن شيء أنا فاعله".

**ب – النفي بـ(ما) للفعل المضارع:**

وقد ورد عارض الزيادة بـ(ما) النافية للفعل المضارع في الأربعين النووية في ثلاثة مواضع:

– عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– قال: حدثنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهو الصادق المصدوق: "إنَّ أحدكم يُجمعُ خَلْقُه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك... إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها"[1] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان لزيادة (ما) النافية على الفعل المضارع لإفادة النفي المحض.

- في قوله: "حتى ما يكون بينه وبينها..." في الموضعين.

– عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول اللّه –صلى الله عليه وسلم– إنّ اللّه تعالى قال: "من عادى لي وليّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنّوافل حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به..."[2] رواه البخاري.

- ورد عارض الزيادة بـ(ما) النافية على الفعل المضارع وهو من الأفعال الناسخة الناقصة من أخوات (كان) في قوله: "وما يزال عبدي يتقرب..." فرفع الاسم وهو "عبدي" ونصب الخبر وهو جملة فعلية "يتقرَّب إليَّ..." في محل نصب خبر ما يزال، وشرط عمله عمل كان أن يسبق بنفي أو شبهه، وهنا سبق بما النافية.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢٦ – ٢٧، الحديث الرابع (تقدير رزق ابن آدم وأجله وعمله).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٧٧ – ٧٨، الحديث الثامن والثلاثون (الاجتهاد في العبادة طريق إلى ولاية الله).

جـ - النفي بـ(لا) للفعل المضارع:

لا: حرف نفي موضوع لنفي الفعل المستقبل[1]، قال سيبويه: "وإذا قال هو يفعلُ ولم يكن الفعل واقعًا فنفيه لا يفعل..."[2].

وقد ورد عارض الزيادة بـ(لا) النافية الداخلة على الفعل المضارع في الأربعين النووية في أربعة عشر موضعًا:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ، شديدُ سَوادِ الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمدُ أخبرْني عن الإسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم-: "الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا..."[3] رواه مسلم.

في هذا الحديث ورد موضعان لزيادة (لا) النافية على الفعل المضارع فخلصته للاستقبال ولا عمل له في هذين الفعلين:

- في قوله: "لا يُرى عليه أثر السفر".
- في قوله: "لا يعرفه منا أحدٌ حتى جلس".

- عن أبي عبد الله النعمان بن بشير -رضي الله عنهما-، قال: سمعتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنَّ الحلال بيِّنٌ وإنَّ الحرام بيِّنٌ، وبينهما مُشتبهات لا يعلمهنَّ كثيرٌ من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومَن وقع في الشُّبهات..."[4] رواه البخاري ومسلم.

---

[1] شرح المفصل ٨: ١٠٨، رصف المباني ص ٣٣٠.

[2] الكتاب ٣: ١١٧.

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ - ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

[4] كتاب الأربعين النووية ص ٢٨ - ٣٠، الحديث السادس (البعد عن مواطن الشبهات).

- زيد حرف النفي (لا) على الفعل المضارع في قوله: "لا يعلمهنَّ كثيرٌ من الناس" ليخلصه للاستقبال.

- عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم–: "إنَّ الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإنَّ الله –تعالى– أمر المؤمنين بما أمر به المُرسلين..."[1] رواه مسلم.

- زيد حرف النفي (لا) على الفعل المضارع ليخلصه للاستقبال في قوله: "لا يقبل إلا طيبًا" فـ(لا) حرف نفي للفعل المضارع (يقبلُ) ولا عمل له، لذلك جاء الفعل مرفوعًا.

- عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وريحانته –رضي الله عنهما– قال: حفظتُ من رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "دَعْ ما يريبك إلى ما لا يريبك"[2] رواه الترمذي والنَّسائي.

- زيد حرف النفي (لا) على الفعل المضارع فخلصه للاستقبال في قوله: "إلى ما لا يريبك" وهو غير عامل، بدليل رفع الفعل المضارع بعده.

وقد ورد عارض زيادة (لا) النافية على الفعل المضارع فخلصته للاستقبال في تسعة[3] مواضع أخرى في الأربعين النووية.

**د – النفي بلم للفعل المضارع:**

لم: حرف جزم لنفي الفعل المضارع وقلب زمنه إلى المضي[4]؛ لأنها جواب من قال: فَعَلَ، إذ هي نظيرها، فكأنك قلت مجاوبًا: فلم يفعلْ ما فعلَ، فهي من القرائن الصارفة الأفعال المضارعة إلى معنى المضي، ولا يصح حذف "لم" وإبقاء الفعل بعدها مجزومًا، كما لا يصحُّ حذفه وإبقاؤها

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٣٣ – ٣٤، الحديث العاشر (أكل الحرام يمنع إجابة الدعاء).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣٥، الحديث الحادي عشر (دع ما يريبك).

[3] انظر الحديث: (١٢)، (١٣)، (١٤)، (٢١)، (٢٤)، (٢٩)، (٣٥) وتكرر زيادة "لا" النافية في هذا الحديث على أربعة أفعال، (٤١)، (٤٢) تكرر زيادة "لا" النافية في هذا الحديث على فعلين.

[4] مغني اللبيب ١: ٣٠٧.

لالتزامها وارتباطها ببعض[1].

وقد ورد عارض الزيادة بـ(لم) على الفعل المضارع في الأربعين النووية في أحد عشر موضعًا:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر... قال: فأخبرْني عن الإحسان؟ قال: "أن تعبدَ الله كأنَّك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك..."[2] رواه مسلم.

- زيد حرف النفي (لم) على الفعل المضارع فقلب معناه إلى المضي في قوله: "لم تكن"، فلم: حرف جزم عامل، تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون.

- عن أبي العباس عبد الله بن عباسٍ -رضي الله عنهما- قال: كنت خلف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يومًا، فقال: "يا غلامُ، إني أعلمك كلماتٍ: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف" رواه الترمذي.

وفي رواية غير الترمذي: "احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك..."[3]

في هذا الحديث أربعة مواضع لزيادة حرف النفي (لم) على الفعل المضارع، فقلبت معناه إلى المضي، وعملت فيه الجزم:

- قوله: "لم ينفعوك إلا بشيء".
- قوله: "لم يضروك إلا بشيء".

---

[1] رصف المباني ص ٣٥٠.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ - ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٤٣ - ٤٤، الحديث التاسع عشر (مراقبة الله تعالى والإيمان بالقضاء والقدر).

- قوله: "لم يكن ليصيبك".
- قوله: "لم يكن ليخطئك".

- عن أبي مسعودٍ عقبة بن عمرٍو الأنصاري البدري -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ، فاصنع ما شئت"[1] رواه البخاري.

- زيد حرف النفي (لم) على الفعل المضارع (تستحِ) فقلب معناه إلى المضي، وعمل فيه الجزم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

وقد ورد عارض الزيادة بـ(لم) على الفعل المضارع، فقلبت معناه إلى المضي وعملت فيه الجزم، في خمسة[2] مواضع أخرى في الأربعين النووية.

**هـ - النفي بـ(لن) للفعل المضارع:**

لن: معناها النفي، وهي موضوعة لنفي المستقبل، وهي أبلغ في نفيه من (لا)[3].

وهي حرف نصب للفعل المضارع الذي بعدها بنفسها على مذهب سيبويه وأكثر النحويين، وهي عند الخليل: حرف مركب من (لا) النافية و(أنْ) الناصبة، فأصلها عنده: "لا أنْ" ثم خففت همزة "أنْ" بالتسهيل بالحذف فصار "لا انْ" ثم حذفت الألف الساكنة لالتقاء الساكنين.

وأصلها عند الفراء: لا النافية أبدل من ألفها نون؛ لأن الألف والنون في البدل أخوان[4].

وقد ورد عارض زيادة (لن) على الفعل المضارع في الأربعين النووية في موضعين في حديثٍ واحدٍ:

- عن أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربِّه

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٤٥، الحديث العشرون (الحياء من الإيمان).

[2] انظر الحديث: (٢٢)، (٣٤) وفيه موضعان لعارض زيادة (لم) على الفعل المضارع، (٣٦)، (٣٧) وفيه موضعان لزيادة (لم) على الفعل المضارع.

[3] شرح المفصل ٨: ١١١.

[4] رصف المباني ص ٣٥٥.

عزَّ وجلَّ أنه قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرَّمًا فلا تظالموا... يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضرِّي فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم..."[1] رواه مسلم.

- زيد حرف النفي (لن) على الفعل المضارع في قوله: "لن تبلغوا ضري **فتضروني**، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني" فنفى زمنه المستقبل وعمل فيه النصب، وعلامة نصب (تبلغوا) في الموضعين حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٥٠ – ٥٣، الحديث الرابع والعشرون (عظمة الله تعالى).

## المبحث الثالث: عارض التقديم والتأخير في الأربعين النووية

ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: عارض التقديم والتأخير في الجملة الاسمية.**

**المطلب الثاني: عارض التقديم والتأخير في الجملة الفعلية.**

**المطلب الثالث: عارض التقديم والتأخير في مكملات الجملة.**

**توطئة:**

جعل النحاة للكلام رتبًا بعضها أسبق من بعض، فإن جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير، وإن وضعت الكلمة في غير مرتبتها دخلت في باب التقديم والتأخير. وهذا هو الأصل في الكلام العربي، فالتقديم إما أن يكون بحسب الأصل، أو بالعدول عن الأصل للعناية والاهتمام[1].

فالتقديم والتأخير من القضايا التي اهتم بها النحاة، بل تعدُّ من شجاعة العربية عند ابن جني[2] (ت ٣٩٢هـ)، وذكر المبرد (ت ٢٨٥هـ) هذا العارض وأغراضه وأهميته في توضيح المعنى حيث يقول: "وإنما يصلح التقديم والتأخير إذا كان موضحًا عن المعنى"[3].

**# التقديم لغة واصطلاحًا:**

القَدَمُ والقُدْمَةُ: السابقة في الأمر، يقال: لفلان قَدَمُ صدقٍ، أي: أَثَرةٌ حسنة، وقدم الصدق: المنزلة الرفيعة والسابقة، والمعنى أنه قد سبق لهم عند الله خير.

قال الأخفش: هو التقديم كأنه قدَّم خيرًا وكان له فيه تقديم[4].

**# التقديم اصطلاحًا:**

هو خلاف التأخير، وهو أصل في بعض العوامل والمعمولات ويكون طارئًا في بعضها الآخر[5].

---

[1] دور الرتبة في الظاهرة النحوية (المنزلة والموقع)/ عزام محمد ذيب إشريِّدة ص ١٠٣.

[2] الخصائص ٢: ٣٨٢.

[3] المقتضب/ المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ٣: ٩٥.

[4] لسان العرب مادة (قدم).

[5] معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص ١٨٣.

# **التأخير لغة:** مصدر أَخَّرَ، وهو ضد التقديم، ومؤخر كل شيء: خلاف مقدمه، يقال: ضرب مقدم رأسه ومؤخره، والآخر: خلاف الأول، والأنثى آخرة، الآخِر والآخرة نقيض المتقدم والمتقدمة، والمتأخر نقيض المتقدم، والآخِر بعد الأول، وهو صفة، يقال: جاء آخرةً وبآخرةٍ، ولقيته أخيرًا[1].

# **التأخير اصطلاحًا:** حالة من التغيير تطرأ على جزء من أجزاء الجملة، وتوجب وضعه في موضع لم يكن له في الأصل[2].

## المطلب الأول: عارض التقديم والتأخير في الجملة الاسمية

### أولًا: التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر:

تتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر، والأصل أن يتقدم المبتدأ على الخبر؛ لأن المبتدأ محكوم عليه فحقُّه التقديم، وحقُّ الخبر التأخير؛ لأنه محكوم به وهو وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف[3].

اختلف البصريون والكوفيون في قضية تقديم الخبر على المبتدأ، **فالبصريون** يجوزون ذلك، والكوفيون يمنعونه، ومذهب البصريين أرجح، لوجود ذلك في كلام العرب شعرهم ونثرهم، وفي القرآن الكريم والحديث الشريف[4].

قسَّم النحاة الخبر بالنظر إلى تقديمه على المبتدأ أو تأخيره إلى ثلاثة أقسام[5]:

- قسم يجوز فيه التقديم والتأخير.
- قسم يجب فيه تأخير الخبر، وهذا لا يعدُّ عارضًا؛ لأنه جاء على الأصل.

---

[1] لسان العرب مادة (أخر).

[2] معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص ٩.

[3] التصريح بمضمون التوضيح ١: ٥٤٨، شرح ابن عقيل ١: ١٠٦.

[4] الإنصاف في مسائل الخلاف/ أبو البركات عبد الرحمن الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ١: ٦٥، شرح ابن عقيل ١: ١٠٧.

[5] شرح ابن عقيل ١: ١٠٨، ١٠٩.

- قسم يجب فيه تقديم الخبر على المبتدأ.

**أ – مواضع جواز تقديم الخبر على المبتدأ:**

يجوز التقديم والتأخير ويكون ذلك عارضًا؛ لأنه خلاف الأصل، وذلك فيما فقد فيه موجبها كقولك: زيدٌ قائمٌ، فيترجح تأخير الخبر على الأصل، ويجوز تقديمه لعدم المانع[1]. ومن ذلك أيضًا إذا كان المبتدأ نكرة مخصصة بوصف أو إضافة وإذا كان المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة، وليس هناك لبس في الكلام[2].

وقد ورد عارض تقديم الخبر على المبتدأ جوازًا في الأربعين النووية في موضع واحد:

- عن أبي عبد الله النعمان بن بشير –رضي الله عنهما–، قال: سمعتُ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "إنَّ الحلال بيِّنٌ وإنَّ الحرام بيِّنٌ، وبينهما أمورٌ[3] مُشتبهاتٌ لا يعلمهنَّ..."[4] رواه البخاري ومسلم.
  - حيث قُدِّم الخبر وهو شبه جملة ظرف "بينهما" على المبتدأ النكرة "أمورٌ" جوازًا؛ لأن المبتدأ نكرة خصصت بوصف "مشتبهات".

**ب – مواضع وجوب تقديم الخبر على المبتدأ:**

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في أربعة مواضع عند النحاة[5]:

- أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر عليها وهذه النكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة، والخبر شبه جملة (طرف أو جار ومجرور).

---

[1] أوضح المسالك ١: ٢١٦.

[2] شرح التسهيل ١: ٢٩٨.

[3] هذه اللفظة غير مثبتة في كتاب الأربعين النووية الذي اعتمدته في إثبات نص الحديث، وقد أثبتها من كتاب الأربعين النووية/ خرَّج أحاديثه وشرح غريبه: أحمد عبد الرزاق البكري.

[4] كتاب الأربعين النووية ص ٢٨ – ٣٠، الحديث السادس (البعد عن مواطن الشبهات).

[5] شرح ابن عقيل ١: ١١٢، ١١٣، أوضح المسالك ١: ٢١٣ – ٢١٥.

- أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر، فلا يجوز تأخير الخبر؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبةً.
- أن يكون الخبر له صدر الكلام كأسماء الاستفهام والشرط.
- أن يكون المبتدأ محصورًا.

وقد ورد هذا العارض في الأربعين النووية في أربعة مواضع:

- عن أمير المؤمنين أبي حفص، عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"[1]. رواه البخاري ومسلم.

- قُدِّم الخبر شبه الجملة: الجار والمجرور "لكل امرئ" على المبتدأ "ما نوى"، ما: اسم موصول بمعنى الذي وجوبًا، لاشتمال جملة الصلة على ضمير يعود على جزء من الخبر وهو "امرئ"؛ وقد أفاد تقديم الخبر هنا التوكيد[2].

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"[3] رواه الترمذي.

- حيث قُدِّم الخبر وجوبًا وهو شبه الجملة الجار والمجرور في قوله: "من حسن إسلام المرء" على المبتدأ "تركه"، لاشتمال المبتدأ على ضمير يعود على اسم متعلق بالخبر وهو "المرء"، وعلة وجوب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبةً.

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "كل سُلَامَى من الناس عليه صدقةٌ، كل يومٍ تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقةٌ، وتعين الرجل

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ١٩ - ٢٠، الحديث الأول (الأعمال بالنيات).

[2] إعراب الأربعين حديثًا النووية ص ١٥.

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٣٦، الحديث الثاني عشر (حثّ المسلم على ترك ما لا يعنيه).

في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقةٌ، والكلمة الطيبة صدقةٌ، وبكل[1] خطوةٍ تمشيها إلى الصلاة صدقةٌ، وتميط الأذى عن الطريق صدقةٌ"[2] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان لعارض تقديم الخبر وجوبًا على المبتدأ:

- حيث قُدِّم الخبر وجوبًا وهو شبه جملة: جار ومجرور "عليه" على المبتدأ النكرة "صدقةٌ"، في قوله: "كل سُلامى من الناس عليه صدقة" وعلة تقديم الخبر وجوبًا؛ لأن المبتدأ نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة، وليس لها مسوغ للابتداء بها إلا تقدم الخبر عليها، وهو شبه جملة: جار ومجرور.
- قُدِّم الخبر وهو شبه جملة جار ومجرور "إلى الصلاة" وجوبًا على المبتدأ النكرة "صدقةٌ"، في قوله: "وبكلِّ خطوةٍ تمشيها إلى الصلاة صدقة" وعلة وجوب تقديم الخبر؛ لأن المبتدأ نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة، وليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر وهو شبه جملة جار ومجرور.

**ثانيًا: التقديم والتأخير في الأفعال الناسخة (كان وأخواتها):**

لخبر كان وأخواتها مع اسمها ثلاث حالات[3]:

**الحالة الأولى:** تقديم الاسم وتأخير الخبر وهو هو الأصل فيها.

**الحالة الثانية:** تقديم الخبر على الاسم وجوبًا، وهذا خلاف الأصل.

**الحالة الثالثة:** جواز تقديم الخبر على الاسم.

مواضع تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها وجوبًا:

يتوسط الخبر في هذه الأفعال الناسخة بينها وبين الاسم عند النحاة خلافًا لابن درستويه (ت ٣٤٧هـ) في (ليس) ولابن معطٍ (ت ٦٢٨هـ) في (دام)[4] ويكون ذلك واجبًا في ثلاثة مواضع:

---

[1] أثبت الباء من كتاب: الأربعون النووية ص ٩٣، طبعة دار المنهاج.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٥٦ – ٥٧، الحديث السادس والعشرون (صدقة لازمة على كل سلامى).

[3] أوضح المسالك ١: ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، شرح ابن عقيل ١: ١٢٦، ١٢٧، التصريح بمضمون التوضيح ١: ٦٠٢، ٦٠٣.

[4] أوضح المسالك ١: ٢٤٢، شرح ابن عقيل ١: ١٢٧.

- إذا كان الخبر محصورًا، إذا كان الاسم نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة والخبر شبه جملة، وإذا كان في الاسم ضمير يعود على بعض الخبر.

وقد ورد تقديم خبر كان وجوبًا على اسمها في الأربعين النووية في ثلاثة مواضع في حديث واحد:

- عن أبي ذر -رضي الله عنه- أيضًا أن ناسًا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالوا للنبي -صلى الله عليه وسلم-: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم... قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزرٌ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر"[1] رواه مسلم.

في هذا الحديث ثلاثة مواضع لتقديم خبر كان وجوبًا على اسمها:

- حيث قُدِّم خبر يكون وجوبًا وهو شبه جملة الجار والمجرور "له" المتعلق بمحذوف على اسمها "أجر" في قوله: "ويكون له فيها أجرٌ؟" وعلة تقديمه؛ لأن اسم يكون نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة، والخبر شبه جملة.
- حيث قُدِّم خبر كان على اسمها وجوبًا وهو شبه جملة جار ومجرور "عليه" واسمها "وزرٌ" نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة، والخبر شبه جملة.
- حيث قُدِّم خبر كان وجوبًا وهو شبه جملة الجار والمجرور "له" المتعلق بمحذوف على اسمها "أجرٌ" في قوله: "كان له أجرٌ"؛ لأن اسم كان نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة.

- خلت الأربعون النووية من تقديم خبر كان أو إحدى أخواتها على اسمها جوازًا.

**ثالثًا: التقديم والتأخير في الحروف الناسخة (إنَّ وأخواتها):**

الحروف الناسخة ستة أحرف: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وليت، ولعلَّ، وكأنَّ، وهذه الحروف تنسخ حكم المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ وترفع الخبر عند جمهور النحويين، وذهب الكوفيون إلى أنها لم تعمل في الخبر، فهو مرفوع على حاله[2].

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٥٤ - ٥٥، الحديث الخامس والعشرون (من أنواع الصدقة).

[2] الإنصاف في مسائل الخلاف ١: ١٧٦.

وعلة عملها؛ شبهها بالأفعال من جهة اختصاصها بالأسماء، وعلى لفظ الأفعال في أنها على أكثر من حرفين، ومبنية على الفتح كالأفعال الماضية، إضافة إلى أنها لها معاني الأفعال[1].

والأصل في رتبة إنَّ وأخواتها أن تتصدر الجملة ثم يليها اسمها فخبرها، ولا يجوز أن يتقدم عليها اسمها ولا خبرها بلا خلاف[2].

ولأن الحرف الناسخ جامد لا يتصرف تصرف الأفعال الناسخة عُدَّ من ذوات الرتب المحفوظة، فيمتنع تقديم خبرها عليها، ويمتنع كذلك تقديم خبرها على اسمها، إلا إذا جاء خبر هذه الحروف شبه جملة، وهذا مذهب سيبويه[3]، وأغلب النحاة[4].

وبالرغم من تلك الرتبة المحفوظة إلا أنه قد يتقدم خبرها على اسمها في مواضع جوازًا، وفي أخرى وجوبًا.

**أ – مواضع تقديم خبر إنّ وأخواتها على اسمها وجوبًا:**

يجب تقديم خبر (إنَّ) وأخواتها على اسمها في ثلاثة مواضع، وهي المواضع التي يتقدم فيها الخبر على المبتدأ:

- إذا كان اسم "إنَّ" أو إحدى أخواتها نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة والخبر شبه جملة.
- أن يكون في الاسم ضمير يعود على بعض الخبر[5].
- أن يقترن الاسم بلام الابتداء والخبر شبه جملة.

وقد ورد عارض تقديم خبر إنَّ على اسمها وجوبًا في الأربعين النووية في عشرة مواضع:

- عن أبي عبد الله النعمان بن بشير –رضي الله عنهما–، قال: سمعتُ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "إنَّ الحلال بيِّنٌ وإنَّ الحرام بيِّنٌ، وبينهما مُشتبهات لا يعلمهنَّ كثيرٌ من الناس

---

[1] شرح المفصل ١: ١٠٢، ٨: ٥٤.

[2] المرجع السابق ١: ١٠٣، شرح جمل الزجاجي ١: ٤٣٩.

[3] الكتاب ١: ٥٩.

[4] المقتضب ٤: ١٠٩، ١١٠، الأصول في النحو ٢: ٢٣١، شرح ابن عقيل ١: ١٦١، همع الهوامع ٢: ١٦٠.

[5] همع الهوامع ٢: ١٦٠.

فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومَن وقع في الشُّبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يُوشك أن يرتع فيه، ألا وإنَّ لكل ملكٍ حمى، ألا وإن حِمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"[1] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان لعارض تقديم خبر إنَّ وجوبًا على اسمها:

- حيث قُدِّم خبر إنَّ وجوبًا وهو شبه جملة جار ومجرور في قوله: "إنَّ لكل ملك" على اسمها "حمى"؛ لأن الاسم نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة.
- حيث قُدِّم خبر إنَّ وجوبًا وهو شبه جملة جار ومجرور في قوله: "إنَّ في الجسد" على اسمها "مضغة"؛ لأن الاسم نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة.

- عن أبي ذر -رضي الله عنه- أيضًا أن ناسًا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالوا للنبي -صلى الله عليه وسلم-: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: "أوليس قد جعل الله لكم ما تصدَّقون؟ إن بكل تسبيحةٍ صدقةً، وكلِّ تكبيرةٍ صدقةً، وكلِّ تحميدةٍ صدقةً، وكلِّ تهليلةٍ صدقةً، وأمر بالمعروف صدقةً، ونهي عن منكر صدقةً، وفي بُضْعِ أحدكم صدقةً". قالوا: يا رسول الله: أيأتي أحدنا شهوته ..."[2] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث سبعة مواضع تقدم فيها خبر إنَّ وجوبًا على اسمها، موضع ظهرت فيها إنَّ، وستة كانت فيها إنَّ مضمرة:

- حيث قُدِّم خبر إنَّ وجوبًا وهو شبه جملة جار ومجرور في قوله: "إنَّ بكل تسبيحة" على اسمها "صدقةً"؛ لأن الاسم نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢٨ - ٣٠، الحديث السادس (البعد عن مواطن الشبهات)، وانظر الحديث التاسع عشر/ كتاب الأربعين النووية ص ٤٣ - ٤٥.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٥٤ - ٥٥، الحديث الخامس والعشرون (من أنواع الصدقة).

- أما المواضع التي أضمرت فيها إنَّ بعد الواو وقُدِّم فيها خبرها على اسمها في هذا الحديث كالتالي:

- حيث قُدِّم خبر إنَّ المضمرة وجوبًا وهو شبه جملة: الجار والمجرور بالباء المحذوفة في قوله: "وكل تكبيرة" على اسمها "صدقةً"؛ لأن الاسم نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة، والتقدير: وإنَّ بكلِّ تكبيرةٍ صدقةً.
- حيث قُدِّم خبر إنَّ المضمرة وجوبًا وهو شبه جملة، الجار الباء المحذوفة والمجرور في قوله: "وكلِّ تحميدةٍ" على اسمها "صدقةً"؛ لأن الاسم نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة، والتقدير: وإنَّ بكلِّ تحميدةٍ صدقةً.
- حيث قُدِّم خبر إنَّ المضمرة وجوبًا وهو شبه جملة، الجار الباء المحذوفة والمجرور في قوله: "وكلِّ تهليلةٍ" على اسمها "صدقةً"؛ لأن الاسم نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة، والتقدير: وإنَّ بكلِّ تهليلةٍ صدقةً.
- حيث قُدِّم خبر إنَّ المضمرة وجوبًا وهو شبه جملة، الجار الباء المحذوفة والمجرور هو "كل" محذوفة أيضًا، والتقدير: وإنَّ بكلِّ أمرٍ بالمعروف صدقةً، على اسمها "صدقةً"؛ لأن الاسم نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة.
- حيث قُدِّم خبر إنَّ المضمرة وجوبًا وهو شبه جملة، الجار الباء المحذوفة والمجرور هو "كل" محذوفة أيضًا والتقدير: وإنَّ بكلِّ نهيٍ عن منكر صدقةً، على اسمها "صدقةً"؛ لأن الاسم نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة.
- قُدِّم خبر إنَّ المضمرة وجوبًا وهو شبه جملة: جار ومجرور في قوله: "في بضع أحدكم" على اسمها "صدقة"، والتقدير: وإنَّ في بضع أحدكم صدقةً؛ لأن الاسم نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة.

**ب - مواضع تقديم خبر إنَّ وأخواتها على اسمها جوازًا:**

يجوز تقديم خبر إنَّ وأخواتها على اسمها في موضعين:

- إذا كان اسم إنَّ نكرة مخصصة بوصف أو إضافة، وإذا كان اسم إنَّ معرفة والخبر شبه جملة، وليس هناك لبس في الكلام.

وقد ورد تقدم خبر إنَّ على اسمها جوازًا في الأربعين النووية في موضع واحد:

- عن أبي مسعودٍ عقبة بن عمرٍو الأنصاري البدري -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ، فاصنع ما شئت"[1] رواه البخاري.

- حيث قُدِّم خبر إنَّ جوازًا وهو شبه جملة الجار والمجرور "مما" على اسمها الجملة المحكية "إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت"؛ لأن اسم إنَّ الجملة المحكية معرفة والخبر شبه جملة.

## المطلب الثاني: عارض التقديم والتأخير في الجملة الفعلية

الأصل في تركيب الجملة الفعلية أن تبدأ بالفعل يليه الفاعل؛ لأنه منزل منه منزلة الجزء[2]، ثم المفعول به إذا كان الفعل متعديًا، وتحفظ الرتبة بين الفعل والفاعل والمفعول به عند النحاة، فالمفعول به لابد أن يتأخر عن الفاعل؛ لأنه فضلة في التركيب الإسنادي، ولهذا جاز حذفه[3].

وقد يتقدم المفعول به على الفاعل، وقد يتقدم على الفعل والفاعل معًا، وهذا خلاف الأصل[4].

يتم في هذا المطلب مناقشة ما يخالف أصل التركيب، أما تقدم الفاعل على المفعول به فلا يعدُّ عارضًا ولا مخالفًا للأصل.

**# مواضع تقديم المفعول به على الفاعل وجوبًا:**

يتوسط المفعول به بين الفعل والفاعل وجوبًا عند النحاة في مواضع[5]:

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٤٥، الحديث العشرون (الحياء من الإيمان).

[2] أسرار العربية/ أبو البركات عبد الرحمن الأنباري، تحقيق: محمد بهجت البيطار، ص ٧٩ – ٨٠، أوضح المسالك ٢: ١١٩، شرح ابن عقيل ٢: ٤٣، همع الهوامع ٢: ٢٥٩.

[3] همع الهوامع ٣: ١٣.

[4] أوضح المسالك ٢: ١١٩، شرح ابن عقيل ٢: ٤٣.

[5] شرح الكافية الشافية ٢: ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٨، أوضح المسالك ٢: ١٢٥ – ١٢٩.

- أن يكون المفعول به ضميرًا متصلًا، والفاعل اسمًا ظاهرًا.
- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به.
- إذا كان الفاعل محصورًا.

وقد ورد تقديم المفعول به على الفاعل وجوبًا في الأربعين النووية في واحد وعشرين موضعًا:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ، شديدُ سَوادِ الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي..."[1] رواه مسلم.

- حيث قُدِّم المفعول به وجوبًا وهو الضمير المتصل في قوله: "لا يعرفه منَّا أحدٌ" فالهاء في "لا يعرفه" ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم على الفاعل "أحدٌ"؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو الصادق المصدوق: "إن أحدكم يُجمعُ خَلْقُه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكَتْبِ رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيدٌ، فوالله الذي..."[2] رواه البخاري ومسلم.

- حيث قُدِّم المفعول به وجوبًا وهو الضمير المتصل نا الفاعلين في قوله: "حدثنا" على الفاعل "رسول الله"؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.

- عن أبي العباس عبد الله بن عباسٍ -رضي الله عنهما- قال: كنت خلف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يومًا، فقال: "يا غلامُ، إني أعلمك كلماتٍ: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢٦ – ٢٧، الحديث الرابع (تقدير رزق ابن آدم وأجله وعمله).

أن ينفعـوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف"[1] رواه الترمذي.

- حيث قُدِّم المفعول به وجوبًا وهو الضمير المتصل الهاء في الموضعين في قوله: "كتبه الله لك، كتبه الله عليك" على الفاعل "الله" في الموضعين؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.

- عن أبي عبد الله النعمان بن بشير -رضي الله عنهما-، قال: سمعتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنَّ الحلال بيِّنٌ وإنَّ الحرام بيِّنٌ، وبينهما مُشتبهات لا يعلمهنَّ كثيرٌ من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومَن وقع في الشُّبهات وقع في الحرام..."[2] رواه البخاري ومسلم.

- حيث قُدِّم المفعول به وجوبًا وهو الضمير المتصل (هن) في: "لا يعلمهنَّ" على الفاعل "كثيرٌ"؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.

- عن النَّوَّاس بن سمعان -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "البرُّ حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطَّلع عليه الناس" رواه مسلم.

وعن وابصة بن معبد -رضي الله عنه- قال: أتيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال: "جئت تسأل عن البرِّ والإثم؟ قلت: نعم، فقال: "استفت قلبك، البرُّ ما اطمأنَّت إليه النفس واطمأنَّ إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردَّد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك"[3] رواه أحمد ابن حنبل في مسنده، والدارمي.

- حيث قُدِّم المفعول به وجوبًا وهو الضمير المتصل كاف الخطاب في: "أفتاك" على الفاعل "الناس"؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٤٣ - ٤٥، الحديث التاسع عشر (مراقبة الله تعالى والإيمان بالقضاء والقدر).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢٨ - ٣٠، الحديث السادس (البعد عن مواطن الشبهات).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٥٨، الحديث السابع والعشرون (تعريف البر والإثم).

- عن أبي نجيح العرباض بن سارية -رضي الله عنه- قال: وعظنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله: كأنها موعظة مودِّع فأوصنا. قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، وإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإنَّ كل بدعة ضلالة..."[1] رواه أبو داوود والترمذي.

في هذا الحديث موضعان لعارض تقديم المفعول به على الفاعل:

- حيث قُدِّم المفعول به وهو الضمير المتصل (الهاء) في قوله: "يسره" وجوبًا، وهذا الضمير يعود على "عظيم ويسير" على الفاعل "الله"؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.
- قُدِّم المفعول به وهو الضمير المتصل (نا الفاعلين) في قوله: "وعظنا" وجوبًا على الفاعل "رسولُ الله"؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.
- قُدِّم المفعول به الضمير المنفصل "إيَّا" لفعل محذوف تقديره: أحذِّرُ على الفاعل الضمير المستتر وجوبًا تقديره: أنا؛ لأن المفعول به ضمير منفصل في أسلوب التحذير.

- عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: "لقد سألتني عن عظيمٍ، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره الله عليه: تعبدُ الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة... قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو قال: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم"[2] رواه الترمذي.

في هذا الحديث ورد موضعان لعارض تقديم المفعول به على الفاعل:

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٠ - ٦١، الحديث الثامن والعشرون (الالتزام بالسنة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٦٢ - ٦٥، الحديث التاسع والعشرون (طريق النجاة).

- حيث قُدِّم المفعول به وهو الضمير المتصل الهاء في قوله: "يسره" وجوبًا، وهذا الضمير يعود على "عظيم ويسير" على الفاعل "الله"؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.
- حيث قُدِّم المفعول به وجوبًا وهو "الناس" على الفاعل "حصائد ألسنتهم" في قوله: "هل يُكبّ الناس في النار على وجوههم... إلا حصائد ألسنتهم"؛ وعلة تقديم المفعول به وجوبًا على الفاعل: لأن الفاعل محصور بهل وإلا.

- عن أبي العباس سهل بن سعدٍ الساعدي -رضي الله عنه- قال: جاء رجلٌ إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، دلني على عملٍ إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس، فقال: "ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس"[1] رواه ابن ماجة.

في هذا الحديث أربعة مواضع لعارض تقديم المفعول به على الفاعل:

- حيث قُدِّم المفعول به وجوبًا وهو الضمير المتصل ياء المتكلم في "أحبني" على الفاعل "الله"؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.
- حيث قُدِّم المفعول به وجوبًا وهو الضمير المتصل ياء المتكلم في "أحبني" على الفاعل "الناسُ"؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.
- حيث قُدِّم المفعول به وجوبًا وهو الضمير المتصل كاف الخطاب في "يحبك" على الفاعل "اللهُ"؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.
- حيث قُدِّم المفعول به وجوبًا وهو الضمير المتصل كاف الخطاب في "يحبك" على الفاعل "الناسُ"؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "مَن نفَّس عن مؤمنٍ كربةً من كُرَب الدنيا، نفَّس الله عنه كربةً من كُرَب يوم القيامة، ومن يسَّر على

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٦- ٦٧، الحديث الواحد والثلاثون (الزهد في الحياة).

معسرٍ، يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، واللهُ في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطَّأ به عمله لم يسرع به نسبه"[1] رواه بهذا اللفظ مسلم.

في هذا الحديث أربعة مواضع يتقدم فيها المفعول به على الفاعل وجوبًا:

- حيث قُدِّم المفعول به وجوبًا وهو الضمير المتصل الهاء في "ستره" على الفاعل "الله"؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.
- حيث قُدِّم المفعول به وجوبًا وهو الضمير المتصل (هم) في "غشيتهم" على الفاعل "الرحمة"؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.
- حيث قُدِّم المفعول به وجوبًا وهو الضمير المتصل (هم) في "حفتهم" على الفاعل "الملائكة"؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.
- حيث قُدِّم المفعول به وجوبًا وهو الضمير المتصل (هم) في "ذكرهم" على الفاعل "الله"؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.

- عن ابن عبَّاس رضي اللهّ عنهما عن رسول اللهّ -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربِّه تبارك وتعالى قال: "إنَّ اللهّ كتب الحسنات والسَّيِّئات، ثمَّ بيَّن ذلك، فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها اللهّ عنده حسنة كاملة، وإن همَّ بها فعملها كتبها اللهّ عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعافٍ كثيرة، وإن همَّ بسيِّئة فلم يعملها كتبها اللهّ عنده حسنة كاملة، وإن همَّ بها فعملها كتبها اللهّ سيِّئة واحدة"[2] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث أربعة مواضع لعارض تقديم المفعول به على الفاعل وجوبًا، وقد وردت بلفظ واحدٍ:

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٧٣ - ٧٤، الحديث السادس والثلاثون (قضاء حوائج المسلمين...).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٧٥ - ٧٦، الحديث السابع والثلاثون (الترغيب في فعل الحسنات).

- حيث قُدِّم المفعول به وجوبًا وهو الضمير المتصل الهاء في "كتبها" على الفاعل "الله"؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.

# مواضع تقديم المفعول به على الفاعل جوازًا:

يجوز تقديم المفعول به على الفاعل في غير المواضع التي يجب فيها تقديم المفعول به[1]، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾[2].

وقد ورد تقديم المفعول به جوازًا على الفاعل في الأربعين النووية في موضع واحد:

- عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "ما نهيتُكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتُكم به فافعلوا منه ما استطعتُم، فإنَّما أهلك الذين من قبلكم كثرةُ مسائلهم، واختلافُهم على أنبيائهم"[3] رواه البخاري ومسلم.

- حيث قُدِّم المفعول به جوازًا وهو الاسم الموصول الذين" مبني في محل نصب مفعول به مقدم على الفاعل "كثرةُ"؛ لأنه ليس من المواضع التي يتقدم فيها المفعول به على الفاعل وجوبًا.

**# تقديم المفعول به على الفعل وجوبًا وجوازًا:**

خلت الأربعون النووية من عارض تقديم المفعول به على الفعل وجوبًا وجوازًا.

**المطلب الثالث: عارض التقديم والتأخير في مكملات الجملة**

خلت الأربعون النووية من التقديم والتأخير الواقع في مكملات الجملة.

---

[1] أوضح المسالك ٢: ١٢٤.

[2] سورة القمر آية: ٤١.

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٣٢-٣٣، الحديث التاسع (لا تكليف إلا بقدر الاستطاعة والنهي عن كثرة السؤال والتنطع).

## المبحث الرابع: عارض الفصل والاعتراض في الأربعين النووية

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: الفصل والاعتراض في الجملة الاسمية.**

**المطلب الثاني: الفصل والاعتراض في الجملة الفعلية.**

**المطلب الثالث: الفصل والاعتراض في مكملات الجملة.**

**توطئة:**

التركيب في العربية يضمُّ متلازمات متحدة فيما بينها اتحادًا يجعلها كالشيء الواحد، وقد يقع فصل بين هذه المتلازمات، وقد يعترض النمط التركيبي بما يحول دون اتصال عناصر الجملة بعضها ببعض اتصالًا تتحقق به مطالب التضام النحوي فيما بينها، وهذا ما أطلق عليه النحاة بالاعتراض[1].

**# الفصل والاعتراض في اللغة:**

- **الفصل لغة:** الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصِل فصلًا فانفصل، وفصلتُ **الشيء** فانفصل، أي: قطعته فانقطع[2].

  والفصل: كل ملتقى عظمين من الجسد كالمفصِل وهو الحق من القول[3].

- **الاعتراض لغة:** عَرَضَ الشيء يعرض، واعترض: انتصب ومنع وصار عارضًا كالخشبة المنتصبة في النهر والطريق ونحوها تمنع السالكين سلوكها، ويقال: اعترض الشيء دون الشيء، أي: حال دونه[4].

الاعتراض: المنع والأصل فيه أن الطريق إذا اعترض فيه بناء أو غيره منع السابلة من سلوكه[5].

---

[1] البيان في روائع القرآن ص ١٨٣.

[2] لسان العرب مادة (فصل).

[3] القاموس المحيط/ مجد الدين محمد الفيروزآبادي ٤: ٣٠.

[4] لسان العرب مادة (عرض).

[5] القاموس المحيط ٢: ٣٤٨.

**# الفصل والاعتراض اصطلاحًا:**

لم يضع النحاة القدماء تعريفًا للفصل، وإنما هناك إشارات عن الفصل في بعض الأبواب النحوية، فابن جني تعرض للفصل في باب التقديم والتأخير فيما أطلق عليه (الفروق والفصول) ويقصد بذلك ما يفصل بين المتلازمات بالظرف والجار والمجرور الأجنبي[1].

وعرَّفه بعض المحدثين بقولهم:

- **الفصل اصطلاحا:**

الفصل هو القطع بين المتصلين في العادة كالمتضايفين، والصفة مع الموصوف، والفعل مع الفاعل، والمبتدأ مع الخبر، وما هما كالجزء الواحد من حيث تلازمهما[2].

قال تمام حسان: "الفصل: وضع لفظ بين لفظين آخرين في الجملة، وينتمي أحدهما إلى الآخر، كأن يكونا متلازمين أو بينهما أيَّة صورة من صور التضام[3].

**# الاعتراض اصطلاحًا:**

الاعتراض هو: أن يأتي في أثناء كلام أو بين كلامين متصلين معنىً بجملة أو أكثر لا محلَّ لها من الإعراب لنكتة سوىٰ رفع الإبهام، ويسمىٰ الحشو أيضًا[4].

وقيل الاعتراض: دفع القول ورده، وهو كذلك الحيلولة بين أمر وآخر بما يشبه الخشبة المتعرضة في النهر[5].

لم يفرق بعض النحاة بين الفصل والاعتراض، وذكر بعضهم أن هناك فرقًا بينهما؛ لأن في الفصل نجد الفواصل لها محل من الإعراب، أما في الاعتراض فنجد أن الجملة المعترضة لا محلَّ لها من الإعراب[6].

---

[1] الخصائص ٢: ٣٩٠.

[2] معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص ١٧٣.

[3] البيان في روائع القرآن ص ١٧٥ – ١٧٦.

[4] التعريفات/ السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني ص ٣٤.

[5] معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص ١٥٠.

[6] أصول التفكير النحوي/ علي أبو المكارم ص ٢٩٤.

## المطلب الأول: عارض الفصل والاعتراض في الجملة الاسمية

يتم في هذا المطلب عرض ومناقشة مواضع الفصل في الجملة الاسمية، وأنواع الفواصل حسب ورودها في الأربعين النووية.

**أولًا: عارض الفصل والاعتراض بالحرف:**

- عارض الفصل والاعتراض بالحرف في الجملة الاسمية:

### أ – الفصل والاعتراض بالحرف بين المبتدأ والخبر:

قد يأتي الحرف الزائد فاصلًا بين المبتدأ والخبر، وليس له تأثير في إعرابهما، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم[1]، لكن لم يرد هذا العارض في أحاديث الأربعين النووية.

### ب – الفصل والاعتراض بالحرف بين الناسخ وما كان معمولا له:

ورد الفصل والاعتراض بالحرف بين الناسخ ومعموله في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[2]، حيث فصل بـ(ما) بين (إنَّ) وبين ما كان معمولًا لها وهو (المؤمنون إخوة).

وقد ورد الفصل بالحرف بين الناسخ وما كان معمولًا له في الأربعين النووية في ثلاثة مواضع:

- عن أمير المؤمنين أبي حفص، عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"[3]. رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان للفصل والاعتراض بالحرف بين الناسخ ومعموله:

- تم الفصل والاعتراض بالحرف (ما) بين الحرف الناسخ (إنَّ) وبين ما كان معمولًا له "الأعمال" في قوله: "إنَّما الأعمال بالنيات".

---

[1] من ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ سورة (ص) آية: ٢٤، فـ(قليلٌ): خبر مقدم، و(ما) حرف زائد فصل بين الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر (هم).

[2] سورة الحجرات آية: ١٠.

[3] كتاب الأربعين النووية ص ١٩ – ٢٠، الحديث الأول (الأعمال بالنيات).

- تم الفصل والاعتراض بالحرف (ما) بين الحرف الناسخ (إنَّ) وبين ما كان معمولًا له في قوله: "لكل امرئ ما نوى".

- عن أبي ذرٍّ الغفاري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربِّه عزَّ وجلَّ أنه قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرَّمًا فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضالٌّ إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا... يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إيَّاها، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه"[1] رواه مسلم.

- تم الفصل والاعتراض بالحرف (ما) بين الحرف الناسخ (إنَّ) وما كان معمولًا له في قوله: "هي أعمالكم أحصيها لكم".

**جـ- الفصل والاعتراض بالحرف بين اسم الناسخ (إنَّ) وخبرها:**

ورد الفصل والاعتراض بالحرف بين اسم الناسخ (إنَّ) وخبرها في الأربعين النووية في موضع واحد:

- عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: "لقد سألتني عن عظيمٍ، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره الله عليه: تعبدُ الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان... ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه وقال: كُفَّ عليك هذا، قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو قال: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم"[2] رواه الترمذي.

- تم الفصل والاعتراض بالحرف (اللام المزحلقة) بين اسم الناسخ (إنَّ) وهو المضير المتصل نا الفاعلين (إنَّا) وخبرها وهو (مؤاخذون).

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٥٠ - ٥٣، الحديث الرابع والعشرون (عظمة الله تعالى).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٦٢ - ٦٥، الحديث التاسع والعشرون (طريق النجاة).

**ثانيًا: الفصل والاعتراض بشبه الجملة:**

## أ – الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين المبتدأ والخبر:

يقصد بشبه الجملة عند النحاة الجار والمجرور والظرف بنوعيه.

وقد ورد الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين المبتدأ والخبر في الأربعين النووية في تسعة مواضع:

- عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "ما نهيتُكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتُكم به فافعلوا منه ما استطعتُم، فإنَّما أهلك الذين من قبلكم كثرةُ مسائلهم، واختلافُهم على أنبيائهم"[1] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان لعارض الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين المبتدأ والخبر:

- في قوله: "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه" حيث تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (عنه) بين المبتدأ (ما) والخبر الجملة الفعلية (فاجتنبوه).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (به) بين المبتدأ (ما) والخبر الجملة الفعلية (فافعلوا منه ما استطعتم).

- عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "كل سُلَامَى من الناس عليه صدقةٌ، كل يومٍ تطلع فيه الشمس: تعدل بين الاثنين صدقةٌ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقةٌ، والكلمة الطيبة صدقةٌ، وبكل خطوةٍ تمشيها إلى الصلاة صدقةٌ، وتميط الأذى عن الطريق صدقةٌ"[2] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث أربعة مواضع للفصل والاعتراض بشبه الجملة بين المبتدأ والخبر:

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (من الناس) بين المبتدأ (كلُّ سُلامى) والخبر الذي هو جملة اسمية تقدم فيها الخبر وهو جار ومجرور (عليه صدقةٌ).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (بين اثنين) بين المبتدأ وهو الفعل (تعينُ) الذي وقع

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٣٢–٣٣، الحديث التاسع (لا تكليف إلا بقدر الاستطاعة والنهي عن كثرة السؤال والتنطع).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٥٦ – ٥٧، الحديث السادس والعشرون (صدقة لازمة على كل سلامى).

مصدره بقطع النظر عن (أنْ) والتقدير: عدلُك، وهذا المصدر هو المبتدأ، ويمكن القول: المصدر المؤول من (أنْ) المحذوفة والفعل المضارع (تعدلُ) في محل رفع مبتدأ وبين الخبر وهو (صدقة).

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة: الجار والمجرور (في دابته فتحمله...) بين المبتدأ وهو الفعل الذي وقع موقع المصدر وتقديره: عونك أو إعانتك، والخبر (صدقةٌ).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة: الجار والمجرور (عن الطريق) بين المبتدأ الذي هو الفعل (تميطُ) الواقع موقع المصدر، أو هو مع (أنْ) المحذوفة مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ، والتقدير: إماطتك، والخبر (صدقةٌ).

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تحاسَدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبعْ بعضكم على بيع بعضٍ، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره، التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه"[1] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان للفصل والاعتراض بشبه الجملة بين المبتدأ والخبر:

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (من الشر) بين المبتدأ (بحسب امرئٍ) والخبر وهو المصدر المؤول (أنْ) والفعل المضارع (أن يحقرَ) والتقدير: احتقارُ.
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (على المسلم) بين المبتدأ (كل المسلم) والخبر (حرامٌ).

- عن ابن عبَّاس رضي اللهّ عنهما عن رسول اللهّ -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربِّه تبارك وتعالى قال: "إنَّ اللهّ كتب الحسنات والسَّيِّئات، ثمَّ بيَّن ذلك، فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها اللهّ عنده حسنة كاملة، وإن همَّ بها فعملها كتبها اللهّ عنده عشر حسنات إلى

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٧١- ٧٢، الحديث الخامس والثلاثون (إخوة الإسلام وحقوق المسلم).

سبعمائة ضعف إلى أضعافٍ كثيرة، وإن همَّ بسيِّئة فلم يعملها كتبها اللهّ عنده حسنة كاملة، وإن همَّ بها فعملها كتبها اللهّ سيِّئة واحدة"[1] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان للفصل والاعتراض بشبه الجملة بين المبتدأ والخبر، وكلا الموضعين بلفظ واحد:

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (بها) بين المبتدأ في الموضعين المصدر المؤول (إنَّ همَّ) في محل رفع مبتدأ، والخبر جملة فعلية في الموضعين (كتبها).

**ب – عارض الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين اسم الفعل الناسخ (كان وأخواتها) وخبره:**

ورد الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين اسم الناسخ (كان) وخبرها في الأربعين النووية في خمسة مواضع:

- عن أمير المؤمنين أبي حفص، عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"[2]. رواه البخاري ومسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة الجار والمجرور (لدنيا يصيبها) بين اسم كان وهو (هجرته) وخبرها وهو الجملة الاسمية (فهجرته إلى ما هاجر إليه).

- عن أبي العباس عبد الله بن عباسٍ –رضي الله عنهما– قال: كنت خلف النبي –صلى الله عليه وسلم– يومًا، فقال: "يا غلامُ، إني أعلمك كلماتٍ: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله..."[3] رواه الترمذي.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة الظرف (خلف رسول الله) بين اسم كان وهو الضمير المتصل تاء الفاعل في (كنتُ) والخبر وهو شبه الجملة الظرف (يومًا).

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٧٥ – ٧٦، الحديث السابع والثلاثون (الترغيب في فعل الحسنات).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ١٩ – ٢٠، الحديث الأول (الأعمال بالنيات).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٤٣ – ٤٥، الحديث التاسع عشر (مراقبة الله تعالى والإيمان بالقضاء والقدر).

- عن أبي ذرٍّ -رضي الله عنه- أيضًا أن ناسًا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالوا للنبي -صلى الله عليه وسلم-: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: أوليس قد جعل الله لكم ما تصدّقون؟... قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزرٌ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر"[1] رواه مسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة: الجار والمجرور (فيها) بين اسم كان المؤخر (أجرٌ) وخبرها شبه الجملة (له).

- عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: أخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بمنكبي فقال: "كُنْ في الدنيا كأنك غريبٌ، أو عابر سبيل" وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح..."[2] رواه البخاري.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة: الجار والمجرور (في الدنيا) بين اسم كان وهو الضمير المستتر وجوبًا في (كن) تقديره: أنتَ، وخبرها الجملة الاسمية (كأنك غريبٌ أو عابر سبيل).

- عن أم المؤمنين (أم عبد الله) عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ"[3].

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة الجار والمجرور (منه) بين اسم ليس وهو ضمير مستتر تقديره: (هو)، وخبره وهو الجملة الاسمية (فهو ردٌّ).

- وفي رواية مسلم فصل بين الفعل الناسخ (ليس) بشبه الجملة الجار والمجرور (عليه) وبين اسمه وهو (أمرنا).

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٥٤ - ٥٥، الحديث الخامس والعشرون (من أنواع الصدقة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٨٠ - ٨١، الحديث الأربعون (الحث على الزهد).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٢٧ - ٢٨، الحديث الخامس (الابتداع في الدين مردود).

**جـ – الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين (إنَّ) واسمها:**

ورد الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين (إنَّ) واسمها في الأربعين النووية في موضعين:

- عن أبي ذرٍّ –رضي الله عنه– أيضًا أن ناسًا من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قالوا للنبي –صلى الله عليه وسلم–: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي... إن بكل تسبيحةٍ صدقةً، وكلِّ تكبيرةٍ صدقةً، وكلِّ تحميدةٍ صدقةً، وكـلِّ تهليلـةٍ صدقةً، وأمر بالمعروف صدقةً، ونهي عن منكر صدقةً، وفي بُضْعِ أحدكم صدقةً". قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجرٌ؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزرٌ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر"[1] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان لعارض الفصل والاعتراض بين (إنَّ) الناسخة واسمها بشبه الجملة:

- ورد الفصل والاعتراض بشبه الجملة (بالمعروف) بين إنَّ المحذوفة في قوله: "وأمـر بـالمعروف صدقة" وبين اسمها المؤخر "صدقة" والتقدير: وإنَّ بكلِّ أمرٍ بالمعروف صدقة.
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (عن منكرٍ) بين إنَّ المحذوفة في قولـه: "ونهـي عـن منكر صدقة" وبين اسمها المؤخر "صدقة" والتقدير: وإنَّ بكلِّ نهي عن منكرٍ صدقة.

**ثالثًا: الفصل والاعتراض بالجملة:**

**أ – الفصل والاعتراض بالجملة بين المبتدأ والخبر:**

ورد الفصل والاعتراض بالجملة بين المبتدأ والخبر في الأربعين النووية في موضع واحدٍ:

- عن أمير المؤمنين أبي حفص، عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"[2]. رواه البخاري ومسلم.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٥٤ – ٥٥، الحديث الخامس والعشرون (من أنواع الصدقة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ١٩ – ٢٠، الحديث الأول (الأعمال بالنيات).

- تم الفصل والاعتراض بالجملة (كانت هجرته لدنيا يصيبها) بين المبتدأ جملة (من) اسم شرط، والخبر جملة اسمية (فهجرته إلى ما هاجر إليه).

**ب – الفصل والاعتراض بالجملة بين كان واسمها وبين خبرها:**

ورد الفصل والاعتراض بالجملة بين كان واسمها وبين الخبر في الأربعين النووية في موضع واحدٍ:

- عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "لا تحاسَدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبعْ بعضكم على بيع بعضٍ، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره، التقوى ههنا –ويشير إلى صدره ثلاث مرات–، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه"[1] رواه مسلم.

- حيث تم الفصل والاعتراض بجملة النداء (عبادَ اللهِ) بين اسم كان وهو الضمير المتصل واو الجماعة في (كونوا) وبين خبرها (إخوانًا).

**جـ – الفصل والاعتراض بالجملة بين اسم (إنّ) وخبرها:**

ورد الفصل والاعتراض بالجملة بين اسم (إنَّ) وخبرها في الأربعين النووية في ثمانية مواضع:

- عن أبي رقية تميم بن أوسٍ الداريّ –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "الدِّين النصيحة"، قلنا: لِمَن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[2] رواه مسلم.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة الفعلية (صلى الله عليه وسلم) بين اسم إنَّ (النبي) وخبرها الجملة الفعلية (قال) وفاعله: ضمير مستتر تقديره: هو.

- عن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: " أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة،

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٧١– ٧٢، الحديث الخامس والثلاثون (إخوة الإسلام وحقوق المسلم).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣١ – ٣٢، الحديث السابع (الدين النصيحة).

ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأمْوالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى"[1] رواه البخاري ومسلم.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة الفعلية (صلى الله عليه وسلم) بين اسم إنَّ (رسول الله) وخبرها جملة فعلية (قال) وفاعله: ضمير مستتر تقديره: هو.

- عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم–: "إنَّ الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإنَّ الله –تعالى– أمر المؤمنين بما أمر به المُرسلين، فقال تعالى: (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات...)...، ثم ذكر الرجلَ يُطيل السفر..."[2] رواه مسلم.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة (تعالى) وفاعله: ضمير مستتر تقديره: هو، بين اسم إنَّ (الله) وخبرها الجملة الفعلية (أمرَ المؤمنين).

- عن أبي ذرٍّ –رضي الله عنه– أيضًا أن ناسًا من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قالوا للنبي –صلى الله عليه وسلم–: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: "أوليس قد جعل الله..."[3] رواه مسلم.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة الفعلية (صلى الله عليه وسلم) بين اسم إنَّ (ناسًا) وخبرها الجملة الفعلية (قالوا).

- عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–قال: "لا ضرر ولا ضرار"[4] رواه ابن ماجة والدار قطني.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة الفعلية (صلى الله عليه وسلم) بين اسم إنَّ (رسولَ الله)

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٣١ – ٣٢، الحديث الثامن (ما يعصم دم المسلم وماله).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣٣ – ٣٤، الحديث العاشر (أكل الحرام يمنع إجابة الدعاء).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٥٤ – ٥٥، الحديث الخامس والعشرون (من أنواع الصدقة).

[4] كتاب الأربعين النووية ص ٦٨، الحديث الثاني والثلاثون (لا ضرر ولا ضرار).

وخبرها الجملة الفعلية (قال) وفاعله: ضمير مستتر تقديره: هو.

- عن ابن عَبَّاسٍ -رضي اللهُ عنهما- أن رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "لو يُعْطَى الناسُ بِدَعوَاهُم لادَّعَى رِجَالٌ أموالَ قَومٍ ودِماءَهُم، لَكِنِ البَيِّنَةُ على المُدَّعِي والْيَمينُ على من أَنْكَرَ"[1] رواه البيهقي.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة الفعلية (صلى الله عليه وسلم) بين اسم إنَّ (رسولَ الله) وخبرها جملة فعلية (قال وفاعله).

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول اللهّ -صلى الله عليه وسلم- إنّ اللهّ تعالى قال: "من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليَّ عبدي بشيء أحبّ إليَّ ممَّا افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنّوافل... "[2] رواه البخاري.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة الفعلية (تعالى) وفاعله: ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، بين اسم إنَّ (اللهَ) وخبرها جملة فعلية (قال) وفاعله: ضمير مستتر تقديره: هو.

- عن ابن عباسٍ -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما اسْتُكْرِهوا عليه"[3] رواه ابن ماجَة والبيهقي وغيرهما.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة الفعلية (صلى الله عليه وسلم) بين اسم إنَّ (رسول الله)، وخبرها الجملة الفعلية (قال وفاعله: ضمير مستتر تقديره: هو).

## المطلب الثاني: عارض الفصل والاعتراض في الجملة الفعلية

### أولًا: الفصل والاعتراض بالحرف بين الجازم والمجزوم:

ورد عارض الفصل والاعتراض بالحرف بين الجازم والمجزوم في الأربعين النووية في تسعة مواضع:

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٩ - ٧٠، الحديث الثالث والثلاثون (البينة على المدعي).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٧٧ - ٧٨، الحديث الثامن والثلاثون (الاجتهاد في العبادة طريق إلى ولاية الله).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٧٩، الحديث التاسع والثلاثون (التجاوز عن الخطأ والنسيان).

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فأسند ركبتيه... قال: فأخبرْني عن الإحسان؟ قال: "أن تعبدَ الله كأنَّك تراه فإن لم تكن تراه فإنك يراك"، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلمَ مِن السائل..."[1] رواه مسلم.

- تم الفصل والاعتراض بالحرف (لم) بين الجازم (إنْ) وهو يجزم فعلين مضارعين؛ لأنه حرف شرط، وبين المجزوم (تكن).

- عن أبي العباس عبد الله بن عباسٍ -رضي الله عنهما- قال: كنت خلف النبي -صلى الله عليه وسلم- يومًا، فقال: "يا غلامُ، إني أعلمك كلماتٍ: احفظ الله يحفظك... رُفعت الأقلامُ وجفّت الصحف"[2] رواه الترمذي.

وفي رواية غير الترمذي: "احفظ الله تجده أمامك، تعرَّفْ إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يُسرًا"[3].

ورد في هذا الحديث موضعان لعارض الفصل والاعتراض بالحرف بين الجازم والمجزوم:

- تم الفصل والاعتراض بالحرف (لم) بين الجازم (ما) اسم شرط جازم لفعلين مضارعين، وبين المجزوم (لم يكن ليصيبك).

- تم الفصل والاعتراض بالحرف (لم) بين الجازم (ما) اسم شرط جازم لفعلين مضارعين، وبين المجزوم (لم يكن ليخطئك).

- عن أبي نجيح العرباض بن سارية -رضي الله عنه- قال: وعظنا رسول الله -صلى الله عليه

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ - ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٤٣ - ٤٥، الحديث التاسع عشر (مراقبة الله تعالى والإيمان بالقضاء والقدر).

[3] المرجع السابق.

وسلم- موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودِّع فأوصنا. قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمّر عليكم عبد، وإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا..."[1] رواه أبو داوود والترمذي.

- تم الفصل والاعتراض بالحرف (السين) بين الجازم (من) اسم شرط جازم لفعلين مضارعين، وبين جواب الشرط (فسيرى).

- عن أبي سعيدٍ الخدري -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "من رأى منكم منكرًا، فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[2] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث ثلاثة مواضع لعارض الفصل والاعتراض بالحرف بين الجازم والمجزوم:

- تم الفصل والاعتراض بالحرف (لام الأمر) في (فليغيره) بين الجازم (من) اسم شرط جازم فعلين، وبين المجزوم (يغير).
- تم الفصل والاعتراض بالحرف (لم) بين الجازم (إنْ) حرف شرط والمجزوم (يستطعْ فبلسانه).
- تم الفصل والاعتراض بالحرف (لم) بين الجازم (إنْ) حرف شرط، والمجزوم (يستطع فبقلبه).

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه... ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه"[3] رواه مسلم.

- تم الفصل والاعتراض بالحرف (لم) بين الجازم (من) اسم شرط جازم فعلين، وبين المجزوم (يسرعْ).

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول اللهّ -صلى الله عليه وسلم- إنّ اللهّ تعالى

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٠ - ٦١، الحديث الثامن والعشرون (الالتزام بالسنة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٧٠ - ٧١، الحديث الرابع والثلاثون (مراتب تغيير المنكر).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٧٣ - ٧٤، الحديث السادس والثلاثون (قضاء حوائج المسلمين وطلب العلم).

قال: "من عادىٰ لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقـرَّب إليّ عبـدي بشيء أحـبَّ إليَّ ممَّـا افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنّوافل حتّىٰ أحبّه..."[1] رواه البخاري.

- تم الفصل والاعتراض بالحرف (قد) بين الجازم (من) اسم شرط جازم فعلين مضارعين، وجواب الشرط (آذنته).

**ثانيًا: الفصل والاعتراض بشبه الجملة:**

**أ ـ الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفعل والفاعل أو نائبه:**

ورد الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفعل والفاعل أو نائبه في الأربعين النووية في سبعة عشر موضعًا:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر، لا يُرىٰ عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتىٰ جلس إلىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فأسند ركبتيه إلىٰ ركبتيه، ووضع كفيه علىٰ فخذيه، وقال: يا محمد أخبرْني عن الإسلام؟ فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: "الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله..."[2] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث ثلاثة مواضع لعارض الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفعل والفاعل ونائبه:

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (علينا) بين الفعل (طلع) وبين الفاعل (رجلٌ).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (عليه) بين الفعل (يُرىٰ) وبين نائب الفاعل (أثرُ السفر).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (منَّا) بين الفعل (لا يعرفه) وبين الفاعل (أحدٌ).

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وهو الصادق المصدوق: "إنَّ أحدكم يُجمعُ خَلْقُه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٧٧ – ٧٨، الحديث الثامن والثلاثون (الاجتهاد في العبادة طريق إلىٰ ولاية الله).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكَتْبِ رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيدٌ، فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتىٰ ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتىٰ ما يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها"[1] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث ثلاثة مواضع لعارض الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفعل والفاعل ونائبه، وهي:

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (إليه) بين الفعل (يُرسَلُ) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وبين نائب الفاعل (الملكُ).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (عليه) بين الفعل (يَسبِقُ) وبين الفاعل (الكتابُ).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (عليه) بين الفعل (يَسبِقُ) وبين الفاعل (الكتابُ).

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: "كلُّ سُلَامَىٰ من الناس عليه صدقةٌ، كل يومٍ تطلع فيه الشمس: تعدل بين الاثنين صدقةٌ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقةٌ..."[2] رواه البخاري ومسلم.

- حيث تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (فيه) بين الفعل (تطلعُ) وبين الفاعل (الشمسُ).

- عن النَّوَّاس بن سمعان -رضي الله عنه- عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: "البرُّ حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطَّلع عليه الناس" رواه مسلم.

وعن وابصة بن معبد -رضي الله عنه- قال: أتيت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، فقال: "جئت تسأل عن البرِّ والإثم؟ قلت: نعم، قال: "استفتِ قلبك، البرُّ ما اطمأنَّت إليه النفس واطمأنَّ إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردَّد في الصدر، وإن أفتاك

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢٦ - ٢٧، الحديث الرابع (تقدير رزق ابن آدم وأجله وعمله).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٥٦ - ٥٧، الحديث السادس والعشرون (صدقة لازمة علىٰ كل سُلامَىٰ).

الناس وأفتوك"[1] رواه أحمد ابن حنبل في مسنده، والدارمي.

ورد في هذا الحديث ثلاثة مواضع لعارض الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفعل والفاعل:

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (عليه) بين الفعل (يطلعُ) وبين الفاعل (الناسُ).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (إليه) بين الفعل (اطمأنت) وبين الفاعل (النفسُ).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (إليه) بين الفعل (اطمأنَّ) وبين الفاعل (القلبُ).

- عن أبي نجيح العرباض بن سارية -رضي الله عنه- قال: وعظنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله: كأنها موعظة مودِّع فأوصنا. قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، وإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثاتِ الأمور فإنَّ كل بدعة ضلالة"[2] رواه أبو داوود والترمذي.

ورد في هذا الحديث ثلاثة مواضع لعارض الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفعل والفاعل:

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (منها) بين الفعل (وجلت) وبين الفاعل (القلوبُ).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (منها) بين الفعل (ذرفت) وبين الفاعل (العيون).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (عليكم) بين الفعل (تأمَّر) وبين الفاعل (عبدٌ).

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "من نفَّس عن مؤمن كربةً من كُرب الدنيا، نفَّس الله عنه كربة من كُرَب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة...، والله في عون العبد ما كان العبد... ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه"[3] رواه مسلم.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٥٨ - ٥٩، الحديث السابع والعشرون (تعريف البر والإثم).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٦٠ - ٦١، الحديث الثامن والعشرون (الالتزام بالسنة).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٧٣ - ٧٤، الحديث السادس والثلاثون (قضاء حوائج المسلمين وطلب العلم).

ورد في هذا الحديث ثلاثة مواضع لعارض الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفعل والفاعل:

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (عليهم) بين الفعل (نزلت) وبين الفاعل (السكينةُ).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (به) بين الفعل (بطَّأ) وبين الفاعل (عمله).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (به) بين الفعل (يسرع) وبين الفاعل (نسبه).

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول اللهّ -صلى الله عليه وسلم- إنّ اللهّ تعالى قال: "من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ ممّا افترضت عليه..."[1] رواه البخاري.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (إليَّ) بين الفعل (تقرَّب) وبين الفاعل (عبدي).

**ب- الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفعل والمفعول به:**

وقد ورد الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفعل والمفعول به في اثنين وعشرين موضعًا:

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو الصادق المصدوق: "إنَّ أحدكم يُجمعُ خَلْقُه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يُرسَلُ إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكَتْبِ رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيدٌ، فوالله الذي لا إله غيره..."[2] رواه البخاري ومسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (فيه) بين الفعل (فينفُخُ) وبين المفعول به (الروحَ).

- عن أم المؤمنين (أم عبد الله) عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ"[3] رواه البخاري ومسلم.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٧٧ - ٧٨، الحديث الثامن والثلاثون (الاجتهاد في العبادة طريق إلى ولاية الله).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢٦ - ٢٧، الحديث الرابع (تقدير رزق ابن آدم وأجله وعمله).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٢٧ - ٢٨، الحديث الخامس (الابتداع في الدين مردود).

وفي رواية لمسلم: "من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ"[1].

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (في أمرنا هذا) بين الفعل (أحدث) وبين المفعول به (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

- عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى"[2] رواه البخاري ومسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (مني) بين الفعل (عصموا) وبين المفعول به (دماءَهم).

- عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "ما نهيتُكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتُكم به فافعلوا منه ما استطعتُم، فإنَّما أهلك الذين من قبلكم كثرةُ مسائلهم، واختلافُهم على أنبيائهم"[3] رواه البخاري ومسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (منه) بين الفعل (فافعلوا) وبين المفعول به (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به.

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإنَّ الله -تعالى- أمر المؤمنين بما أمر به المُرسلين..."[4] رواه مسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (به) بين الفعل (أمر) وبين المفعول به (المرسلين).

- عن أبي حمزة أنس بن مالكٍ -رضي الله عنه- خادم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، عن

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢٧ - ٢٨، الحديث الخامس (الابتداع في الدين مردود).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣١ - ٣٢، الحديث الثامن (ما يعصم دم المسلم وماله).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٣٢-٣٣، الحديث التاسع (لا تكليف إلا بقدر الاستطاعة والنهي عن كثرة السؤال والتنطع).

[4] كتاب الأربعين النووية ص ٣٣ - ٣٤، الحديث العاشر (أكل الحرام يمنع إجابة الدعاء).

النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحب لنفسه"[1] رواه البخاري ومسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (لأخيه) بين الفعل (يحب) وبين المفعول به الاسم الموصول (ما).

- عن أبي عمرو، وقيل: أبي عمرة، سفيان بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولًا، لا أسأل عنه أحدًا غيرك، قال: "قل: آمنتُ بالله، ثم استقم"[2] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان لعارض الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفعل والمفعول به:

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (لي في الإسلام) بين الفعل (قل) وبين المفعول به (قولًا).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (عنه) بين الفعل (أسألُ) وبين المفعول به (أحدًا).

- عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري -رضي الله عنه-: أن رجلًا سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: أرأيتَ إذا صليتُ المكتوبات، وصمت رمضان، وأحللت الحلال، وحرَّمتُ الحرام، ولم أزد على ذلك شيئًا، أأدخل الجنة؟ قال: "نعم"[3] رواه مسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (على ذلك) بين الفعل (أزد) وبين المفعول به (شيئًا).

- عن أبي ذرٍّ الغفاري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربِّه -عزَّ وجلَّ- أنه قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرَّمًا فلا تظالموا... يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئًا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٣٧، الحديث الثالث عشر (من علامات كمال الإيمان).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٤٦، الحديث الحادي والعشرون (الاستقامة على الإيمان).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٤٧، الحديث الثاني والعشرون (أداء الواجبات طريق إلى الجنة).

كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئًا..."[1] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان لعارض الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفعل والمفعول به:

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (في ملكي) بين الفعل (زاد) وبين المفعول به (شيئًا).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (من ملكي) بين الفعل (نقص) وبين المفعول به (شيئًا).

- عن أبي ذرٍّ -رضي الله عنه- أيضًا أن ناسًا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالوا للنبي -صلى الله عليه وسلم-: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: "أوليس قد جعل الله لكم ما تصدَّقون؟ إن بكل تسبيحةٍ صدقةً، وكلِّ تكبيرةٍ صدقةً..."[2] رواه مسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (لكم) بين الفعل (جعل) وبين المفعول به وهو الاسم الموصول (ما).

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "كل سُلَامَى من الناس عليه صدقةٌ، كل يومٍ تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقةٌ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقةٌ، والكلمة الطيبة صدقةٌ..."[3] رواه البخاري ومسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (له عليها) بين الفعل (ترفع) وبين المفعول به (متاعه).

- عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: "لقد سألتني عن عظيمٍ، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره الله عليه: تعبدُ الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت... ثم قال: ألا أخبرك بمِلاك ذلك كله؟ قلتُ: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه وقال: كفَّ عليك

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٥٠ - ٥٣، الحديث الرابع والعشرون (عظمة الله تعالى).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٥٤ - ٥٥، الحديث الخامس والعشرون (من أنواع الصدقة).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٥٦ - ٥٧، الحديث السادس والعشرون (صدقة لازمة على كل سلامى).

هذا..."[1] رواه الترمذي.

ورد في هذا الحديث موضعان لعارض الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفعل والمفعول به:

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (به) بين الفعل (تشرك) وبين المفعول به (شيئًا).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (عليك) بين الفعل (كُفَّ) وبين المفعول به (هذا) اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به.

- عن أبي سعيدٍ الخدري -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "من رأى منكم منكرًا، فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[2] رواه مسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (منكم) بين الفعل (رأى) وبين المفعول به (منكرًا).

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "مَن نفَّس عن مؤمنٍ كربةً من كُرَب الدنيا، نفَّس الله عنه كربةً من كُرَب يوم القيامة، ومن يسَّر على معسرٍ، يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، واللهُ في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده..."[3] رواه مسلم بهذا اللفظ.

ورد في هذا الحديث أربعة مواضع لعارض الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفعل والمفعول به:

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (عن مؤمن) بين الفعل (نَفَّسَ) وبين المفعول به (كُربَةً).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (عنه) بين الفعل (نَفَّسَ) وبين المفعول به (كُربَةً).

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٢ - ٦٥، الحديث التاسع والعشرون (طريق النجاة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٧٠ - ٧١، الحديث الرابع والثلاثون (مراتب تغيير المنكر).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٧٣ - ٧٤، الحديث السادس والثلاثون (قضاء حوائج المسلمين...).

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (فيه) بين الفعل (يلتمس) وبين المفعول به (علمًا).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (له به) بين الفعل (سَهَّلَ) وبين المفعول به (طريقًا).

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول اللهّ -صلىٰ الله عليه وسلم- إنَّ اللهّ تعالىٰ قال: "من عادىٰ لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ ممَّا افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنَّوافل حتّىٰ أحبَّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي..."[1] رواه البخاري.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (لي) بين الفعل (عادىٰ) وبين المفعول به (وليًّا).

- عن أنس -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: "قال الله تعالىٰ: يا ابنَ آدمَ، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك علىٰ ما كان منك ولا أبالي، يا ابنَ آدمَ، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني، غفرت لك، يا ابنَ آدمَ، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا، لأتيتك بقرابها مغفرة"[2] رواه الترمذي.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (بي) بين الفعل (تشرك) وبين المفعول به (شيئًا).

**جـ- الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفاعل والمفعول به:**

وقد ورد الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفاعل والمفعول به في الأربعين النووية في سبعة مواضع:

- عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: " أُمرت أن أقاتل الناس حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم علىٰ الله تعالىٰ"[3] رواه البخاري ومسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (مني) بين الفاعل وهو الضمير المتصل في (عصموا)

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٧٧ - ٧٨، الحديث الثامن والثلاثون (الاجتهاد في العبادة طريق إلىٰ ولاية الله).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٨٢ - ٨٣، الحديث الثاني والأربعون (سعة مغفرة الله عزَّ وجلَّ).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٣١ - ٣٢، الحديث الثامن (ما يعصم دم المسلم وماله).

واو الجماعة، وبين المفعول به (دماءَهم).

- عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "ما نهيتُكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتُكم به فافعلوا منه ما استطعتُم، فإنَّما أهلك الذين من قبلكم كثرةُ مسائلهم، واختلافُهم على أنبيائهم"[1] رواه البخاري ومسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (منه) بين الفاعل وهو الضمير المتصل واو الجماعة في (فافعلوا)، وبين المفعول به وهو (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به في (ما استطعتم).

- عن أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربِّه -عزَّ وجلَّ- أنه قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرَّمًا فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضالٌّ إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته... ما زاد ذلك في ملكي شيئًا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئًا، يا عبادي، لو أن أولكم... "[2] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان لعارض الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفاعل والمفعول به:

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (في ملكي) بين الفاعل (ذلك) اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل، وبين المفعول به (شيئًا).

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (من ملكي) بين الفاعل (ذلك) اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل، وبين المفعول به (شيئًا).

- عن أبي ذرٍّ -رضي الله عنه- أيضًا أن ناسًا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالوا للنبي -صلى الله عليه وسلم-: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: "أوليس قد جعل الله لكم

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٣٢-٣٣، الحديث التاسع (لا تكليف إلا بقدر الاستطاعة والنهي عن كثرة السؤال والتنطع).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٥٠ - ٥٣، الحديث الرابع والعشرون (عظمة الله تعالى).

ما تصدَّقون؟..."[1] رواه مسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (لكم) بين الفاعل (الله)، وبين المفعول به (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به في (ما تصدقون؟).

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "من نفَّس عن مؤمن كربةً من كُرَب الدنيا، نفَّس الله عنه كربةً من كُرَب يوم القيامة... ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة..."[2] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان لعارض الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفاعل والمفعول به:

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (عنه) بين الفاعل (الله)، وبين المفعول به (كُربةً) في قوله: "نَفَّس الله عنه كربةً".

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (له به) بين الفاعل (الله)، وبين المفعول به (طريقًا) في قوله: "سهَّل الله له به طريقًا".

**د ـ الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين المفعولين:**

وقد ورد عارض الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين المفعولين في الأربعين النووية في أربعة مواضع:

- عن أبي ذرٍّ الغفاري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربِّه -عزَّ وجلَّ- أنه قال: "يا عبادي إني حرمتُ الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرَّمًا فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضالٌّ..."[3] رواه مسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة الظرف (بينكم) بين المفعول الأول وهو الضمير المتصل الهاء في (جعلته) وبين المفعول الثاني (محرَّمًا).

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٥٤ - ٥٥، الحديث الخامس والعشرون (من أنواع الصدقة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٧٣ - ٧٤، الحديث السادس والثلاثون (قضاء حوائج المسلمين وطلب العلم).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٥٠ - ٥٣، الحديث الرابع والعشرون (عظمة الله تعالى).

- عن ابن عبَّاس رضي اللهّ عنهما عن رسول اللهّ -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربِّه تبارك وتعالى قال: "إنَّ اللهّ كتب الحسنات والسَّيِّئات، ثمَّ بيَّن ذلك، فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها اللهّ عنده حسنة كاملة، وإن همَّ بها فعملها كتبها اللهّ عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعافٍ كثيرة، وإن همَّ بسيِّئة فلم يعملها كتبها اللهّ عنده حسنة كاملة، وإن همَّ بها فعملها كتبها اللهّ سيِّئة واحدة"[1] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث ثلاثة مواضع لعارض الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين المفعولين:

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة الظرف (عنده) بين المفعول الأول وهو الضمير المتصل الهاء في (كتبها) وبين المفعول الثاني (حسنةً كاملة).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة الظرف (عنده) بين المفعول الأول وهو الضمير المتصل الهاء في (كتبها) وبين المفعول الثاني (عشرَ حسناتٍ).
- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة الظرف (عنده) بين المفعول الأول وهو الضمير المتصل الهاء في (كتبها) وبين المفعول الثاني (حسنةً).

**هـ- الفصل والاعتراض بالفاعل بين المفعولين:**

ورد الفصل والاعتراض بالفاعل بين المفعولين في الأربعين النووية في موضع واحد:

- عن ابن عبَّاس رضي اللهّ عنهما عن رسول اللهّ -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربِّه تبارك وتعالى قال: "إنَّ اللهّ كتب الحسنات والسَّيِّئات، ثمَّ بيَّن ذلك، فمن همَّ بحسنة... وإن همَّ بها فعملها كتبها اللهّ سيِّئة واحدة"[2] رواه البخاري ومسلم.
- تم الفصل والاعتراض بالفاعل (الله) بين المفعول الأول: الضمير المتصل الهاء في الفعل (كتبها) وبين المفعول الثاني (سيئةً).

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٧٥ - ٧٦، الحديث السابع والثلاثون (الترغيب في فعل الحسنات).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٧٥ - ٧٦، الحديث السابع والثلاثون (الترغيب في فعل الحسنات).

**ثالثًا: الفصل والاعتراض بالجملة:**

ورد الفصل والاعتراض بالجملة بين الفاعل والمفعول به في الأربعين النووية في عشرة مواضع:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس... فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الإسلامُ أنْ تشهدَ أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان..."[1] رواه مسلم.
- تم الفصل والاعتراض بالجملة الفعلية (صلى الله عليه وسلم) بين الفاعل (رسولُ الله) وبين المفعول به وهي جملة مقول القول (الإسلامُ أن تشهد أن لا إله...).
- عن أبي مسعودٍ عقبة بن عمرٍو بن عامر الأنصاري البدري -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ، فاصنع ما شئت"[2] رواه البخاري.
- تم الفصل والاعتراض بالجملة الفعلية (صلى الله عليه وسلم) بين الفاعل (النبيُّ) وبين المفعول به مقول القول (إن مما أدرك الناس من كلام...).
- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"[3] رواه الترمذي وغيره.
- تم الفصل والاعتراض بالجملة الفعلية (صلى الله عليه وسلم) بين الفاعل (رسولُ الله) وبين المفعول به وهو جملة مقول القول (من حسن إسلام المرء...).

# وقد ورد عارض الفصل والاعتراض بالجملة بين الفاعل والمفعول به في الأربعين النووية في

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ - ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٤٥، الحديث العشرون (الحياء من الإيمان).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٣٦، الحديث الثاني عشر (حثّ المسلم على ترك ما لا يعنيه).

مواضع أخرىٰ[1]؛ وفي جميع هذه المواضع الفاصل جملة فعلية وهي قوله: "صلىٰ الله عليه وسلم" والفاعل "رسولُ الله" والمفعول به في جميع المواضع مقول القول.

## المطلب الثالث: عارض الفصل والاعتراض في مكملات الجملة

### أولًا: الفصل والاعتراض بشبه الجملة.

### أ – الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الموصوف والصفة:

وقد ورد الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الموصوف والصفة في الأربعين النووية في موضع واحد:

- عن ابن مسعود –رضي الله عنه– قال: قال رسولُ الله –صلىٰ الله عليه وسلم–: "لا يحلُّ دَمُ امرئٍ مسلم إلا بإحدىٰ ثلاث: الثَّيِّبُ الزاني، والنفسُ بالنفس، والتاركُ لدينه المفارقُ للجماعة"[2] رواه البخاري ومسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (لدينه) بين الموصوف (التارك) وبين الصفة (المفارق).

### ب – الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين المؤكد والتوكيد:

وقد ورد الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين المؤكَّد والتوكيد في الأربعين النووية في موضع واحد وهو:

- عن معاذ بن جبل –رضي الله عنه– قال: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: "لقد سألتني عن عظيمٍ، وإنه ليسيرٌ علىٰ من يسَّره الله عليه: تعبدُ الله لا تشرك به شيئًا... ثم قال: ألا أخبرك بمِلاك ذلك كله؟ قلتُ: بلىٰ يا رسول الله، فأخذ بلسانه وقال: كفَّ عليك هذا، قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون..."[3] رواه الترمذي.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (بملاك) بين المؤكَّد وهو جملة (ألا أخبرك) في محل نصب مفعول به لقال، وبين التوكيد (كله).

---

[1] انظر الحديث: (١٤)، (٢٥)، (٢٦)، (٣٥)، (٣٨)، (٤٠)، (٤١).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣٨، الحديث الرابع عشر (متىٰ يهدر دم المسلم).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٦٢ – ٦٥، الحديث التاسع والعشرون (طريق النجاة).

**جـ- الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الحال وعامله:**

ورد الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الحال وعامله في الأربعين النووية في موضعين:

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو الصادق المصدوق: "إنَّ أحدكم يُجمعُ خَلْقُه في بطن أمه أربعين يومًا نطفةً[1]، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح..."[2] رواه البخاري ومسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (في بطن أمه) بين عامل الحال (يُجمَع) وبين الحال (نطفةً).

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسَّر على معسر يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة... وما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم..."[3] رواه مسلم.

- تم الفصل والاعتراض بشبه الجملة (في بيت...) بين عامل الحال (اجتمع) وبين الحال وهو جملة فعلية (يتلون كتاب الله).

**ثانيًا: الفصل والاعتراض بالجملة.**

**أ- الفصل والاعتراض بالجملة بين نائب المفعول المطلق وعامله:**

ورد عارض الفصل والاعتراض بالجملة بين نائب المفعول المطلق وبين عامله في موضع واحد في الأربعين النووية وهو:

- عن أبي نجيح العرباض بن سارية -رضي الله عنه- قال: وعظنا رسول الله -صلى الله عليه

---

[1] لم أجد هذه الكلمة (نطفةً) في كتاب الأربعين النووية ص ٢٦، وهو الذي اعتمدته في إثبات نص الحديث، وتم إثباتها بالرجوع إلى كتاب الأربعين النووية/ للإمام أبي زكريا النووي، خرَّج أحاديثه وشرح غريبه/ أحمد عبد الرزاق البكري، ص٦.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢٦ - ٢٧، الحديث الرابع (تقدير رزق ابن آدم وأجله وعمله).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٧٣ - ٧٤، الحديث السادس والثلاثون (قضاء حوائج المسلمين وطلب العلم).

وسلم- موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودِّع فأوصِنا..."[1] رواه أبو داوود والترمذي.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة (صلى الله عليه وسلم) بين نائب المفعول المطلق (موعظة) وبين عامله (وعظنا).

**ب- الفصل والاعتراض بالجملة بين الحال وصاحبه:**

ورد عارض الفصل والاعتراض بالجملة بين الحال وصاحبه في الأربعين النووية في سبعة مواضع:

- عن أمير المؤمنين أبي حفص، عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى..."[2] رواه البخاري ومسلم.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة (صلى الله عليه وسلم) بين الحال الجملة الفعلية (يقول) وفاعله: الضمير المستتر تقديره: هو، وبين صاحبه (رسول الله).

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو الصادق المصدوق: "إنَّ أحدكم يُجمعُ خَلْقُه في بطن أمه أربعين..."[3] رواه البخاري ومسلم.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة الفعلية (صلى الله عليه وسلم) بين الحال وهو جملة اسمية (وهو الصادق المصدوق) وبين صاحبه (رسول الله).

# وقد ورد عارض الفصل والاعتراض بالجملة بين الحال وصاحبه في الأربعين النووية في مواضع أخرى[4]، وفي جميع هذه المواضع الفاصل جملة فعلية هي قوله: "صلى الله عليه وسلم"، والحال جملة

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٠ - ٦١، الحديث الثامن والعشرون (الالتزام بالسنة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ١٩- ٢٠، الحديث الأول (الأعمال بالنيات).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٢٦ - ٢٧، الحديث الرابع (تقدير رزق ابن آدم وأجله وعمله).

[4] انظر الحديث: (٣)، (٦)، (٩)، (٣٤)، (٤٢).

فعلية "يقول وفاعله"، وصاحب الحال هو: "رسول الله" في جميع تلك المواضع.

**جـ- الفصل والاعتراض بالجملة بين المعطوف عليه والمعطوف:**

وقد ورد عارض الفصل والاعتراض بالجملة بين المعطوف عليه والمعطوف في الأربعين النووية في سبعة مواضع:

- عن أبي نجيح العرباض بن سارية -رضي الله عنه- قال: وعظنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودّع فأوصنا. قال: أوصيكم بتقوى الله -عزَّ وجلَّ[1]-، والسمع والطاعة وإن تأمّر عليكم عبدٌ..."[2] رواه أبو داوود والترمذي.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة (عزَّ وجلَّ) بين المعطوف عليه (بتقوى الله) وبين المعطوف (السمع والطاعة).

- عن أبي العباس سهل بن سعدٍ الساعدي -رضي الله عنه- قال: جاء رجلٌ إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، دُلَّني على عملٍ إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس، فقال: "ازهد في الدنيا يحبك الله..."[3] رواه ابن ماجة.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة (صلى الله عليه وسلم) بين المعطوف عليه (جاء رجل...) وبين المعطوف (فقال) وفاعله.

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ، شديدُ سَوادِ الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فأسند ركبتيه إلى ركبتيه..."[4] رواه مسلم.

---

[1] لم أجد هذه الجملة في كتاب الأربعين النووية ص ٦٠ - ٦١، وهو الذي اعتمدته في إثبات نص الحديث، وتم إثباتها بالرجوع إلى كتاب الأربعين النووية/ الإمام النووي/ خرَّج أحاديثه/ أحمد البكري، ص ٢١.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٦٠ - ٦١، الحديث الثامن والعشرون (الالتزام بالسنة).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٦٦- ٦٧، الحديث الواحد والثلاثون (الزهد في الحياة).

[4] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ - ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

- تم الفصل والاعتراض بالجملة (صلى الله عليه وسلم) بين المعطوف عليه وهو جملة فعلية (جلس إلى النبي) وبين المعطوف (فأسند ركبتيه).

- عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وريحانته -رضي الله عنهما- قال: حفظتُ من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"[1] رواه الترمذي والنَّسائي.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة (صلى الله عليه وسلم) بين المعطوف عليه (سبط رسول الله) وبين المعطوف (ريحانته).

- عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري -رضي الله عنه-: أن رجلًا سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: أرأيتَ إذا صليتُ المكتوبات، وصمتُ رمضان، وأحللت الحلال، وحرَّمتُ الحرام..."[2] رواه مسلم.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة (صلى الله عليه وسلم) بين المعطوف عليه (سأل) وبين المعطوف (فقال).

- عن النَّوَّاس بن سمعان -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "البرُّ حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطَّلع عليه الناس" رواه مسلم.

وعن وابصة بن معبد -رضي الله عنه- قال: أتيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال: "جئت تسأل عن البرِّ والإثم؟ قلت: نعم، قال: "استفت قلبك، البرُّ ما اطمأنَّت إليه النفس واطمأنَّ إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردَّد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك"[3] رواه أحمد ابن حنبل والدارمي.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة (صلى الله عليه وسلم) بين المعطوف عليه (أتيت) وبين

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٣٥، الحديث الحادي عشر (دع ما يريبك).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٤٧، الحديث الثاني والعشرون (أداء الواجبات طريق إلى الجنة).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٥٨ - ٥٩، الحديث السابع والعشرون (تعريف البر والإثم).

المعطوف (فقال).

- عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: أخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بَمنكِبي، فقال: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أو عَابِرُ سَبِيل"، وكان ابن عمر يقول: "إذا أمسيتَ فلا تَنْتَظِرِ الصباحَ..."[1] رواه البخاري.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة (صلى الله عليه وسلم) بين المعطوف عليه (أخذ) وبين المعطوف (فقال).

**د - الفصل والاعتراض بالجملة بين المبدل منه والبدل:**

ورد الفصل والاعتراض بالجملة بين المبدل منه والبدل في الأربعين النووية في موضع واحد:

- عن أبي حمزة أنس بن مالكٍ -رضي الله عنه- خادم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحب لنفسه"[2] رواه البخاري ومسلم.

- تم الفصل والاعتراض بالجملة الفعلية (رضي الله عنه) بين المبدل منه (أنس) وبين البدل (خادم رسول الله).

**تعقيب:**

- ورد في هذا المطلب جمل اعتراضية في جميع أحاديث الأربعين النووية، سواء كانت بلفظ واحد نحو: "صلى الله عليه وسلم" كما في حديث (٢)، و(١٣)، و(١٧)، و(١٨)، و(٢٠)، و(٢٤)، و(٢٥)، و(٢٧)، و(٣٠)، و(٣٦)، وهي جمل اعتراضية دعائية: دعاء بالسلام أو التسليم أو بهما معًا للنبي -صلى الله عليه وسلم-، وهذه الجمل لا محل لها من الإعراب عند النحاة، ومنهم من يجعلها حالًا للمقام تقديره: مدعوًا له من الراوي بالصلاة والسلام من الله تعالى أو مصلًى عليه من الله تعالى.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٨٠- ٨١، الحديث الأربعون (الحث على الزهد).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٣٧، الحديث الثالث عشر (من علامات كمال الإيمان).

- وقد وردت بلفظ (عزَّ وجلَّ) بعد لفظ الربِّ للتعظيم، كما في حديث (٢٤).
- كما وردت بلفظ (تبارك وتعالى) بعد لفظ الرب أيضًا، وهذه الجملة الاعتراضية فصلت بين نص الحديث والراوي في أغلبها.
- كما كانت هذه الجمل بلفظ (رضي الله عنه) وعادة ترد بعد الراوي كما في حديث (١)، (٢)، (٤)، (٧)، (٩)، (١٠)، (١١)، (١٢)، (١٤)، (١٥)، (١٦)، (١٧)، (٢٠)، (٢١)، (٢٢)، (٢٣)، (٢٤)، (٢٥)، (٢٦)، (٢٧)، (٢٨)، (٢٩)، (٣٠)، (٣١)، (٣٢)، (٣٤)، (٣٥)، (٣٦)، (٣٨)، (٤٢).
- كما وردت بلفظ (رضي الله عنهما) كما في حديث (٣)، (٦)، (٨)، (١٨)، (١٩)، (٣٣)، (٣٧)، (٣٩)، (٤٠)، (٤١).
- وردت في حديث واحد بلفظ (رضي الله عنها) حديث (٥).

## المبحث الخامس: عارض عدم المطابقة في الأربعين النووية

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين:

**المطلب الأول: عارض عدم المطابقة في النوع (التذكير والتأنيث).**

**المطلب الثاني: عارض عدم المطابقة في العدد (المفرد، المثنى، الجمع).**

**توطئة:**

### المطابقة بين اللغة والاصطلاح:

المطابقة لغة: قال الجوهري: "المطابقة: الموافقة، والتطابق: الاتفاق، وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذوٍ واحد وألزقتهما"[1].

قال ابن منظور: "وقد طابقه مطابقة وطباقًا، وتطابق الشيئان: تساويا"[2].

### # المطابقة اصطلاحا:

بالرغم من كثرة ذكر النحاة القدماء للمطابقة وخاصة في باب التوابع إلا أنهم لم يفردوها بحد اصطلاحي.

وعرَّفها بعض الباحثين بقوله: "التوافق بين جزأين من أجزاء الجملة في حكم؛ لوجود علاقة بينهما، فالحكم كالتذكير والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع، والرفع والنصب والجر والجزم، والعلاقة كالتبعية والإسناد وكون أحدهما حالًا من صاحبه"[3].

للمطابقة أهمية كبيرة في توثيق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلبها، وبدونها تتفكك العرى، وتصبح الكلمات المتراصة منعزلًا بعضها عن بعض، ويصبح المعنى عسير المنال[4].

وتتحقق المطابقة في مظاهر: الإعراب، الشخص (التكلم، الخطاب، والغيبة) العدد (المفرد، المثنى، الجمع)، النوع (التذكير، التأنيث)، التعيين (التعريف، التنكير)[5].

---

[1] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة (طبق)، لسان العرب مادة (طبق).

[2] لسان العرب مادة (طبق).

[3] العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة/ نجلاء محمد نور عطار ص ١١، ١٢.

[4] اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢١٣.

[5] المرجع السابق ص ٢١١، ٢١٢.

وتقع المطابقة بين الفعل والفاعل أو نائبه، وبين التابع والمتبوع، وبين الحال وصاحبها، وبين الخبر والمخبر عنه، وبين الضمير ومرجعه.

ويتضح مما سبق أن عدم تحقق أي مظهر من مظاهر المطابقة في أي موقع من مواقعها يعدُّ عارضًا من عوارض التركيب.

**المطلب الأول: عارض عدم المطابقة في النوع (التذكير والتأنيث).**

**أولًا: عارض عدم المطابقة في النوع بين المبتدأ والخبر:**

لم يذكر أغلب النحاة القدماء المطابقة بين المبتدأ والخبر في النوع، وإن كان ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) قد ذكر حكم المطابقة بين المبتدأ والخبر بقوله: "إنما امتنع قولك: الشمس طلع، لامتناع قولك: الشمسُ طالعٌ، وجه امتناع هذا أن الخبر المفرد، حكمه حكم المخبر عنه في تذكيره وتأنيثه وتوحيده وتثنيته وجمعه من حيث كان الخبر المفرد هو المخبر عنه، فلما وقع فَعَل موقع فاعل لحقته التاء وجوبًا كما لحقت اسم الفاعل"[1].

ومن نحاة القرن السابع الرضي الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ) الذي أوجب مطابقة الخبر المشتق للمبتدأ في قوله: "والخبر المشتق يجب مطابقته للمبتدأ تذكيرًا وتأنيثًا وإفرادًا وتثنيةً وجمعًا"[2].

وقد ورد عارض عدم المطابقة في النوع (التذكير والتأنيث) بين المبتدأ والخبر في الأربعين النووية في ثمانية مواضع:

- عن أبي عبد الله النعمان بن بشير -رضي الله عنهما-، قال: سمعتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنَّ الحلال بيِّنٌ وإنَّ الحرام بيِّنٌ، وبينهما... ألا وإن حِمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"[3] رواه البخاري ومسلم.

---

[1] أمالي ابن الشجري/ هبة الله بن علي الحسني العلوي، تحقيق/ د: محمود الطناحي، ٢: ٢٤٨.

[2] شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، ٣: ٥٧.

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٢٨ - ٣٠، الحديث السادس (البعد عن مواطن الشبهات).

- خالف الخبر (القلب) وهو مذكر، المبتدأ المؤنث (هي) فلم يتطابقا في النوع.

- عن أبي رقية تميم بن أوسٍ الداريّ -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "الدِّين النصيحة"، قلنا: لِمَن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[1] رواه مسلم.

- خالف الخبر (النصيحة) وهو مؤنث مجازي، المبتدأ (الدين) وهو مذكر، فلم يتطابقا في النوع، وكان الأصل أن يكون الخبر مذكرًا نحو: الدينُ النُصحُ.

- عن أبي مالكٍ الحارث بن عاصمٍ الأشعري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الطُهورُ شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن -أو تملأ- ما بين السماء والأرض، والصلاة نورٌ، والصدقة برهانٌ، والصبر ضياءٌ، والقرآن حجةٌ لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبائعٌ نفسه فمعتقها أو موبقها"[2] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث أربعة مواضع لعارض عدم المطابقة بين المبتدأ والخبر:

- خالف الخبر (نورٌ)، المبتدأ المؤنث (الصلاة)، فالخبر (نورٌ) مصدر على حدّ (عدل) فكان الأصل أن تكون الصلاة منوِّرة؛ لأنها تنوِّر وجه صاحبها وقلبه، أو الصلاةُ ذاتُ نورٍ.

- خالف الخبر (برهانٌ)، المبتدأ المؤنث (الصدقة)، فالخبر (برهانٌ) مصدر، وكان الأصل أن تكون الصدقة حجةٌ؛ لأنها تكون حجة لصاحبها في أداء حق المال.

- خالف الخبر المؤنث (ضياء)، المبتدأ المذكر (الصبر)، فالخبر (ضياء) اسم مصدر أضاء، فكان الأصل أن يكون الخبر مذكرًا، فيكون الصبر نور.

- خالف الخبر المؤنث (حجة)، المبتدأ المذكر (القرآن)، فكلٌّ من المبتدأ والخبر مصدر، فالأصل أن يكون الخبر مذكرًا نحو: القرآن دليل أو برهان.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٣٠ – ٣١، الحديث السابع (الدين النصيحة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٤٨ – ٥٠، الحديث الثالث والعشرون (من جوامع العمل الصالح).

- عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: "لقد سألتني عن عظيمٍ، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره الله عليه: تعبدُ الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال: "ألا أدلُّك على أبواب الخير؟ الصومُ جُنَّةٌ، والصدقة تُطفئ... قال: "رأسُ الأمرِ الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد..."[1] رواه الترمذي.

ورد في هذا الحديث موضعان لعارض عدم المطابقة في النوع بين المبتدأ والخبر:

- خالف الخبر المؤنث (جُنَّةٌ)، المبتدأ المذكر (الصومُ)، فلم يتطابقا في النوع من حيث (التذكير والتأنيث)، والأصل: الصوم واقٍ.
- خالف الخبر المؤنث (الصلاة)، المبتدأ المذكر (عموده) فلم يتطابقا في النوع من حيث (التذكير والتأنيث)، والأصل: عموده الدعاء؛ لأن معنى الصلاة في اللغة الدعاء.

**ثانيًا: عارض عدم المطابقة في النوع بين اسم كان وخبرها:**

الأصل في اسم كان وخبرها أن يتطابقا في النوع من حيث التذكير والتأنيث، فحكم المطابقة بينهما كما في المبتدأ والخبر.

وقد ورد عارض عدم المطابقة في النوع بين اسم كان وخبرها في الأربعين النووية في موضعين في حديث واحد:

- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو الصادق المصدوق: "إن أحدكم يُجمعُ خَلْقُه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يُرسَل إليه الملك فينفخ فيه الروح..."[2] رواه البخاري ومسلم.

ورد في هذا الحديث موضعان لعارض عُدل فيهما عن المطابقة بين اسم كان وخبرها:

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٢ - ٦٥، الحديث التاسع والعشرون (طريق النجاة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢٦ - ٢٧، الحديث الرابع (تقدير رزق ابن آدم وأجله وعمله).

- عبر بالمؤنث (علقةً)، وهو خبر كان، عن المذكر وهو الضمير المستتر وتقديره (هو) يعود على (أحدكم) اسم كان، فلم يتطابق اسمها وهو مذكر مع خبرها المؤنث.
- عبر بالمؤنث (مضغةً)، وهو خبر كان، عن المذكر وهو الضمير المستتر وتقديره: (هو) اسم كان، فعدل عن المطابقة بينهما.

**ثالثًا: عارض عدم المطابقة في النوع بين الفعل والفاعل:**

الأصل عند النحاة أن يطابق الفعل الفاعل أو نائبه في التذكير والتأنيث، فإن كان الفاعل أو نائبه مذكرًا يُذكَّر الفعل، وإن كان مؤنثًا فالأصل تأنيث الفعل، فتلحقه تاء التأنيث إن كان ماضيًا، وتسبقه إن كان مضارعًا؛ لذلك قال ابن مالك: "ولأن تأنيث لفظ الفاعل غير موثوق به؛ لجواز أن يكون لفظًا مؤنثًا سُمِّي به مذكر، فاحتاطوا في الدلالة على تأنيث الفعل بوصل الفعل بالتاء المذكورة ليعلم من أول وهلة أن الفاعل مؤنث"[1].

وتتعدد صور الفاعل مع الفعل من حيث النوع، ويمكن عرضه كالتالي:

**أ - عدم المطابقة في النوع بين الفعل والفاعل المفرد:**

الأصل مطابقة الفعل للفاعل في النوع (التذكير والتأنيث) وما جاء مخالفًا لذلك فهو عارض من عوارض التركيب.

وقد جاء الفعل مطابقًا للفاعل المفرد من حيث النوع (التذكير والتأنيث) في الأربعين النووية وفق المواضع التي يجب فيها تأنيث الفعل وجوبًا وجوازًا، ومن ذلك على سبيل المثال:

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "كل سُلَامَى من الناس عليه صدقةٌ، كل يومٍ تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقةٌ، وتعين الرجل في دابته فتحمله..."[2] رواه البخاري ومسلم.

- حيث جاء الفعل (تطلع) مؤنثًا، وفاعله (الشمس) مؤنث مجازي مفصول عن فعله بشبه

---

[1] شرح الكافية الشافية ٢: ٥٩٥.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٥٦ - ٥٧، الحديث السادس والعشرون (صدقة لازمة على كل سلامى).

الجملة (فيه) فيجوز تأنيث الفعل وتذكيره، وهنا جاء على الكثير بالتأنيث بالتاء في أول الفعل (تطلع)، وفي ذلك يقول ابن يعيش: "فإن كان المؤنث غير حقيقي بأن يكون من غير الحيوان نحو: "النعل، والقدر، والدار، والسوق" ونحو ذلك، فإنك إذا أسندت الفعل إلى شيء من ذلك كنت مخيرًا في إلحاق العلامة وتركها...؛ لأن التأنيث لما لم يكن حقيقيًّا ضعف، ولم يعين بالدلالة عليه"[1].

- عن النَّوَّاس بن سمعان -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "البرُّ حسن الخلق، والإثم..." رواه مسلم.

وعن وابصة بن معبد -رضي الله عنه- قال: أتيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال: "جئت تسأل عن البرِّ والإثم؟ قلت: نعم، قال: "استفت قلبك، البرُّ ما اطمأنَّت إليه النفس واطمأنَّ إليه القلب..."[2] رُوي في مسند الإمام أحمد والدارمي.

- حيث جاء الفعل (اطمأنت) مؤنثًا، وفاعله (النفس) مؤنث مجازي مفصول عن فعله بشبه جملة (إليه) فيجوز تأنيث الفعل وتذكيره، وقد جاء على الكثير في كلام العرب بالتأنيث بالتاء الساكنة في آخر الفعل الماضي.

**ب - عدم المطابقة في النوع بين الفعل وفاعله جمع مذكر سالم:**

إذا أسند الفعل إلى جمع المذكر السالم فالأصل فيه وجوب تذكير الفعل مراعاة للمطابقة بينه وبين فاعله في النوع، وهذا مذهب البصريين، وعلته عندهم: سلامة نظم الواحد في جمع المذكر السالم أوجبت تذكير الفعل[3].

---

[1] شرح المفصل/ ابن يعيش، ٥: ٩٣، ٩٤.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٥٨ - ٥٩، الحديث السابع والعشرون (تعريف البر والإثم)، وكذلك انظر الحديث السادس والثلاثين حيث جاء الفعل (نزلتْ، غشيتْ، حفتْ) مؤنثًا بإلحاق تاء التأنيث الساكنة به، فطابق فاعله المؤنث المجازي (السكينة، الرحمة، الملائكة).

[3] أوضح المسالك ٢: ١١٦.

ولم يرد في أحاديث الأربعين النووية أفعالٌ مسندة إلى جمع المذكر السالم ولا الملحق به.

**جـ- عدم المطابقة في النوع بين الفعل وفاعله جمع مؤنث سالم:**

إذا كان الفاعل جمع مؤنث سالم يجب تأنيث الفعل للمطابقة بين الفعل وفاعله في النوع؛ لسلامة لفظ مفرده[1].

ولم يرد في أحاديث الأربعين النووية أفعالٌ مسندة إلى جمع المؤنث السالم.

**د - عدم المطابقة في النوع بين الفعل وفاعله جمع تكسير:**

أجاز النحاة في الفعل المسند إلى جمع التكسير التذكير والتأنيث؛ لأن مفرده قد تغير، وقد أشار إلى ذلك ابن السراج (ت ٣١٦هـ) في قوله: "لك أن تذكِّر إذا أردت الجمع، وتؤنث إذا أردت الجماعة"[2].

وتذكير الفعل الذي فاعله جمع تكسير مفرده حقيقي التذكير أرجح؛ لأن بقاء جنسه في الجمع مسوغ لترجيح التذكير على التأنيث[3].

وقد ورد في الأربعين النووية مخالفة الأرجح في المطابقة بين الفعل وفاعله جمع التكسير في ثلاثة مواضع:

- عن أنس -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "قال الله تعالى: يا ابنَ آدمَ، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابنَ آدمَ، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني، غفرت لك..."[4] رواه الترمذي.
- ألحقت تاء التأنيث الساكنة بالفعل (بلغتْ) في قوله: "لو بلغت ذنوبك" مع أن الفاعل مفرده مذكر مجازي التذكير (ذنب) حيث عُدِل عن المطابقة بين الفعل والفاعل، وعلة ذلك ذكرها ابن التستري حيث قال: "كل جمع سوى بني آدم فهو مؤنث، رأيت واحده مؤنثًا أو

---

[1] المرجع السابق نفس الصفحة.

[2] الأصول في النحو ٢: ٤١٢.

[3] العدول عن المطابقة ص ٢٤٨ - ٤٢٩.

[4] كتاب الأربعين النووية ص ٨٢ - ٨٣، الحديث الثاني والأربعون (سعة مغفرة الله عزَّ وجلَّ).

مذكرًا نحو: الطير، والدواب، والدور، والأسواق"[1].

- عن أبي العباس عبد الله بن عباسٍ -رضي الله عنهما- قال: كنت خلف النبي -صلى الله عليه وسلم- يومًا، فقال: "يا غلامُ، إني أعلمك كلماتٍ: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك... ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف..."[2] رواه الترمذي.

في هذا الحديث موضعان: أحدهما: خالف فيه الأرجح في المطابقة بين الفعل وفاعله جمع التكسير، وذلك في قوله:

- "رُفِعتْ الأقلامُ" فألحقت تاء التأنيث الساكنة بالفعل (رُفِعتْ) مع أن نائب الفاعل مفرد مذكر (قلم) حيث عُدِل عن المطابقة بين الفعل ونائب فاعله.
- والثاني في قوله: "جفَّتْ الصحفُ" فألحقت تاء التأنيث الساكنة الفعل (جفتْ) فطابق الفعل فاعله هنا (الصحف) لأن مفرده (صحيفة) وهي مؤنث مجازي، فالأرجح التأنيث.

- عن أبي نجيح العرباض بن سارية -رضي الله عنه- قال: وعظنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودِّع..."[3] رواه أبو داوود والترمذي.

ورد في هذا الحديث موضعان: أحدهما: عُدِل فيه عن المطابقة بين الفعل وفاعله جمع التكسير، والآخر طابقه بالنظر إلى مفرده:

- ألحقت تاء التأنيث الساكنة بالفعل (وجلتْ) في قوله: "وجلت منها القلوب" مع أن الفاعل (القلوب) مفرده (قلب) مذكر، فعُدِل عن الأرجح في المطابقة بين الفعل وفاعله.
- ألحقت تاء التأنيث الساكنة بالفعل (ذرفتْ) في قوله: "وذرفت منها العيون" فطابق الفعل

---

[1] المذكر المؤنث/ ابن التستري ص ٥٣.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٤٣ - ٤٤، الحديث التاسع عشر (مراقبة الله تعالى والإيمان بالقضاء والقدر).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٦٠ - ٦١، الحديث الثامن والعشرون (الالتزام بالسنة).

فاعله (العيون)؛ لأن مفرده (عين) وهو مؤنث مجازي، فالأرجح فيه التأنيث.

**هـ – عدم المطابقة في النوع بين الفعل وفاعله اسم الجمع:**

اسم الجمع: ما لا واحد له من لفظه، وليس على وزن خاص بالجموع أو غالب فيها، كقوم، ورهط، أوله واحد، ولكنه مخالف لأوزان الجمع نحو: رَكْب وصحب جمع راكب وصاحب، أوله واحد وهو موافق لها، لكنه مساوٍ للواحد في النسب إليه نحو ركاب على وزن رجال اسم جمع ركوبة[1].

ذهب أكثر النحاة إلى جواز التذكير والتأنيث للفعل إذا كان الفاعل اسم جمع دون تفريق في الحكم بين ما كان اسم جمع لمذكر عاقل وما كان لمؤنث، وما كان للعاقل وغير العاقل[2].

ويرجح أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) التذكير على التأنيث إن كان اسم جمع لمذكر[3].

وقد ورد اسم الجمع في الأربعين النووية في ستة مواضع طابق فيها الفعل فاعله تذكيرًا، على الراجح عند أبي حيان من ذلك على سبيل المثال:

- عن أبي مسعودٍ عقبة بن عمرٍو الأنصاري البدري –رضي الله عنه– قال: قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ، فاصنع ما شئت"[4] رواه البخاري.
- جاء الفعل (أدرك) مذكرًا، ويجوز فيه التأنيث (أدركتْ) ولكن مجيئه على صورة المذكر؛ لأن الفاعل (الناسُ) اسم جمع لمذكر عاقل.
- عن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم

---

[1] شذا العرف في فن الصرف/ الشيخ أحمد الحملاوي ص ٩٤.

[2] شرح الكافية الشافية ٢: ٥٩٨، أوضح المسالك ٢: ١١٦.

[3] ارتشاف الضرب ٢: ٧٣٨.

[4] كتاب الأربعين النووية ص ٤٥، الحديث العشرون (الحياء من الإيمان)، وانظر الحديث (٢٧)، (٣١)، (٣٣)، (٣٦).

الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه"[1] رواه مسلم.

- جاء الفعل (اجتمع) مذكرًا، ويجوز فيه التأنيث (اجتمعتْ) ولكن مجيئه على صورة المذكر؛ لأن الفاعل (قوم) اسم جمع لمذكر عاقل.

**رابعًا: عارض عدم المطابقة في النوع بين النعت والمنعوت:**

الأصل في اللغة هو المطابقة بين النعت والمنعوت في الإعراب والتعريف والتنكير والإفراد والتثنية والجمع وفي التذكير والتأنيث.

ذكر ابن يعيش أن الصفة تابعة للموصوف في أحواله وجملتها عشرة أشياء: رفعه ونصبه وخفضه وإفراده وتثنيته وجمعه وتنكيره وتعريفه وتذكيره وتأنيثه[2].

وسبب هذا التطابق أن النعت والمنعوت كالشيء الواحد من قبل أن النعت يخرج المنعوت من نوع إلى نوع أخص منه[3].

وقد جاءت الأحاديث في الأربعين النووية ملتزمة بالمطابقة بين النعت والمنعوت، ما عدا موضعًا واحدًا:

- عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا يحلُّ دَمُ امرئٍ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثَّيِّبُ الزاني، والنفسُ بالنفس، والتاركُ لدينه المفارقُ للجماعة"[4] رواه البخاري ومسلم.

- حيث عبر بالنعت (الزاني) وهو مذكر عن المنعوت (الثيب) وهو يطلق على الذكر والأنثى، ولكن إطلاقه على المرأة أكثر؛ لأنها بصدد الرجوع إلى أهلها، فعدل عن المطابقة بين النعت والمنعوت.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٧٣ - ٧٤، الحديث السادس والثلاثون (قضاء حوائج المسلمين وطلب العلم).

[2] شرح المفصل ٣: ٥٤.

[3] المرجع السابق ٣: ٥٥.

[4] كتاب الأربعين النووية ص ٣٨، الحديث الرابع عشر (متى يهدر دم المسلم).

**خامسًا: عارض عدم المطابقة في النوع بين التوكيد والمؤكَّد:**

التوكيد عند النحاة: هو لفظ يتبع الاسم المؤكَّد في إعرابه لرفع اللبس وإزالة الاتساع[1].

فالتوكيد على ضربين: توكيد لفظي ويكون بإعادة لفظ المؤكَّد سواء كان اسمًا أم فعلًا أم حرفًا.

والثاني: التوكيد المعنوي، وله سبعة ألفاظ مشهورة، وهي: نفس وعين وكلا وكلتا وكل وجميع وعامة، وهذه الألفاظ يجب أن يسبقها المؤكَّد الذي ينبغي أن يكون معرفة، وأن تضاف إلى ضمير يعود على المؤكَّد.

والمطابقة في التوكيد اللفظي واقعة لا محالة؛ لأن التوكيد اللفظي هو تكرار اللفظ الأول بعينه.

وقد جاءت الأحاديث في الأربعين النووية ملتزمة بالمطابقة بين التوكيد والمؤكَّد ومن ذلك هذين الموضعين:

- عن أبي عبد الله النعمان بن بشير -رضي الله عنهما-، قال: سمعتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنَّ الحلال بيِّنٌ وإنَّ الحرام بيِّنٌ، وبينهما مُشتبهاتٌ لا يعلمهنَّ كثيرٌ من الناس... ألا وإن حِمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"[2] رواه البخاري ومسلم.
  - أكَّد المفرد المذكر غير حقيقي (الجسد) في الموضعين من هذا الحديث بالتوكيد المعنوي (كله) بإضافة (كل) إلى الضمير (الهاء) الدال على المذكر، وهنا يجب المطابقة بين الضمير المضاف إلى التوكيد وبين المؤكَّد في الجنس.
- عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: "لقد سألتني عن عظيمٍ، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره الله عليه: تعبدُ الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة... ثم قال: ألا أخبرك بمِلاك ذلك كله؟ قلتُ: بلى يا رسول الله..."[3] رواه الترمذي.

---

[1] اللمع في العربية/ ابن جني، تحقيق: حسين محمد شرف، ص ١٦٩.

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢٨ - ٣٠، الحديث السادس (البعد عن مواطن الشبهات).

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٦٢ - ٦٥، الحديث التاسع والعشرون (طريق النجاة).

- أكَّد المفرد المذكر غير حقيقي (ملاك ذلك) بالتوكيد المعنوي (كله) بإضافة (كل) إلى الضمير (الهاء) الدال على المذكر، وهنا يجب المطابقة بين الضمير المضاف إلى التوكيد وبين المؤكَّد.

**المطلب الثاني: عارض عدم المطابقة في العدد.**

العدد في اللغة العربية ثلاثة أقسام: المفرد والمثنى والجمع[1]، فالمفرد: ما دلَّ على واحد، نحو: قلم، كتاب.

المثنى: اسم ناب عن اثنين، اتفقا في الوزن والحروف بزيادة أغنت عن العاطف والمعطوف[2].

والجمع: هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير صورة مفرده[3]، وأقسامه ثلاثة: جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير، وينقسم جمع التكسير إلى قسمين: جموع القلة وجموع الكثرة، ولكل قسم منها أوزان خاصة به[4].

وقد فرقت اللغة بين الأسماء المعربة في الإفراد والتثنية والجمع، وكذلك فرقت بينها في الأسماء المبنية؛ كالضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، فكل قسم من هذه الأسماء له ما يدل عليه من الإفراد للمذكر والمؤنث والمثنى مذكرًا ومؤنثًا أيضًا والجمع بنوعيه.

ويتم في هذا المطلب مناقشة عارض عدم المطابقة في العدد في عدة أبواب نحوية منها:

**أولًا: عارض عدم المطابقة في العدد بين المبتدأ والخبر:**

الأصل عند النحاة أن يطابق الخبر المبتدأ في العدد، فإن كان المبتدأ مفردًا وجب أن يكون الخبر مفردًا، وإن كان المبتدأ مثنى وجب أن يكون الخبر مثله، وكذلك الحال في الجمع.

وقد يخالف أحدهما الآخر في العدد، فيكون عارضًا من عوارض التركيب.

وقد ورد عارض عدم المطابقة بين المبتدأ والخبر في الأربعين النووية في خمسة مواضع:

---

[1] شذا العرف في فن الصرف ص ٧٩.

[2] شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق: د/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، ١: ٧٩.

[3] شذا العرف في فن الصرف ص ٨٣.

[4] المرجع السابق ص ٨٣ – ٩٢، شرح ألفية ابن مالك/ ابن الناظم ص ٧٦٨ – ٧٨٦.

- عن أمير المؤمنين أبي حفص، عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى؛ فمن كانت هجرته إلى..."[1]. رواه البخاري ومسلم.

- جاء المبتدأ في الحديث (الأعمال) جمعًا، في حين جاء خبره (كائنة أو مقترنة) مفردًا، فخالف الخبر المبتدأ في العدد.

- عن أبي ذرٍّ الغفاري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربِّه عزَّ وجلَّ أنه قال: "يا عبادي إني حرمتُ الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرَّمًا فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضالٌّ إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون... يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إيَّاها، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه"[2] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث أربعة مواضع لعارض عدم المطابقة في العدد بين المبتدأ والخبر:

- جاء المبتدأ (كلُّكم) بصيغة الجمع، في حين جاء الخبر (ضالٌّ) مفردًا، فخالف الخبر المبتدأ في العدد، والأصل أن يقول: كلُّكم ضالون؛ وإنما جاء التعبير بالإفراد؛ ليفيد الشمول للمذكر والمؤنث.

- جاء المبتدأ (كلُّكم) بصيغة الجمع، في حين جاء الخبر (جائعٌ) مفردًا، فخالف الخبر المبتدأ في العدد، والأصل: كلُّكم جائعون؛ وإنما جاء التعبير بالإفراد؛ ليفيد الشمول للمذكر والمؤنث.

- جاء المبتدأ (كلُّكم) بصيغة الجمع، في حين جاء الخبر (عارٍ) مفردًا، فخالف الخبر المبتدأ في العدد، والأصل: كلُّكم عارون؛ وإنما جاء التعبير بالإفراد؛ ليفيد الشمول للمذكر والمؤنث.

- جاء المبتدأ (هي) مفردًا، في حين جاء الخبر (أعمالكم) جمعًا، فخالف الخبر المبتدأ في العدد.

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ١٩ - ٢٠، الحديث الأول (الأعمال بالنيات).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٥٠ - ٥٣، الحديث الرابع والعشرون (عظمة الله تعالى).

**ثانيًا: عارض عدم المطابقة في العدد بين معمولات النواسخ:**

**أ – عارض عدم المطابقة في العدد بين اسم كان وخبرها:**

الأصل في اسم كان وخبرها أن يتطابقا في العدد، وقد جاءت الأحاديث في الأربعين النووية ملتزمة بالمطابقة بين اسم كان وخبرها في العدد، ومن ذلك:

- عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "لا تحاسَدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبعْ بعضكم على بيع بعضٍ، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم..."[1] رواه مسلم.

- حيث عبر بالجمع (إخوانًا) وهو خبر كان عن الجمع أيضًا في واو الجماعة في (كونوا) وهو اسم كان، فتطابق اسمها الذي جاء جمعًا مع خبرها الجمع أيضًا.

**ب – عارض عدم المطابقة في العدد بين اسم إنّ وخبرها:**

وقد جاءت الأحاديث في الأربعين النووية ملتزمة بالمطابقة بين اسم إنَّ وخبرها من حيث العدد، فلم يرد عارض عدم المطابقة في العدد بين اسم إنَّ وخبرها إلا في موضع واحد في الأربعين النووية:

- عن أبي عبد الله النعمان بن بشير –رضي الله عنهما–، قال: سمعتُ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "إنَّ الحلال بيِّنٌ وإنَّ الحرام بيِّنٌ، وبينهما مُشتبهاتٌ لا يعلمهنَّ... ألا وإنَّ لكل ملكٍ حمى، ألا وإن حِمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"[2] رواه البخاري ومسلم.

- جاء اسم إنَّ (حمى الله) مفردًا، في حين جاء خبرها جمع تكسير (محارمه) فلم يتطابق اسمها الذي جاء مفردًا مع خبرها الجمع.

**ثالثًا: عارض عدم المطابقة في العدد بين الفعل والفاعل:**

القياس أن تلحق الفعل علامة المثنى إن كان الفاعل الظاهر مثنى؛ للتفريق بين فعل الواحد والمثنى

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٧١– ٧٢، الحديث الخامس والثلاثون (إخوة الإسلام وحقوق المسلم).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٢٨ – ٣٠، الحديث السادس (البعد عن مواطن الشبهات).

والجمع، كما كان القياس إلحاق تاء التأنيث بالفعل المسند إلى المؤنث؛ للتفريق بين فعل المذكر وفعل المؤنث؛ إلا أن هذا القياس قد عُدِل عنه، وأصبح العدول عن المطابقة بين الفعل والفاعل الظاهر في العدد هو القياس.

فمذهب جمهور العرب أنه إذا أسند الفعل إلى ظاهر مثنى أو مجموع وجب تجريده من علامة تدل على التثنية أو الجمع، فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرده، فتقول: قام الزيدان، وقام الزيدون، وقامتْ الهندات.

ومذهب طائفة من العرب –وهم بنو الحارث بن كعب– كما نقل الصفار في شرح الكتاب أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر –مثنى أو مجموع– أتى بعلامة تدل على التثنية أو الجمع، فتقول: قاما الزيدان[1].

وقد علل سيبويه لعدم المطابقة بين الفعل والفاعل الظاهر في العدد بقوله: "لأنهم اكتفوا بما أظهروا عن أن يقولوا: قالا أبواك، وقالوا قومك، فحذفوا ذلك اكتفاءً بما أظهروا"[2].

وقد وردت نصوص أحاديث الأربعين النووية على الأكثر استعمالًا عند العرب، أفرد فيها الفعل المسند إلى المثنى والجمع، ومن ذلك:

- عن أبي مسعودٍ عقبة بن عمرٍو بن عامر الأنصاري البدري –رضي الله عنه– قال: قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ، فاصنع ما شئت"[3] رواه البخاري.
  - حيث أفرد الفعل (أدرك) المسند إلى الجمع (الناس) على الأكثر استعمالًا في كلام العرب[4].
- عن أبي نجيح العرباض بن سارية –رضي الله عنه– قال: وعظنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– موعظة وجلت منها القلوب، وذرفتْ منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها

---

[1] شرح ابن عقيل ٢: ٣٦.

[2] الكتاب ٢: ٣٦، ٣٧.

[3] كتاب الأربعين النووية ص ٤٥، الحديث العشرون (الحياء من الإيمان).

[4] وكذا في الحديث (٣١)، (٣٣)، (٣٦).

موعظة مودِّع فأوصِنا..."[1] رواه أبو داوود والترمذي.

- أفرد الفعل (وجلتْ) المسند إلى جمع التكسير (القلوب) حيث جاء على الأكثر استعمالًا في كلام العرب.
- عن ابن عَبَّاسٍ -رضي اللهُ عنهما- أن رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "لو يُعْطَى الناسُ بِدَعوَاهُم لادَّعَى رِجَالٌ أموالَ قَومٍ ودِماءَهُم، لَكِنِ البَيِّنَةُ على المُدَّعِي والْيَمينُ على من أَنْكَرَ"[2] رواه البيهقي.

- أفرد الفعل (ادَّعى) المسند إلى جمع التكسير (رجالٌ) حيث جاء على الأكثر استعمالًا في كلام العرب.

**رابعًا: عارض عدم المطابقة في العدد بين النعت والمنعوت:**

الأصل في النعت أن يتبع منعوته في الإعراب والعدد والجنس والتذكير والتأنيث؛ لأنهما **كالشيء** الواحد -كما ذكر ابن يعيش- في قوله: "وإنما وجب للنعت أن يكون تابعًا للمنعوت من قبل أن النعت والمنعوت كالشيء الواحد، فصار ما يلحق الاسم يلحق النعت"[3].

فالمطابقة في العدد بين النعت والمنعوت واجبة، فلا يوصف مفرد بجمع أو مثنى، وكذلك الجمع والمثنى ينعت بما يطابقه في العدد.

لقد جاءت الأربعون النووية خالية من عدم المطابقة في العدد بين النعت والمنعوت، بل جاءت على الأصل، فالنعت يطابق المنعوت في العدد، ومن ذلك على سبيل المثال:

- عن عمر -رضي الله عنه- أيضًا قال: بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-... قال: فأخبرني عن

---

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٦٠ - ٦١، الحديث الثامن والعشرون (الالتزام بالسنة).

[2] كتاب الأربعين النووية ص ٦٩- ٧٠، الحديث الثالث والثلاثون (البينة على المدعي).

[3] شرح المفصل ٣: ٥٤.

الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلمَ مِن السائل"، قال: فأخبرني عن أمَاراتِها؟ قال: "أنْ تلِدَ الأَمَةُ ربَّتَها، وأنْ تَرَىٰ الحُفاةَ العُراة العَالَة رِعاءَ الشاءِ يَتَطاوَلون في البُنيان..."[1] رواه مسلم.

ورد في هذا الحديث خمسة مواضع تطابق فيها النعت مع منعوته في العدد:

- حيث جاء النعت (شديد بياض الثياب) مفردًا مطابقًا لمنعوته (رجلٌ) في العدد على الأصل.
- حيث جاء النعت (شديد سواد الشعر) مفردًا مطابقًا لمنعوته (رجلٌ) في العدد على الأصل.
- حيث جاء النعت (العراة) جمع تكسير، مفرده (عاري) مطابقًا لمنعوته (الحفاة) جمع تكسير، مفرده (حافي) في العدد.
- حيث جاء النعت (العالة) جمع تكسير، مفرده (عائل) مطابقًا في العدد لمنعوته (الحفاة).
- حيث جاء النعت (رِعاء) جمع تكسير، مفرده (راعي) مطابقًا في العدد لمنعوته (الحفاة) في الجمع.

[1] كتاب الأربعين النووية ص ٢١ – ٢٤، الحديث الثاني (مراتب الدين).

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده تعالى على ما أنعم وأعان عليه ويسَّر... وبعد:

فعنوان هذا البحث: عوارض التركيب في الأربعين النووية "دراسة نحوية تطبيقية" وأهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

- تعدُّ عوارض التركيب المختلفة: الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والفصل والاعتراض وعدم المطابقة من مظاهر الاتساع والمرونة في اللغة العربية.
- إن تطبيق عوارض التركيب على أحاديث الأربعين النووية له أهمية كبيرة كونه يتعلق بتركيب الجملة الذي يعتمد عليه صحة السياق، ويكشف عن الإعجاز اللغوي في هذه الأحاديث؛ مما يسهم في فهم معانيها والكشف عن غامض ألفاظها ومن ثم الأخذ بها.
- تفاوتت عوارض التركيب المختلفة في أحاديث الأربعين بين الكثرة والقلة، وكان عارض الحذف أكثرها ورودًا، حيث جاء في مئتين واثنين وثلاثين موضعًا، يليه عارض الزيادة، وجاء في مئة وواحد وستين موضعًا، ثم عارض الفصل والاعتراض، فقد جاء في مئة وثمانية عشر موضعًا، ثم عارض التقديم والتأخير، جاء في ثمانية وثلاثين موضعًا، وأقلها عارض عدم المطابقة، حيث جاء في سبعة وعشرين موضعًا.
- وقع عارض الحذف في جميع أقسام الكلام من اسم وفعل وحرف وجملة، وكان أكثر أنواع الحذف ورودًا: حذف الفعل مع الفاعل جوازًا، حيث جاء في أربعة وأربعين موضعًا، يليه حذف (إنَّ) مع اسمها، حيث جاء في اثنين وأربعين موضعًا.
- كان لعارض الزيادة وأغراضها المختلفة من تأكيد ونفي واستدراك أثر واضح في الجملة الاسمية والفعلية مما أكسب التراكيب مرونة وأضفى على المعاني دلالات جديدة.
- يعدُّ الفصل والاعتراض بشبه الجملة أكثر الفواصل ورودًا في الأربعين النووية، حيث جاء في سبعين موضعًا؛ لما لشبه الجملة (الجار والمجرور والظرف) من حرية في التركيب عند النحاة، حيث تُوسِّع فيها ما لم يتوسع في غيرهما.

- يعدُّ عارض عدم المطابقة أقل عوارض التركيب ورودًا في الأربعين النووية، فقد ظهرت في مظهرين من مظاهر المطابقة: في النوع وفي العدد.
- لعارض التقديم والتأخير ميزة في إكساب اللغة مرونة وطواعية للتعبير عن المعاني المختلفة، وكان من أكثرها ورودًا في الأربعين النووية تقديم المفعول به على الفاعل وجوبًا، حيث جاء في واحد وعشرين موضعًا، وقد خلت أحاديث الأربعين النووية من هذا العارض في مكملات الجملة.
- دراسة عوارض التركيب في الأربعين النووية كشفت عن شواهد مختلفة تساعد على فهم القضايا النحوية بدلًا من الأمثلة المصنوعة.

التوصيات

- على الباحثين المهتمين بالدراسات النحوية جعل الحديث النبوي ميدانًا لدراساتهم النحوية، فهو نبع لا ينضب، ثري بالشواهد على القضايا النحوية التي تستحق الدراسة والتحليل والتأمل.

أسأل الله التوفيق والسداد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## فهرس المصادر والمراجع


١. القرآن الكريم.

٢. الأربعون النووية للإمام العلامة المحدث الفقيه محيي الدين أبي زكريا يحيىٰ بن شرف النووي، دار المنهاج، الإصدار الثاني، ط/ ٢، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.

٣. ارتشاف الضرب عن لسان العرب/ أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د/ رجب عثمان محمد، مراجعة: د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/ ١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٤. أسرار العربية/ أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقي بدمشق، د.ط، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

٥. الأصول –دراسة أبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (نحو، فقه اللغة، بلاغة)/ د: تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٩٨٢م.

٦. أصول التفكير النحوي/ علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط/ ١، ٢٠٠٩م.

٧. الأصول في النحو/ أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق: د/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ ٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٨. أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث/ د: محمد عيد، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ط/ ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٩. إعراب الأربعين حديثًا النووية/ الأستاذ الدكتور: حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط/ ٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٠. الأعلام (قاموس تراجم) لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين/ خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، د.ط، د.ت.

١١. أمالي ابن الشجري/ هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، تحقيق: د: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/ ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٢. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين/ الشيخ الإمام كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ط، د.ت.

١٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، د.ط، د.ت.

١٤. البرهان في علوم القرآن/ بد الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤٠٨هـ/ ١٩٩٨م.

١٥. البيان في ورائع القرآن – دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني/ د: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط/ ١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٣م.

١٦. التبصرة والتذكرة/ أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، جامعة أم القرى/ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط/ ١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٧. تذكرة الحفاظ/ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي، د.ط، ١٩٧٩م.

١٨. التصريح بمضمون التوضيح/ الشيخ خالد زين الدين بن عبد الله الأزهري، تحقيق: د/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، ط/ ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٩. التطبيق النحوي/ د: عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية/ الإسكندرية، ط/ ٢، ١٩٩٨م.

٢٠. التعريفات/ السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسني الجرجاني، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/ ٣، ٢٠٠٩م.

٢١. تيسير رب البرية في شرح الأربعين النووية/ الإمام محيي الدين النووي، شرح مجموع من كلام الأئمة الأعلام (النووي، والطيبي، وابن رجب، والمناوي، والسعدي، وابن عثيمين)

جمعه ونسقه وخرَّج أحاديثه واعتنىٰ به: محمد بن رياض الأحمد، مكتبة الرشد، ط/ ١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٢. الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د/ فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط/ ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٣. الجنىٰ الداني في حروف المعاني/ الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة، وأ/ محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط/ ٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٤. حاشية الصبان علىٰ شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، د.ط، د.ت.

٢٥. الحذف بين النحويين والبلاغيين – دراسة تطبيقية/ حيدر حسين عبيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٦. الخصائص/ أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدىٰ للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط/ ٢، د.ت.

٢٧. دلائل الإعجاز في علم المعاني/ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط/ ٣، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢٨. دور الرتبة في الظاهرة النحوية (المنزلة والموقع) عزام محمد ذيب إشريدة، دار الفرقان، عمان، ط/ ١، ٢٠٠٤م.

٢٩. رصف المعاني في شرح حروف المعاني/ أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط/ ٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٠. شذا العرف في فن الصرف/ الشيخ أحمد الحملاوي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط/ ٥، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٣١. شرح الأربعين النووية/ يحيى بن شرف الدين النووي، حققه وأكمل شرحه وتعليقاته عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، منشورات المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، د.ط، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٣٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تحيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ ٢، د.ت.

٣٣. شرح الأشموني المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، حققه وشرح شواهده ووثق آراءه وعرَّف بالنحاة ووضع فهارسه الدكتور: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ط، د.ت.

٣٤. شرح ألفية ابن مالك/ ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، حققه وضبطه وشرح شواهده ووضع فهارسه: الدكتور: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

٣٥. شرح التسهيل/ جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، تحقيق: د/ عبد الرحمن السيد، ود/ محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط/ ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٣٦. شرح جمل الزجاجي/ ابن عصفور الإشبيلي (الشرح الكبير)، تحقيق: د/ صاحب أبو جناح، المكتبة الفيصلية، د.ط. د.ت.

٣٧. شرح الرضي على الكافية/ الرضي الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة بنغازي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٣٨. شرح الكافية الشافية/ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مالك الطائي، تحقيق: د/ عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، ط/ ١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٣٩. شرح المفصل/ موفق الدين بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

٤٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط/ ٢، ١٣٩٩هـ.

٤١. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي/ د: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، د.ط، د.ت.
٤٢. ظاهرة الحذف في الإسناد ومخصصاته/ د: موسى مصطفى العبيدان، ط/ ١، ١٩٩٤م.
٤٣. العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة/ نجلاء محمد نور عبد الغفور عطار، دار ابن كثير، دمشق، ط/ ١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
٤٤. الفوائد والقواعد/ عمر بن ثابت الثمانيني، دراسة وتحقيق: د/ عبد الوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة، ط/ ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٤٥. القاموس المحيط/ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت.
٤٦. الكتاب/ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/ ٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٤٧. كتاب الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام (الأربعون النووية) / أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، يليه زيادات ابن رجب الحنبلي، عني به نظر محمد الفارابي، دار طيبة، ط/ ٣، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٤٨. كتاب الأربعين النووية/ الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، خرَّج أحاديثه وشرح غريبه: أحمد عبد الرزاق البكري، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، ط/ ٤، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٤٩. كتاب العين/ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، العراق، د.ط، ١٩٨٠م.
٥٠. لسان العرب/ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، ط/ ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٥١. اللغة العربية معناها ومبناها/ د: تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ط، د.ت.
٥٢. اللمع في العربية صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د/ حسين محمد محمد شرف، توزيع مكتبة الحلبي/ المدينة المنورة، ط/ ١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٥٣. متن الأربعين النووية النووية/ الإمام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، مع شرح غريبها ومشكلات ألفاظها للإمام النووي أيضًا، حقق أصوله: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

٥٤. المذكر والمؤنث/ ابن التستري الكاتب، تحقيق: د/ أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط/ ١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٥٥. المساعد على تسهيل الفوائد/ بهاء الدين بن عقيل، تحقيق/ د: محمد كامل بركات، المملكة العربية السعودية/ جامعة الملك عبد العزيز/ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، د.ط، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٥٦. معجم المصطلحات النحوية والصرفية/ د: محمد سمير نجيب اللبديّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الفرقان، عمان، ط/ ٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

٥٧. المعجم الوسيط/ د: إبراهيم أنيس وآخرون، أشرف على الطبع: حسن علي عطية، ومحمد شوقي أمين، ط/ ٢، د.ت.

٥٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د/ مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط/ ٢، د.ت.

٥٩. المقتضب/ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، القاهرة، ط/ ٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٦٠. المقرَّب/ علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط/ ٢، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٦١. النحو الوافي/ عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط/ ٤، ١١١٩م.

٦٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/ الإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق وشرح: د/ عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، د.ط، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.